السبت 30 كانون الثاني 2016
العدد 2801 السنة العاشرة
samedi 30 Janvier 2016 nº 2801 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

■ بيروت عصام محفوظ

■ محمد بنزاكور: لم أكن سأصبح كاتباً لو بقيت في المغرب

نصر الله يلمّ 8 آذار: الرئاسة لنا [2]

«حزب التحرير الإسلامي»: خزّان «الجهاديين» السوريين

[10 ـ 11]

وجد «حزب التحرير الإسلامي» في الحرب السورية تربة خصبة لنشاطه (أرشيف)

تقرير

100 مليون دولار «رزق سائب» في «صفقة» النفايات

3

قضية

السعوديّة في العراق من الباب الدبلوماسي... ما الذي تغيّر؟

14

الحدث

نيران التكفير في الأحساء

16

قضية اليوم

نصرالله «يلمّ» 8 آذار: الرئاسة لنا

خطاب الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أمس هدف إلى تحقيق أمرين: تأكيد التمسك بترشيح العماد ميشال عون، والسعي معه للفوز برئاسة الجمهورية؛ وتخفيف التشنج بين مكوّنات تحالف 8 آذار ـ التيار الوطني الحر، وفتح باب الحوار بينها

نصرالله غير متمسك بـ«السلة» التي كانت ترمي إلى تسهيل انتخابات الرئاسة (هيثم الموسوي)

قطع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله كل الشكوك، وأعلن موقف حزبه من الملف الرئاسي: ملتزمون تأييد العماد ميشال عون، ولا تراجع عن هذا الالتزام إلا في حالة واحدة، ان يُعلن عون انسحابه من السباق الرئاسي، وفضلاً عن ذلك، جزم نصر الله بأن الرئيس المقبل للجمهورية لن يكون إلا من فريق 8 آذار. وجزمه هذا مبني على موقف كل من تيار المستقبل والقوات اللبنانية، اللذين رشّحا إلى الرئاسة كلاً من النائب سليمان فرنجية والعماد ميشال عون، وإضافة إلى الموقف والقراءة، أطلق نصرالله، بخطابه الهادئ والاستيعابي، حملة «لملمة»

> **لا نريد الذهاب إلى مؤتمر تأسيسي ومستعدون للانتخاب غداً تحت سقف الطائف**

القوى المكونة لتحالف 8 آذار ـ التيار الوطني الحر، ليفتح امامها أبواب الحوار. وهذه الـ«حملة» لاقت صداها سريعاً عند فرنجية، الذي علّق على خطاب نصر الله امس بتغريدة على موقع «تويتر» قال فيها: «سيد الكل السيد نصرالله». فالأمين العام لحزب الله، وبرغم أنه حسم وقوف الحزب إلى جانب عون، فإنه عبّر أيضاً عن عمق ما يربطه بفرنجية. فهو اكد ثقته به، وبخطواته، مشدداً على أنّه يصدّق حصراً ما يقوله رئيس تيار المردّة عن مضمون لقاءاته برئيس تيار المستقبل سعد الحريري. ولفت السيد إلى أن إعلان حصول اللقاء بين فرنجية والحريري، بالطريقة التي جرى فيها، أضاع فرصة النقاش الهادئ بين مكونات كل من فريقي 8 و14 آذار. وتحدّث عن ترشيح الحزب للعماد ميشال عون، وعن طريقة تعامل فريق 14 آذار معه، لناحية الزعم بان الحزب لا يريد ترشيح الجنرال، وعندما رشّحه، استخدموا هذا الترشيح ضد عون ليحرّضوا عليه تحت عنوان انه «مرشّح حزب الله». وأكّد ان الحزب غير مرتبك من ترشيح رئيس حزب القوات سمير جعجع لعون، بل على العكس من ذلك، فإنه يرحّب بأي دعم يحظى به أي حليف من حلفائه، على قاعدة ان ما جرى تأكيده من قوى 14 آذار ان الرئيس المقبل سيكون من فريق 8 آذار. وأكّد على الثقة التي تربط الحزب بالتيار الوطني الحر، داعياً بعض جمهور التيار إلى عدم التأثر بحملات فريق 14 آذار.

وكان نصرالله قد بدأ كلمته بتقديم الشكر إلى الرئيس نبيه بري للجهود التي بذلها من اجل التوصل اليها. وتمنى على مجلس الوزراء إنصاف متطوعي الدفاع المدني تقديرا للمخاطر التي يتعرضون لها.

وأشار الى الخطأ الذي يقع فيه من يتهم ايران بتعطيل الانتخابات الرئاسية، وربطهم بين هذا الامر والمفاوضات الإيرانية الغربية، التعازي لقيادة حركة حماس وقيادة كتائب عزالدين القسام بالشهداء الذين قضوا في انهيار احد الانفاق في غزة، وايضا قدم التعازي لعائلات الشهداء في القدس وفلسطين. وحيا المقاومين وضباط الجيش وجنوده الصامدين في أعالي الجبال. وعبّر عن الارتياح إلى التفاهمات التي أدت الى اطلاق العمل الحكومي، موجها

تقرير

حزب الله سبق واشنطن ولندن في اختراق الاستخبارات الاسرائيلية

علي حيدر

أظهرت وثائق سرية نشرتها وسائل الاعلام الاسرائيلية أمس، نقلاً عن موقع «إنترسبت» الأميركي، أن الاستخبارات الأميركية والبريطانية تجسّست لأكثر من 18 عاماً على منظومة «الطائرات من دون طيار» التي تملكها إسرائيل، وتمكنت خلالها من اختراق تشفيرات تشغيل هذه الطائرات في النشاطات الاستخبارية والعسكرية في المنطقة. ووصف مسؤول عسكري اسرائيلي الوثائق التي نشرت بأنها «هزة أرضية في جهاز الاستخبارات الإسرائيلي».

ولكن، برغم «خطورة الاختراق»، يكشف تاريخه وأسلوبه حقيقة أخرى، وهي أن حزب الله كان السبّاق الى هذا الاختراق، وتمكّن من ترجمة هذا الانجاز الاستخباري والتقني عملانياً عبر ابادة قوة خاصة من البحرية الاسرائيلية في كمين نفذه مقاوموه في بلدة انصارية الجنوبية عام 1997.

ويشير تاريخ بدء الاختراق الاستخباري الاميركي لمنظومة «الطائرات من دون طيار»، منذ عام 1998، الى أن حزب الله سبق واشنطن ولندن في ذلك. وقد استعادت صحيفة «يديعوت احرونوت» الانجاز الاستخباري الذي نفذه حزب الله في انصارية عام 1997 وادى الى مقتل 12 عنصرا من وحدة «الشيبطت»، وذكّرت بأن أوساط الجيش الاسرائيلي سخرت من إعلان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله يومها أن الكمين لم يمكن صدفة، وانما عملية استندت الى معلومات استخبارية دقيقة. وتبين لاحقاً، بحسب «يديعوت»، أن نصر الله كان دقيقا في ما قاله، وهو «عرض بابتسامة صفراء لاحقاً، في مؤتمر صحافي، صور الطائرات من دون طيار التي كانت تستطلع المنطقة في الاسابيع التي سبقت العملية». وهو ما أظهر أن عناصر حزب الله تمكنوا من اختراق الطائرات من دون طيار، وعرفوا أي منطقة بالذات يرصد الجيش الاسرائيلي.

وقد دفع ذلك، يومها، الاجهزة الامنية الاسرائيلية الى استثمار «جهود ومقدرات غير مسبوقة»، كما يؤكد أحد المشاركين في هذه المهمة، لتشفير قناة البث من الطائرات غير المأهولة الى القاعدة. وجرى ذلك في موازاة مساع لتحويل هذه الطائرات الى احدى الادوات المركزية، إن لم تكن الاكثر أهمية، لجمع المعلومات واستثمارها عملانياً.

ومع أن الاسرائيلي، ومعه حزب الله، قد تطورت قدراتهما في هذا المجال. إلا أن الوثائق والصور التي سرّبها الموظف السابق في وكالة الأمن القومي الأميركي، إدوارد سنودن، تكشف أن الاستخبارات الأميركية والبريطانية تجسست على الطائرات الاسرائيلية من دون طيار، من قاعدة عسكرية محصنة في قبرص، وأخرى في بريطانيا. وتمكّن الطرفان، في إطار حملة عسكرية أطلق عليها اسم «فوضوي» (Anarchist)، من اختراق التشفيرات التي تستخدمها إسرائيل في نشاطاتها العسكرية في الشرق الأوسط. ولفت التحقيق الأميركي الى أن الجهازين الاستخباريين، بناء على توجيهات من المستوى السياسي، بذلا جهداً كبيراً في مراقبة استعدادات إسرائيلية محتملة لشنّ ضربة عسكرية في إيران. وتجسست الدولتان ضمن الحملة الاستخبارية التي أدارتها وكالة الأمن القومي الأميركي (N.S.A) ونظيرتها البريطانية (G.C.H.Q)، على دول ومنظمات أخرى في الشرق الأوسط، منها: مصر وتركيا وإيران وحزب الله، لكنها وضعت اسرائيل في مركز عملها. وهو ما وصفه مسؤول استخباري إسرائيلي كبير بأنه «التسريب الأخطر الذي حصل لجهاز الاستخبارات الإسرائيلية. لقد قام الأميركان والبريطانيون بتعريتنا بقوة».

وتظهر الوثائق أن الاستخبارات الأميركية والبريطانية رصدت كل ما يحصل بين الطائرات وقواعدها،

طالباً ممن يلقون هذه التهم أن يبادروا إلى سؤال أصدقائهم في فرنسا عما دار في اللقاء بين الرئيسين الفرنسي والإيراني بشأن الرئاسة اللبنانية.
ونفى مجدداً ما يروَّج عن نية حزب الله أخذ البلد إلى مؤتمر تأسيسي، قائلاً إن حزب الله مستعد للتوجه إلى مجلس النواب غداً، تحت سقف الطائف، إذا كان يضمن أن مرشحه سيصل إلى قصر بعبدا.
واعترف نصرالله بأن الحزب يعطِل الانتخابات الرئاسية، عبر ممارسة حقه الديمقراطي بعدم تأمين النصاب، لأنه لم يضمن بعد انتخاب مرشحه.
وانتقد ما تقوله بعض شخصيات قوى 14 آذار عن ان الحزب قادر على إلزام حلفائه التوجه إلى مجلس النواب لانتخاب رئيس للجمهورية، قائلاً: «إن علاقتنا مع حلفائنا قائمة على الصدق وعلى أساسيات مهمة، وإن كنا نختلف في بعض التفاصيل. ان 8 آذار ومن معه ليس له حزب قائد، وهو فريق سياسي يتناقش في ما بينه ويعمل على تنظيم الخلاف في ما بين اعضائه».
أضاف: «لم نكن نريد إحراج حلفائنا مثلاً (في) قرارنا بالذهاب الى سوريا، ومثلها (موقفنا) في حرب اليمن والحرب السعودية الغاشمة عليه، إذ لم نطلب منهم تأييدنا منعا لإحراجهم».
ورأى «ان تصوير الآخر لعلاقتنا بحلفائنا إنما يهين هؤلاء الحلفاء، فنحن لا نتعاطى مع أي موضوع من باب تبرئة الذمة، وان تحالفاتنا لا تقوم على تقاطع المصالح السياسية، لأنها قائمة على قاعدة الثقة والود، والقرب والاحترام الخاص، وليست من منطلق الربح والخسارة». وعن اقتراحه السابق الاتفاق على سلة متكاملة تضم الرئاسة والحكومة والانتخابات النيابية، قال نصرالله إن هذا الطرح كان بهدف تسهيل الانتخابات الرئاسية، وانه غير متمسك به إذا لم يقبله الفريق الآخر، وخاصة أنه «لمصلحة هذا الفريق». وأكد ان حزب الله سيقف ضد تأجيل الانتخابات البلدية.

المشهد السياسي

100 مليون دولار «رزق سائب» في «صفقة» النفايات

على عينكَ يا مواطن».» تستمر إجراءات تلزيم ترحيل النفايات لشركة «شينوكَ». مع أن عروضاً جديدة للترحيل. باتت في متناول الرئيس تمام سلام. وتوفر ما لا يقلّ عن 100 مليون دولار على الخزينة العاجزة أصلاً. هل يجمّد مجلس الوزراء الثلاثاء «صفقة» النفايات؟

فراس الشوفي

للمرّة الأولى ربّما، «طلعت ريحة» الصفقة قبل أن تتّم. الحكومة والمسؤولون والمواطنون والإعلاميون، يعرفون أن تكلفة الـ«123» دولاراً لترحيل طن واحد من النفايات، هو رقم مبالغ فيه، وأن سمسرات فلان وعلّان ستحسب من جيوبهم وعلى حساب تعبهم ومصلحتهم. ومع ذلك، لا تزال «الصفقة» سارية المفعول! لماذا؟ لأنه إذا لم يدفع اللبنانيون «الخوّة»، فستصل النفايات إلى غرف نومهم وصحّة أطفالهم وطعامهم ومياههم.
يمكن اللبنانيين غض الطرف، لأجل أن تُرفع الـ 300 ألف طن المكدّسة في شوارع العاصمة وآلاف المكبّات العشوائية في المناطق وتُرحل بعيداً إلى بلاد الله الواسعة، بعدما سقط خيار المطامر بفعل التضخيم والتخويف، والأهم لعدم وجود ثقة بالدولة بأن «المطمر الصحّي» سيكون صحيّاً بالفعل، أو لأن المؤقّت يتحوّل إجمالاً إلى دائم، في «بلاد ماشي الحال»! قبل أيام، كرّر وزير الزراعة أكرم شهيّب، بصفته رئيس اللجنة الوزارية المكلّفة حل «نكبة» النفايات، أنه لا يمكن للدولة كلّما أتاها عرض أفضل أن تغيّر رأيها، وتعود للبحث من جديد عن شركة جديدة. الوزير مضغوط، طبعاً، والمسؤولية كلّها في رقبته، والنفايات في الشوارع، ومطمر الناعمة لم يعد بمتناول يد النائب وليد جنبلاط. كان على شهيّب أن يجد حلّاً سريعاً... «من قريبو»، بعدما ترجّل وزير البيئة محمد المشنوق عن صهوة جبال النفايات، التي لا يحمل مسؤولية أزمتها التاريخية المزمنة هو وحده، ولا عهد الرئيس تمام سلام. مع أن مجلس الوزراء اتخذ قراراً بأن تدير الملفّ وزارة البيئة، لينتقل بقدرة سمسار، أو بغفلة مسؤول، من وزارة البيئة إلى مجلس الإنماء والإعمار! ثمّ تحت جنح الظّلام والسرّية، تمخّض جبل النفايات، فأنجب عقوداً بالتراضي، من دون مناقصات ولا استجرار عروض، ولا من يتنافسون على أفضل وأوفر سعر، كما هي الحال في أقصى مجاهل الأرض. و«من قريبو»، لملمت اللجنة الوزارية خمس شركات، سقطت ثلاث منها على الطريق، وبقيت شركتان، الهولندية «howa bv» و«شينوك»، ذات الملامح البريطانية، والأصول العراقية واللبنانية والسورية، والحائزة رعاية رئيس اتحاد الغرف اللبنانية ورئيس غرفة بيروت وجبل لبنان محمد شقير. في منتصف الطريق، سقطت الشركة الهولندية، لم يعرف اللبنانيون السبب، ربّما لأن ممثلّها ناصر الحكيم لم يعرف من أين تؤكل الكتف، ومع من «يشبك» لكي يدفع كفالة الـ 2,5 مليون دولار قبل مرور المهلة، أو ربّما لأنه سمع نصيحة من المشنوق!
بالأمس، بشّر رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر اللبنانيين بأن «شينوك» قدّمت للمجلس موافقة روسية لاستقبال نفايات لبنان، وأن على المجلس الآن التأكد من صحّة الوثائق قبل توقيع العقد مع الشركة، التي من حظّها، أنها وصلت إلى نهاية السّباق وحيدةً، لأن المتسابقين الحقيقيين لم يعرفوا بالمسابقة أصلاً!
المهمّ الآن، أن الدولة لم توقّع بعد العقد مع الشركة، في وقت تنهال فيه العروض على الرئيس سلام، وأقلّها يوفّر على خزينة الدولة ما يقارب الـ100 مليون دولار، هذا إذا كانت فترة العقد لا تتجاوز 18 شهراً كما يشير قرار مجلس الوزراء الصادر في 21 كانون الأول الماضي، مع أن وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق «طمأن» الوزراء، إلى أنه لا يقتنع بأن مدّة الترحيل قد تقلّ عن ثلاث سنوات، أي 36 شهراً، أي 200 مليون دولار هدر، أو «تسرّب» من جيوب اللبنانيين بالجملة، إلى جيوب لبنانيين معدودين على أصابع اليد!
حتى الآن، هناك ثلاثة عروض خرجت إلى الإعلام بأسعار أقل: عرض مجموعة «نيو بوكسر» بكلفة 85 دولاراً للطن الواحد، مع خطّة موازية لبناء مصانع فرز وإعادة تدوير وتقديم 35% من أرباح الشركة الصافية إلى وزارات ومؤسسات اجتماعية، وعرض شركة «EKO Getlini» للترحيل بـ 80 دولاراً للطن الواحد إلى لاتفيا، وعرض آخر من شركة «buildum ventures» مع ترحيل النفايات لعام واحد فقط وبالتوازي تأهيل مراكز للفرز والمعالجة وانتاج الطاقة من النفايات.
وبمعزل عن جديّة العروض، كيف تستطيع هذه الشركات أداء المهمّات المطلوبة و«حبّة مسك» بالأسعار المطروحة، بينما ترفع «شينوك» سعرها؟ هل لأن «الرزق سائب»؟
أسئلة كثيرة، لا إجابة عنها قبل جلسة مجلس الوزراء يوم الثلاثاء المقبل. فالنقاش في جلسة أول من أمس حول ملفّي موقف لبنان في مؤتمر وزراء الخارجية العرب ومنظمة المؤتمر الإسلامي والتعيينات العسكرية، أجّل إعادة طرح ملفّ النفايات من جديد أمام الحكومة إلى الجلسة التالية، بعدما كان من المتوقّع أن يطرحه وزيرا التيار الوطني الحر الياس بو صعب وجبران باسيل. وبحسب مصادر التيار الوطني الحرّ، فإن «هناك أسئلة أمام الحكومة واللجنة الوزارية ولا بدّ أن تجري الإجابة عنها، وعلى ما يظهر من العروض الجديدة أن هناك هدرا كبيرا في العرض القديم». وتسترجع المصادر ما قاله في السابق بو صعب عن أن «الفضيحة لا تغطى بفضيحة أكبر». وإلى جانب موقف رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون، يظهر موقف الرئيس نبيه بري القديم ـ الجديد، المعترض على ملفّ الترحيل بأكمله، بحيث أشار أكثر من مرّة إلى ضرورة عودة ملفّ النفايات إلى «الحلول الوطنية»، وإيجاد مطامر ومراكز معالجة في لبنان، بدل الترحيل وتكليف البلد أعباء كبيرة. وعلى ما علمت «الأخبار»، فإن وزيري حركة أمل علي حسن خليل وغازي زعيتر سيؤيدان اعتراض وزيري التيار الوطني الحرّ، وسيوجهان أسئلة حول العروض الجديدة والأكلاف المرتفعة للعرض القديم.

> وزيرا أمل سيؤيدان وزيري التيار الوطني الحر في جلسة الحكومة

أمل وحزب الله يعدّان لـ«البلديات»

من جهة ثانية، استقبل باسيل في وزارة الخارجية أمس مدير مكتب الرئيس سعد الحريري نادر الحريري. وبينما أشار رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع إلى أن «حزبين كبيرين على وشك الاتفاق لتطيير الانتخابات البلدية»، في إشارة ضمنية إلى تيار المستقبل وحزب الله، كما «فهم» أكثر من مصدر وزاري في قوى 8 و14 آذار، أكّد الأمين العام لحزب الله السّيد حسن نصرالله في خطابه أمس أن حزب الله مصرٌّ على الانتخابات البلدية، فيما أكّد برّي أمام زوّاره أن «أمل وحزب الله يريدان الانتخابات البلدية ولا مشكلة لديهما فيها». وقال: «ما حدا يتحجّج بالحزب، نحن والحزب جاهزين للانتخابات». وعلمت «الأخبار» أن وزير المالية التقى المعاون السياسي للسيد نصرالله، حسين الخليل، قبل نحو أسبوع، لمتابعة ملفّ الانتخابات البلدية والبدء بالإعداد لخوضها. كذلك اجتمعت لجان البلديات من الطرفين وبدأ العمل، على أن تتوالى الاجتماعات في المناطق وإعداد اللوائح لخوض الاستحقاق في كل المناطق.

تقرير

«داعش» يتمدّد: الهدف الوصول الى البحر؟

من إصدار أوامر قصف واستقبال الصور. وأهمية هذا الاختراق أنه مكّن واشنطن ولندن من الاطلاع على المعلومات الاستخبارية التي تجمعها الطائرات في غزة والضفة الغربية وفي أنحاء الشرق الأوسط. وتبين أيضاً أن نوعين من هذه الطائرات يحمل صواريخ وقنابل تستخدم في تنفيذ عمليات اغتيال. وهي تنطلق من مجموعة قواعد عسكرية في إسرائيل، بينها «تل نوف» و«بلماحيم» و«عين شيمر».
الى ذلك، أشارت وثيقة للاستخبارات البريطانية تعود الى عام 2008 إلى أن هذا التغلغل في منظومة الطائرات من دون طيار الإسرائيلية ‹لا بديل له لفهم الجيش الإسرائيلي وعملياته، ونتيجة لذلك يمكننا فهم التطورات المستقبلية في المنطقة».

رامح حمية

يسود التوتر بلدة عرسال منذ بدء الاشتباكات بين تنظيمي «جبهة النصرة ـ فرع القاعدة في بلاد الشام» و«داعش» في جرودها قبل أيام، وصولاً الى جرود الجراجير السورية. ويتوجّس العراسلة من انتقال «المعركة» الى بلدتهم، خصوصاً أن شوارعها تشهد ظهوراً مسلحاً لعناصر التنظيمين، ما فرض نوعاً من حظر التجوال الطوعي في البلدة التي ترددت معلومات أن بعض العائلات بدأت بمغادرتها.
وقد تجدّدت الاشتباكات أمس بين التنظيمين الإرهابيين في جرود الجراجير، وامتدت الى معبر الزمراني ووادي الخيل وخربة الحصن وقرنة العويني ومدينة الملاهي وضهر اللزابة. وقالت مصادر مطّلعة إن مسلّحي «داعش» هاجموا معسكراً تابعاً لـ«النصرة» بين مدينة الملاهي وخربة حمام في جرود عرسال، فقتلوا خمسة من عناصرها وأسروا ستة، علماً أن الأخيرة كانت قد خطفت سبعة من مسلحي «داعش». وأصيب في الاشتباكات القيادي في «الجبهة» جعفر رعد من بلدة القصير، كذلك قتل عدد من مسلحي «داعش»، من بينهم مسؤول إحدى المجموعات المدعو «أبو ماريا». وهدّد «داعش» «النصرة»، بعد أسرها أحد مسؤوليه، بإعدام ستة من مسلحيها كان خطفهم خلال الاشتباكات وقام بتصفية اثنين منهم. كما هدّد بتوجيه «ضربة قاصمة» الى «النصرة» واحتلال مواقعها في مدينة الملاهي.
وأظهرت الاشتباكات زيف الادعاءات التي حاول البعض ترويجها عن مغادرة غالبية مقاتلي «داعش» جرود عرسال ورأس بعلبك والقاع إلى الرقة، إذ شارك في الاشتباكات مئات من مقاتليه الذين ألحقوا الهزيمة بمسلحي «النصرة» وسيطروا على مواقع ومعابر لها أهميتها الاستراتيجية.
مصادر أمنية قالت لـ«الأخبار» إن هدف «داعش» من الاشتباكات «التمدد والسيطرة على مساحات واسعة، بما فيها قرى بقاعية، وهو لذلك يسعى الى إبعاد خصمه مستغلاً الظروف المناخية غير المناسبة للقتال، في محاولة لإحياء مخططه بإقامة إمارة تتصل بالبحر من جهة شمالي لبنان». وهو المخطط الذي حذّر منه قائد الجيش العماد جان قهوجي أكثر من مرة سابقاً. وأوضحت أن «النصرة» بدأت الهجوم «كخطوة استباقية لتوسيع رقعة سيطرتها بدل التقوقع في وادي الخيل ووادي حميد، فيما يسيطر داعش على جزء كبير من جرود عرسال ورأس بعلبك والقاع والجرود السورية في الجراجير وقارة ووادي ميرا والرحيبة». وحذّرت المصادر من أن خطة «داعش» التوسعية «تشكل خطورة على مراكز الجيش اللبناني ونقاطه المتقدمة، خصوصاً أن محاولات تسلل المسلحين باتت شبه يومية، وربما تكون بهدف استطلاع قدرات الجيش».
في المقابل، تؤكد مصادر عسكرية «جاهزية الجيش، ويظهر ذلك من استهدافه تحركات المسلحين وتجمعاتهم والتأكيد على حماية حدود القرى اللبنانية من المخاطر الإرهابية». وعلمت «الأخبار» من مصادر أمنية أن تقارير أمنية وردت الشهر الجاري تفيد عن «تخطيط مجموعات إرهابية لاستهداف معظم المراكز العسكرية في آن واحد، في منطقة عرسال، باستعمال دراجات نارية وسيارات مفخخة».

رسائل إلى المحرر

مرآب ساحة التل

نشرت «الاخبار» (2016/1/28)، خبراً بعنوان «مخصصات الرئيس تفجر» بلدية طرابلس». يهم مجلس الإنماء والإعمار توضيح ما يلي:

إن المجلس يقوم بالتنسيق مع بلدية طرابلس حول مشروع مرآب يعلوه حديقة عامة في ساحة التل بطرابلس (ساحة عبد الناصر) بحيث بدأت الإجتماعات بعرض المشروع في نقابة المهندسين في طرابلس بحضور الرئيس الدكتور نادر الغزال بتاريخ 2015/3/17 وعدد من الاعضاء، ومن ثم في مبنى البلدية بحضور الرئيس المهندس عامر الرافعي وأعضاء المجلس البلدي ومهندسي البلدية بتاريخ 2015/7/3، وبتاريخه قدم المجلس إلى بلدية طرابلس الخرائط المعمارية للمشروع، وطلب أعضاء المجلس البلدي الحاضرون بعض التعديلات من اهمها إلغاء مواقف التاكسيات ضمن المرآب وإمكانية تشييد مبنى في المستقبل فوق حديقة ساحة التل.

وبتاريخ 2015/7/28، برئاسة رئيس البلدية المهندس الرافعي وعضوين من المجلس البلدي ومهندس البلدية، عرض مجلس الإنماء والإعمار التعديلات التي طلبتها البلدية، وتم التطرق الى مشروع البنى التحتية في شارع التل وعرض مخطط السير في منطقة قطرها 600 متر مركزها ساحة التل، وكذلك تم التطرق الى ترميم واجهات أبنية شارع التل والأبنية حول الساحة، حيث عرض مجلس الإنماء والإعمار دراسة أولية عن ترميم الواجهات التي كانت أعدتها بلدية طرابلس في مرحلة سابقة.

وبتاريخ 2015/8/10، تم الإجتماع في بلدية طرابلس برئاسة الرئيس عامر الرافعي وحضور 11 عضواً، حيث تم عرض مجريات الإجتماعات السابقة المشار إليها آنفاً كما تم عرض المشروع الأساسي والمشروع المعدل بالنسبة الى حصر المرآب بالسيارات الخاصة وفقاً لقرار بلدية طرابلس مع التأكيد أن أساسات المرآب يمكن أن تحمل طوابق إضافية فوق الطابق الأرضي حتى 4 طوابق مع شرح اهمية المشروع من الناحية الإقتصادية والسياحية وتخديم هذا المشروع للمدينة القديمة الأثرية وجوارها.

أما في ما يتعلق بموضوع ترميم الواجهات فقد إتخذت البلدية قراراً بتكليف إستشاري لإعداد مخطط إنمائي تجميلي لشارع التل والأبنية حول الساحة يتضمن ترميم الواجهات والإنارة التجميلية والأرصفة.

وعليه، قام مجلس الإنماء والإعمار بالتنسيق مع الإستشاري المكلف من قبل البلدية، حيث تم تطوير الساحة التي تعلو المرآب وتعديل مداخل ومخارج هذا المرآب بما يتناسب مع المخطط الإنمائي التجميلي الذي أعده الإستشاري حيث أودع مجلس الإنماء والإعمار الخرائط المعمارية المعدلة الى البلدية بموجب كتابه رقم 1/4306 بتاريخ 2015/11/9.

مجلس الانماء والاعمار
المكتب الاعلامي

في الواجهة

بين عون وفرنجية: جنبلاط ينزل عن بيضة القبّان

بات كل من لا يتخذ موقفاً من احد المرشحين المعلنين الرئيس ميشال عون والنائب سليمان فرنجية، وقد بات الاستحقاق الرئاسي مقصوراً عليهما في الظاهر على الاقل، يُحسَب او يحسب نفسه بيضة قبان. ترجح كفة احدهما على الآخر

نقولا ناصيف

في الغالب، لا يستحق بيضة القبان الا الذي يتقن اللعب بها. في الاسابيع الاخيرة بات في وسع اكثر من طرف الزعم ان صمته حيال ترشيح الرئيس ميشال عون والنائب سليمان فرنجية، او القول بمعارضتهما معاً، يجعل من أصواته بيضة قبان في توجيه الاستحقاق الرئاسي. كأن الانتخاب واقع غداً، او كأن المرشحين ذاهبان حقاً الى جلسة منازلة احدهما في وجه الآخر، او كأن ثمة مرشحاً ثالثاً سيهبط على الجميع قبل ان يستيقظوا.

بالتأكيد، الغلوّ في هذا التكهن لا يجعل الاستحقاق وشيكاً، وان هو اليوم في ذروة الغسيل المنشور على سطوح العلاقة الذاهبة الى الافول بين الحليفين السابقين، المرشحين الحاليين. في بضعة مواقف اخيرة ادلى بها، لم يتوخّ نائب زغرتا الاصرار على استمرار الترشح الى ما لا نهاية والتمسّك بالخيار المزدوج مع الرئيس سعد الحريري فحسب، بل أذِن بقطع الجسور تماماً مع عون.

على نحو كهذا يجعل المرشحين يتمسكان بالترشح وشروطه، عون يريد انتخابه رئيساً بالاجماع او شبه اجماع لا منافساً قبالته، وفرنجية لا يتراجع خطوة واحدة الى الوراء، حتى بات الحديث عن بيضة قبان غير ذي جدوى. حتى صاحب الامتياز والشأن فيه النائب وليد جنبلاط خلّف هذا الموقع وراءه في المرحلة الجديدة من الاستحقاق بين عون وفرنجية.

عندما سمّى في نيسان 2014 النائب هنري حلو مرشحه و«اللقاء الديموقراطي»، بادئاً بـ11 صوتاً في الكتلة النيابية رغم انه حاز في جلسة 23 نيسان حينذاك 16 صوتاً بانضمام نواب مستقلين الى ترشيحه، رمى جنبلاط الى الحؤول دون وصول اي من المرشحين المتنافسين في ذلك الحين، عون ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع. تالياً تعطيل وصول مرشح من اي من قوى 8 و14 آذار. عوّل، ولا يزال، على دوره المحوري في مرحلة ما بعد توفير نصاب الثلثين لالتئام مجلس النواب، والتأثير من ثمّ في فوز المرشح في الدورة الثانية من الاقتراع. في ظل الانقسام وتشتت القوى منذ جلسة 23 نيسان ـ ولم يتغير الكثير الذي يقلب موازين القوى المحلية مذ ذاك في مواقف الفريقين السنّي والشيعي ـ تكمن قوة بيضة القبان في ترجيح كفّة الفوز من الدورة الثانية التي تتطلب النصف +1.

مذ ذاك، شاع هذا الامتياز رغم ان جنبلاط لم يستخدمه، بل هدّد به. لم ينتخب، بل منع انتخاب. بعد ثلاثة ايام على اعلان اتفاق معراب بين عون وجعجع في 18 كانون الثاني، اعاد الزعيم الدرزي في 21 كانون الثاني التمسك بحلو مرشحاً

> **ما لم يقل بري ونصرالله كلمتهما لن يدخل جنبلاط بين البيضة وقشرتها**

وحيداً لـ«اللقاء الديموقراطي» كي يقول للمرة الثانية ـ بعدما رفض ترشيحي عون وجعجع قبل سنة وتسعة اشهر ـ انه لا يدعم بالتأكيد الانقلاب الجديد: ترشيح جعجع لعون.

كان جنبلاط السبّاق الى استقبال فرنجية في منزله في كليمنصو، اياماً بعد عودة نائب زغرتا من اجتماع باريس مع الحريري، ويوحي بخفر بتأييد ترشيحه من دون ان يسحب ترشيح حلو، على غرار الحريري الذي سرّب تأييده فرنجية من غير اتخاذ موقف معلن منه يعزّز في آن، أوراق المرشَّح والمرشِّح. أشعر الموقف الجديد لجنبلاط معظم الافرقاء انه سيلعب هذه المرة ايضاً دور بيضة القبان، لكن في اتجاه معاكس: ليس رفض عون كما حدث قبلاً فحسب، بل توفير اصوات الفوز لمنافسه فرنجية.

تدريجاً، تأكّد ان زعيم المختارة في واد آخر. قد لا يكون من المفيد تكرار اللعب على بيضة القبان. بل الاصح انها لم تعد مفيدة له تماماً الآن. وربما يُخشى من ان تكون ضارّة حتى. لذلك ينحو الرجل الى مغادرة اللعبة تبعا لمعطيات من بينها:

1 ـ في وقت لم يحسم حزب الله الخلاف على ترشيحي عون وفرنجية من داخل الفريق الواحد، رغم ان موقفه المعلن تأييد رئيس تكتل التغيير والاصلاح بلا تردد او مساومة، وحيداً لا بديل منه اياً يكن المرشح الآخر ـ وان هو هدية استثنائية غير متوقعة تشبه فرنجية ـ لن يستعجل جنبلاط المفاضلة العلنية بينهما الى حد الانحياز والخيار النهائي. وقد يكون من المستحسن اولاً انتظار ربّ بيت قوى 8 آذار.

2 ـ لن يذهب جنبلاط وكتلته الى جلسة انتخاب رئيس للجمهورية يفوز فيها فرنجية ويقاطعها حزب الله، وإن بدا فوز نائب زغرتا محتوماً، سواء كانت المنافسة مع عون او من دونه. الا انه يشترك حتماً في جلسة يحضرها الحزب سواء تنافس المرشحان ـ وذلك يعني رضى حزب الله على تنافسهما ـ او تجنّبا الخوض فيه. يصبح الاختيار عندئذ غير ذي اهمية وتأثير سواء مال الى الاقتراع لنائب زغرتا ضد عون، او لم يقترع لعون مرشحاً وحيداً. اذ سبق لجنبلاط ان رفض انتخاب رئيس للجمهورية هو الرئيس اميل لحود في 15 تشرين الاول 1998.

الأصل في الجلسة جلوس حزب الله على مقاعده. اما المرشح فشأن آخر.

3 ـ لا مكان لبيضة قبان بين عون وفرنجية. كلاهما في فريق واحد، لا من طرفين ومشروعين متعارضين كحالي عون وجعجع قبل اكثر

تقرير

المحكمة العسكرية: السعوديون «يزمطون»

آمال خليل

ناقصة، مثلت مجموعة شقة شارع الحمّوي في باب التبانة أمس أمام المحكمة العسكرية. عناصرها السبعة الذين حوصروا في قلعة الحصن في سوريا لحوالى السنة ثم فروا إلى طرابلس متخفّين بغطاء النازحين السوريين، وصل منهم ثلاثة إلى قوس العدالة. يحيى الجاسم (المسؤول اللوجيستي لـ«جند الشام») ومحمد الريش (عرف بـ «أمير النصرة» في لبنان) ووئام شوك (الملقب بـ «أبو الزبير» هو أحد عناصر الجند الذين قاتلوا في الحصن بعدما أتى من أستراليا ليلتحق بالإسلاميين في باكستان ومن ثم سوريا)، لكن أين البقية؟

> **بارودي والرافعي دفعا آلاف الدولارات لشراء السلاح وإرساله إلى سوريا**

السوري جوهر مرجان واللبناني صادق زهرمان موقوفان غيابياً. المنذر الحسن فجر نفسه في شقة في طرابلس عند مداهمة القوى الأمنية إياه. أما السعودي فهد القرني، فلا أحد يملك الإجابة عن مكانه باستثناء السلطات السعودية التي تسلمته من لبنان في 20 تشرين الثاني 2014 بعد أربعة أشهر على توقيفه في الطريق الجديدة، علماً بأنه مثل أمام قاضية التحقيق العسكري نجاة أبو شقرا التي أصدرت مذكرة بتوقيفه. ونقل عنه حينها بأنه جاء إلى سوريا لمساعدة الشعب السوري إنسانياً.

في جلسة أمس، استجوب رئيس المحكمة كلاً من الجاسم والريش في حضور شوك. وأرجأ الجلسة إلى 23 آذار المقبل لاستكمال الإستجواب، ما اثار امتعاض وكلاء الدفاع عن الثلاثة الذين قارنوا بين محاكمة وكلائهم والقرني الذي «زمط بعد أربعة أشهر فقط لأنه سعودي». ولفتوا الى أن المجموعة كانت قد قررت قبل توقيف جزء من عناصرها، تعيينه أميراً عليها قبل الشروع بالتخطيط لعمليات انتحارية وأعمال إرهابية في لبنان.

في استجوابه، استعرض الريش كيف انتقل من تجارة الدواجن إلى «داعش». محمد سار على درب شقيقه سامر وكلاهما على درب خالهما الإنتحاري المنذر الحسن. الثلاثة جمعتهم معارك قلعة الحصن حيث التقوا القرني وباقي أفراد المجموعة. روى محمد كيف انتقل شقيقه سامر إلى سوريا عام 2012 بعد خروجه من السجن لاتهامه بقضايا إرهابية. ترافق سامر مع خالد محمود (أبو سليمان الدندشي) وأسسا «جند الشام» مع الخمسة (شوك والقرني

لا يشارك جنبلاط في جلسة يقاطعها حزب الله ولو كان فوز فرنجية محتوماً (مروان طحطح)

من سنة ونصف سنة. كلاهما حليفان موثوق بهما لحزب الله يسرّه انتخاب اي منهما. لذا يحاذر زعيم المختارة ـ ما لم يقل الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله والرئيس نبيه بري كلمتهما في الحليف وحليف الحليف ـ الدخول بين البيضة وقشرتها. في احسن الاحوال لا يدعو رئيس المجلس الى جلسة لا يحضرها حزب الله.

4 ـ لا غرابة في ان الزعيم الدرزي، كحزب الله، يقرأ الاستحقاقات من الخارج الى الداخل وليس العكس. يتنبه الى ما اضحى عليه مثلث المنطقة من اليمن ذهاباً الى ايران وصولاً الى سوريا، وما صار عليه نظام الرئيس بشار الاسد وقد أفل اوان رحيله الوشيك. كذلك تطور العلاقات الايرانية ـ الغربية بعد رفع العقوبات والاقبال على الانفتاح على نظام الجمهورية الاسلامية، والتعاون معه ومدّه بالاستثمارات. بذلك يصبح من الحتمي التأنّي في مقاربة انتخابات الرئاسة اللبنانية، غير المستعجلة تماماً، على الاقل بالنسبة الى الحزب والزعيم الدرزي. ما يجعل بيضة القبان هذه المرة «ممودرة».

واللبنانيون يحاكمون!

وزهرمان ومرجان والحسن) «نصرة للثورة السورية». الدندشي كان «الأمير الشرعي» وسامر كان المسؤول العسكري. حاول الريش التراجع عن إفادته الأولية التي فصّل فيها وقائع الإجتماع الذي عقدته المجموعة في شقة مهجورة في شارع الحموي في باب التبانة بعد فرارهم من قلعة الحصن بهدف «إحياء جند الشام وتكليفها تنفيذ عمليات داخل لبنان». من كان يعرف بـ«أمير النصرة في لبنان»، حصر ذهابه إلى قلعة الحصن بتوصيل مساعدات إنسانية وأدوية، وتبرأ من أفكار شقيقه سامر والدندشي والمنذر الحسن الذين يكفّرون الجيش اللبناني. وكان الريش قد استجوب في جلسة أخرى عن ظروف توصيله الحسن من مكان إلى آخر بطلب من والده «من دون أن يعلم بأنه يتنقل بحزام ناسف وبمخططاته الإرهابية».

الجاسم أسقط القناع عن وجوه كثيرة في طرابلس. تاجر السلاح متزوج بشقيقة الدندشي، وهو شقيق «أبو عبيدة» المتهم بتفجيرات الماكدونالدز في طرابلس. قامته القصيرة وسنواته التسع والعشرون لا توحي بسجله الحافل. إذ انه يحاكم أمام المحكمة نفسها بخمسة ملفات إرهاب أخرى، كان مسؤول الإمداد بالسلاح لـ «جند الشام»، واشترى صواعق وأصابع ديناميت وأسلحة ودوائر إلكترونية، لكن من أين؟ «المتبرعون كثر». طرابلسيون من آل الدندشي مقيمون في أستراليا كانوا يرسلون المال. الشيخان بلال بارودي وسالم الرافعي كانا يعطيانه آلاف الدولارات لشراء السلاح وإرساله إلى سوريا، لكن الدور الأبرز كان لعديله وسيم قصص الملقب بـ «أبو جندل»، أحد قادة «كتائب عبدالله عزام». الأخير طلب منه فتح جبهة على الحدود الشمالية على أن يتولى تمويلها، وساعده على فتح دورات تدريبية لتقنية التفجير عن بعد بواسطة الهاتف بمشاركة الفلسطيني بلال كايد. الجاسم تولى أيضاً تأمين منزل لزوجة كايد في باب التبانة. كما أعطاه رقم الشيخ سراج الدين زريقات على موقع السكايب ليتواصل معه بهدف التنسيق بين «جند الشام» و«الكتائب» لتنفيذ عمل أمني في طرابلس.

آل عبد الحي: مشاريع الانتحاريين

مثل الموقوف حسن عبد الحي أمام المحكمة العسكرية أمس لاستجوابه حول «رحلته الجهادية» إلى سوريا التي كادت أن توصله إلى تنفيذ عملية انتحارية في صفوف «داعش». علماً أن شقيقه مصطفى عبد الحي ابن منطقة المنكوبين في طرابلس كان أول انتحاري لبناني في العراق في تموز 2014. قال حسن إنه اقتنع من شقيقه مصطفى بأن يلتحق بـ «داعش» في سوريا «بشرط ألا ينفذ عملية انتحارية في لبنان». حاول الإستحصال على جواز سفر للتوجه إلى تركيا وملاقاة شقيقه، إلا أن الأمن العام رفض طلبه. شقيقه الآخر يوسف الملقب بـ «أبو بكر» التحق بـ «داعش» في سوريا، لكنه لا يعرف مكانه حالياً.

كلام في السياسة

باربي والإرهابي المسلم وبيروت... في عقل أميركا

جان عزيز

لا شيء يحصل في أميركا عفواً أو سهواً أو صدفة أو مصادفة. فهذا البلد قائم في أساسه الفكري العقائدي الأول، على شيء من فلسفة ماكس فيبر، حول الدمج بين الدنيا الآخرة والدنيا الراهنة. أو بين السماء والأرض. كل شيء تقريباً في العقل الأميركي، متلازم مترابط بين الفكر والعمل. في ضوء هذا الفهم للمفهوم الذي قامت عليه «ديمقراطية» جفرسون، يمكن قراءة مسارين لافتين في السلوك الأميركي هذه الأيام: مسار التبديل المورفولوجي الكامل للعبة باربي الشهيرة، ومسار الحبكة الجديدة الثابتة في صناعة هوليوود.

أن تغير دمية شكلها التسويقي، قد يكون مسألة عابرة أو تافهة، لو أن الدمية المذكورة لا تحمل اسم باربي، أو لو أن إعلام واشنطن لم يحتف بتغيير شكلها كما فعل. فباربي، ابنة الأعوام السبعة والخمسين، ليست مجرد لعبة. ولا هي منتوج تجاري استهلاكي وحسب. هي في العمق والفعل، وسيلة من وسائل الغزو الأميركي للعالم. أداة من أدوات تطبيعه وتنميطه وترويضه وتعليبه لكوكبنا. هي «سلاح» آخر، من مروحة «الأسلحة غير القاتلة». مثل الجينز. أو مثل بيغ ماك الذي جعل علماء الاقتصاد والسياسة ذات يوم يشتقون من مطبخه فعل «المكدنة»، من ماكدونالد، كمرادف لفعل الأمركة. باربي هي الصورة النمطية لنظام كامل، في الاقتصاد والثقافة والسياسة. يملكها وتتملك هي عقول 150 بلداً حول العالم فقط. هكذا شكّلت باربي منذ نهاية الخمسينات، سفيرة «القوة الناعمة» لنظام واشنطن حول العالم. تحمل أفكار النظام المضغوطة في مادة بلاستيكية. تماماً كما كانت مادة بلاستيكية أخرى، اسمها سي 4، تحمل «القوة الوحشية» للنظام نفسه إلى العالم نفسه. وكانت باربي النموذج الذي تريد واشنطن أن تقدمه لنفسها إلى سكان الأرض. كما النموذج الذي تريد لهؤلاء السكان أن يكونوه. سنة 1965 خرجت باربي في شكل رائد الفضاء. كان زمن السباق المحموم بين واشنطن وموسكو حول غزو العالم الخارجي. وكان زمن التقدم السوفياتي على الأميركيين مع سبوتنيك ويوري غاغارين. وكان طبعاً زمن وعد «الشهيد» جون كينيدي لشعبه «العظيم» بالوصول إلى القمر قبل نهاية ذلك العقد... لم تتأخر باربي عن التجند في خدمة البروباغاندا الأميركية، فلبست ثوب رائدة الفضاء. سنة 1973، صارت باربي طبيبة جراحة. يومها، قالت الشركة المصنعة، أن 9 في المئة فقط من جراحي أميركا كانوا من النساء. وكان المطلوب تسويق نظرية «تفعيل» دور المرأة. ومرة أخرى كانت باربي في الخدمة... حتى آخر الصيحات والخدمات. أصلاً، نظرة سريعة على تاريخ الشركة المصنعة، تظهر هذا التلاحم بين منتجاتها وبين الغزو الأميركي الاستهلاكي ـ الثقافي. الشركة نفسها تعطي العالم ألعاب فيشر برايس، وهوت ويلز وماتشبوكس وبورد غايمز وسواها الكثير من عناوين ذلك الغزو.

ثم، ليس تفصيلاً أن تطل باربي اليوم بتحولها المورفولوجي الجديد، ضيفة على غلاف مجلة تايم الأميركية. هي المجلة التي تعد غلافاتها أفضل تأريخ للنظام الأميركي وتحوّلاته وعقله. لتنضم باربي إلى سلسلة من أسماء صناعة التاريخ الأميركي والبشري، من رؤساء البيت الأبيض، إلى بيل غايتس وستيف جوبز وبن لادن والكومبيوتر والقلق.

لماذا باربي الجديدة الآن وعلى غلاف تايم؟ ربما لأن هاجساً أميركياً أساسياً يسكن عقل أميركا الراهن، هو تآلف «الأمة الأميركية» في نوازعها الجديدة وتفسّخاتها المستجدة. في زمن صعود «الهيسبانيك» وعودة صراع الأميركيين الأفريقيين ورئاسة واحد منهم وأزمات المهاجرين الجدد. في زمن خوف أميركا على «اتحادها»، كما على «ألوان» رايتها الواحدة، خلعت باربي جلد «الرجل الأبيض». غيّرت لون شعرها الأشقر وعينيها الزرقاوين، ولبست ثوب الفسيفساء الأميركية المتحولة والهشة.

يبقى مسار آخر في عقل الأدلجة الأميركية، اسمه هوليوود، كمصطلح لصناعة الشاشتين الكبيرة والصغيرة في امبراطورية العام سام. هذا العقل الذي من أهدافه الأساسية صناعة «العدو» الدائم للحلم الأميركي. في زمن الحرب الباردة، كان الجاسوس الروسي هو الطاغي. لا ينافسه هوليودياً إلا ذلك الجهد الهائل لنظام كامل، من أجل استخراج سندروم فييتنام من عقل ناسه، وتطهير نفوس مئات الآلاف من صورة حائط القتلى والمفقودين قرب مسلة جورج واشنطن. في زمن الريغانية، أضيف إلى ثنائية الجاسوس وأكياس الجثث، صورة رامبو وروكي. البطلان اللذان على مثال الممثل الرئيس، ينتقم أحدهما من فييتام وكوريا إلى أفغانستان. فيما يضرب الآخر الملاكم الروسي على إيقاع «عين النمر». بعد سقوط موسكو السوفياتية، وبداية النظام العالمي الجديد، الأحادي القطبية بهيمنة أميركية وجموح واشنطن صوب ما هو أبعد من الأرض، كانت موجة الخيال العلمي، وسينما التقنيات المذهلة، وأشرطة العالم المحكوم من مكتب أو علبة أو اختراع أو خوف نهاية.

اليوم، هناك «برتوتايب» جديد لهوليوود. الإرهاب. وفي صلبه ثابتة لا تتغير: مسلم أصولي، سني وشيعي معاً، ونظام عربي ممول أو مشغّل. واللافت جداً وأكثر، حلول بيروت كمحطة هوليودية شبه ثابتة، في حبكة انتقال الخطر إلى أميركا، أو نجاح البطل الذي لا يموت في مكافحة الإرهابيين. صورة نمطية جديدة، على شاكلة مسلسل «هوم لاند»، أو الأرض الأم. أجمل ما في مصادفات المسلسل المذكور بصوره النمطية تلك، أنه مقتبس من مسلسل تلفزيوني آخر، من جنسية غير أميركية، اسمه «هاتوفيم»، كانت تنتجه اسرائيل!

باربي التعددية والسرجنت برودي المحارب للإرهاب الإسلاموي، هي مكونات عقل أميركا اليوم وغداً. أما نحن، فيكفينا أن نكون متفرجين على كل ما يكون في مرحلة من فرجتنا، ذاك الفيلم الأميركي الطويل.

تقرير

أصدر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة قراراً يحدّد شروط ممارسة عمل «كونتوارات التسليف» ومجالاتها، فبات لزاماً عليها تقديم مجموعة من المستندات إلى مصرف لبنان لاستصدار «علم وخبر»، يعدّ نشره في الجريدة الرسمية شرطاً لمباشرة عملها. وبات عليها التقيّد بالقوانين والأنظمة الصادرة عن مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف

«كونتوارات التسليف»: تنظيم قطاع أم تنظيف

محمد وهبة

على مدى السنوات الماضية، انكشفت ممارسات «كونتوارات التسليف» في «تشليح» الزبائن واستغلال عوزهم لوضع اليد على أملاكهم ومقتنياتهم الثمينة. هذه الكونتوارات كانت تعمل وفق قوانين التجارة، رغم أنه يجب إخضاعها لقانون النقد والتسليف الذي ينظّم عمليات التسليف. وبالتالي، لم يكن عملها مع الزبائن منظّماً أو خاضعاً للرقابة كالتي تخضع لها المؤسسات المالية والمصرفية. ولذا، فإن أعمالها كانت تجري وسط فوضى وضمن أطر غير معتادة. فعلى سبيل المثال، كانت الفوائد على القروض تصل إلى 30%، أما الضمانات فكانت أكبر بكثير من قيمة القروض الممنوحة.

رغم ذلك، لم يكن هذا القطاع من ضمن أولويات الجهات الرقابية والتنظيمية، ما حفّز توسّعه بصورة

> حظر الوكالات غير القابلة للعزل أو وكالات البيع لصالح الكونتوارات

كبيرة ليبلغ عدد المؤسسات العاملة في هذا المجال أكثر من 500 كونتوار تسليف.

ومع الانكشاف التدريجي لفضائح هذه الكونتوارات وممارساتها، أصبحت تحت المجهر، إذ أعدّت لجنة الرقابة على المصارف كتاباً عن دعايات تروّج لها شركة «العربية للتسليف» (قرض بـ 5 دقايق)، مخالفةً شروط التسليف وأصول إجراء العمليات المصرفية، فأحيل الكتاب إلى مصرف لبنان، ثم وجد طريقه إلى النائب العام المالي.

فتحت هذه القضية العيون على كونتوارات التسليف وممارساتها. فقد تقدّم أحد المتضررين بشكوى يقول فيها إنه يتعرّض للابتزاز والاحتيال من كونتوار تسليف فرض عليه توقيع وكالة غير قابلة للعزل كضمانة للحصول على القرض المالي. وتبيّن أيضاً أن هذه الممارسات ليست محصورة بوكالة غير قابلة للعزل، فبعض المتضررين تحدثوا عن توقيع عقود بيع ممسوحة مع حقّ الاسترداد كضمانة للقرض... المهم أن الفوضى المستشرية في هذا القطاع فتحت الباب أمام ألاعيب بالجملة بقيت تحت الرماد لفترة طويلة، قبل أن ينفضح بعضها في الأشهر الأخيرة.

حسم النقاش في جلسة المجلس المركزي لمصرف لبنان المنعقدة بتاريخ 2016/1/14، فأقرّ المجلس قراراً رقمه 12174 وعنوانه «شروط ممارسة عمليات التسليف وفقاً لأحكام المادتين 183 و184 من قانون النقد والتسليف». يفرض القرار على الكونتوارات الاستحصال على «علم وخبر» بعد تقديم مجموعة من المستندات التي تثبت تقيّدها بالشروط الصادرة عن مصرف لبنان. يكاد يكون الـ«علم وخبر» مشابهاً للترخيص المسبق، إذ بات لزاماً على كونتوارات التسليف انتظار صدوره عن مصرف لبنان ونشره في الجريدة الرسمية لمباشرة عملها. ويحصر القرار عمل الكونتوارات «بعمليات التسليف» وأن يكون الحد الأدنى من رأس مالها مليار ليرة للفرع الرئيسي ومليارَي ليرة «أموال حرّة» لكل فرع إضافي.

وسواء كانت هذه الكونتوارات شركات مغفلة أو شركات مساهمة، أو فردية، يجب عليها أن تقدّم مستندات تثبت هوية مالكيها ومحاضر الجمعية العمومية وتقويمات للذمة المالية لكل من مساهميها ومديريها، فضلاً عن شهادات تسجيل وإذاعة تجارية... وفرض مصرف لبنان على الكونتوارات «أن تُثبت على الدوام أن موجوداتها تفوق بالفعل مطلوباتها بمبلغ يساوي على الأقل قيمة رأس مالها، ولا يجوز للكونتوار خفض رأس ماله أو استرداده». كذلك بات على الكونتوارات تعيين مفوضي رقابة أو مدققي محاسبة، وإبلاغ مصرف لبنان عن أي تعديل يطرأ على بنية مساهميها أو على الأموال التي تستعملها أو إصدار سندات دين.

مجموع تسديدات العميل يجب ان لا تتجاوز نسبة 35٪ من دخل عائلته (هيثم الموسوي)

أما التسليفات التي يمكن أن تمنحها الكونتوارات لشخص واحد معنوي وطبيعي، فلا يجب أن تتجاوز 5% من الأموال الخاصة أو 150 مليون ليرة، على ألا يتجاوز مجموع تسديدات العميل من كل القروض الممنوحة له من الكونتوار ومن باقي المؤسسات المالية ما نسبته 35% من دخل عائلته.

وحظر مصرف لبنان على الكونتوار الاقتراض من المصارف والمؤسسات المالية، ومنح تسليفات تتجاوز قيمتها أربعة أمثال أموالها الخاصة، ومنح قروض تقل قيمتها عن 60% من قيمة الضمانة، واستيفاء رسوم فتح ملف، والاستحصال كضمانة للتسليفات «وكالات غير قابلة للعزل أو وكالات بيع لصالحها أو باسمها أو باسم أي طرف ثالث تابع لها بصورة مباشرة أو غير مباشرة».

وبات لزاماً على الكونتوارات «التقيد بالنصوص التنظيمية والقانونية والتطبيقية الصادرة عن مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف... وخصوصاً لجهة أصول التسليف وشروطه وشفافيته وأصول إجراء العمليات مع العملاء، ومعدلات الفوائد الفعلية المستوفاة من العملاء وكيفية احتسابها بشكل واضح، ومكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب».

كذلك أخضعت الكونتوارات للتصريح عن بياناتها المالية وتقديم أوراقها

جامعات

مسابقة في «الحقوق»: ترسيخ ثقافة «العنصرية»

حسين مهدي

«دخل سامر وهو من التابعية السورية إلى محل للصيرفة في صيدا وطلب من صاحب المحل صرف مبلغ من المال من العملة اللبنانية إلى العملة السورية، وما إن استدار الصيرفي لفتح الخزنة حتى عاجله سامر بعدة طعنات في خصره بواسطة سكين كان قد وضعها في وسطه، وما لبث أن فارق الصيرفي الحياة. سرق سامر ما تيسّر له من مال كان في الخزنة، وترك الصيرفي مضرَّجاً بالدماء، ثم دخل أحد المحال القريبة من مسرح الجريمة وغسل يديه وثيابه من بعض آثار الدماء، ثم استقل سيارة أجرة وطلب من سائقها نقله إلى أحد الملاهي في منطقة المعاملتين، حيث بدأ بصرف الأموال على ملذاته الشخصية. وفي ما بعد أُوقف الجاني وأُحيل أمام القضاء المختص لمحاكمته... ما هي النقاط القانونية المثارة في هذه المسألة؟».

هذه المسألة طُرحت في مسابقة مادة الشريعة الجزائية والجريمة في الفرع الأول من كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية، وانتشرت صورة عن هذه المسابقة بنحو واسع على مواقع التواصل الاجتماعي، واتُّهم معدّ المسابقة الأستاذ وسام غياض بالتحريض على اللاجئين السوريين وتصويرهم على أنهم مجرمون، في سياق تعزيز الخطاب العنصري تجاه السوريين والحض على كراهيتهم.

يوضح غياض أن «المسألة المطروحة منسوخة من حكم قضائي صادر عن محكمة التمييز في عام 2014، ومنشورة أواخر عام 2014 في مجلة العدل الصادرة عن نقابة المحامين». ويقول إنه «غالباً ما يستعين أساتذة الحقوق بهذه المجلة لإيجاد مسائل عملانية لطرحها على الطلاب». يستغرب غياض الحملة التي شُنَّت عليه وعلى الكلية بسبب هذه المسابقة، مشيراً في اتصال مع «الأخبار» إلى أن «الاستعانة بمسألة منشورة في مجلة العدل لا تعني أني أحرض على السوريين، ولا نية لي بذلك في الأساس، فأعرف أن في الكلية طلاباً سوريين وفلسطينيين وطلاباً من جنسيات أخرى». يرى غياض المسألة المطروحة أكاديمية، «فسبق لي منذ عامين أن طرحت مسألة ترتبط بجريمة قتل كان سيرتكبها شخص من التابعية الفرنسية، فهل أكون بذلك أحرض على الفرنسيين؟»، مضيفاً أن «جدتي من أمي سورية الجنسية، وأنا أحمل الجنسية الفرنسية، فلا نية سيئة من طرح المسألة».

> الاستعانة بمسألة منشورة في مجلة العدل لا تعني أني أحرض على السوريين

توضيحات غياض ودفاعه تنطلق من عدم وجود النية بالإساءة إلى السوريين أو سواهم، ولكن هل هذا يكفي لنزع فعل «التحريض» من اختيار هذه المسألة بالذات؟ ألا تترتب مسؤولية على الأستاذ في كيفية اختياره المسائل والرسائل التي تنطوي عليها؟ وهل يجوز في مجال التعليم اعتماد مقولة أن «ناقل الكفر ليس بكافر»؟ قد لا يقصد الأستاذ ما قد يُفهم من طرح مسألة معينة، ولكن ما يُفهم يصبح أساسياً ولا يعفيه من المسؤولية.

يبرر غياض اختياره لهذه المسألة تحديداً، بحثّ الطلاب على تبيان الوقائع الجرمية في هذه الجريمة، وربطها بأحقية الدولة في محاكمة أجانب ارتكبوا جرماً على أرضها، والمعاهدات المبرمة بين لبنان وسوريا في هذا الصدد. بمعنى ما، ينطوي هذا التبرير على إقرار بأن اختيار المسألة كان مدروساً، وإنما الهدف هو فتح الإجابة على مسائل مختلفة تتعلق بالقانون والاتفاقيات وسواها.

حسناً، لكن في حالة المسابقة المذكورة نفسها، يطرح الأستاذ مسألة أخرى تتعلق بأحد العمّال اللبنانيين،

فوضى؟

قبل نهاية نيسان من كل سنة، والأهم من ذلك كلّه «التصريح إلى المصلحة المركزية للمخاطر المصرفية عن التسهيلات التي تمنحها لزبائنها». وأمهلت الكونتوارات العاملة حالياً فترة سنة لتقديم أوراقها والحصول على «علم وخبر»، على أن تصدر لائحة الكونتوارات الحاصلة على «علم وخبر» بعد ستة أشهر، ثم نشرها في شهر كانون الثاني من كل سنة.

ويدعى فريد، الذي قام بصبّ البنزين أمام مدخل منزل «مخدومه» بقصد إحراقه (...). طبعاً، تحمل هذه المسألة أبعاداً قانونية تحثّ الطلاب على التفكير بها، ولكنها تحمل أيضاً أبعاداً «طبقية» من خلال الرسائل التي تحملها لجهة تعريض حياة صاحب العمل للخطر من «خادمه». وهنا أيضاً، قد لا يكون الأستاذ يقصد نيّة سيئة، إلا أن طرح هذه المسألة والتعابير المستخدمة فيها، سواء في محاضر التحقيقات أو الحكم الصادر عن قاضٍ ما، تستحق الانتباه.
مسألة «الخادم» و«المخدوم» لم تثر تعليقات مماثلة على شبكات التواصل الاجتماعي، على الرغم من أنها تنطوي أيضاً على شيء من التحريض، ولا سيما في ظل ما تتعرض له العاملات الأجنبيات في الخدمة المنزلية وسواها.

صحة

74 بلدية وشركتان تحرق النفايات: هل تتحرك النيابة العامة التمييزية؟

حددت وزارة الصحّة أسماء 74 بلدية وشركتين تُحرق النفايات، وطالبت الوزارات المعنية والنيابة العامة التمييزية بالتحرك ضدها واتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف الضرر الحاصل

إيفا الشوفي

أحال وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور، أمس، 74 بلدية على النيابة العامة التمييزية، بعدما «تبيّن لفرق وزارة الصحة أنها لا تزال تُحرق النفايات، ولم تمتثل للنداءات والتحذيرات المتكررة التي أصدرتها وزارة الصحة، ما يسبب ضرراً كبيراً على الصحة العامة وأمراضاً خطرة، ولا سيما المستعصية». فمنذ بدء أزمة النفايات، اتجهت العديد من البلديات إلى حرق النفايات كحل «لإخفائها» بعدما لم تتمكن من إيجاد أراضٍ مناسبة لتجميعها فيها. الدراسة الأخيرة الصادرة عن الجامعة الأميركية في بيروت والمجلس الوطني للبحوث العلمية بمشاركة باحثين من الجامعة اليسوعية وجامعة سيدة اللويزة، أكّدت أنّ «خلال الأيام التي تحرق فيها النفايات، تزداد المواد المسرطنة المنقولة بالجو بنسبة 2300 بالمئة على أقل تقدير، ويرتفع خطر الإصابة بالسرطان إلى 18 في المليون. وإذا استمرت الحال على ما هي عليه، تصل النسبة إلى 70 شخصاً في المليون بخلال أقل من سنتين».
وأجرى أبو فاعور اتصالاً بالمدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود، طالباً «اتخاذ الإجراءات القانونية الفورية في حق البلديات المخالفة». كذلك اتصل بوزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق من أجل «اتخاذ الإجراءات الإدارية والعقوبات اللازمة بحق البلديات المخالفة، وذلك عطفاً على كتاب وزارة الصحة السابق إلى وزارة الداخلية بالإيعاز إلى البلديات بعدم حرق النفايات».
لم يقتصر الأمر على البلديات المخالفة، بل سمّت وزارة الصحة شركتين خاصتين تُحرقان النفايات، هما: «شركة زعني لصناعة الحديد وشركة plein soleil في بشامون، بعدما تبين لمراقبي وزارة الصحة أنهما تُحرقان النفايات أمام المعمل مباشرة، ما يسبب ضرراً كبيراً للصحة العامة ويؤدي إلى انتشار الأوبئة والأمراض»، آملاً اتخاذ العقوبات المناسبة والإجراءات القانونية في حق الشركتين المذكورتين». كذلك طلب من وزيري الداخلية والصناعة، نهاد المشنوق وحسين الحاج حسن، الإيعاز إلى من يلزم باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في حقهما.

> ارتفع خطر الإصابة بالسرطان إلى 18 في المليون

في ما يأتي البلديات التي أحالها أبو فاعور على النيابة العامة التمييزية:
- قضاء النبطية: بلديات صير الغربية، شوكين وأنصار.
- قضاء راشيا: بلديات عين عطا، عين حرشا، تنورة، بيت لهيا، العقبة، راشيا، عيحا، كفرقوق، ينطا، حلوة، يكا، عين عرب، بكيفا، خربة روحا، مروخا، عيتا الفخار، الرفيد، كفردينس، المحيدثة، ضهر الأحمر، كوكبا، مجدل يلهص، كفرمشكي، الحوش والبيرة.
- قضاء المتن: بلديات الفنار، بيت مري، المنصورية وبصاليم-نابيه.
- قضاء بعبدا: بلديات راس الحرف، قرنايل، صليما والجمهور.
- قضاء البقاع الغربي: بلديات صغبين، جب جنين، خربة قنافار، بعلول، غزه، المنصورة، الخيارة، يحمر، سحمر، لالا، كامد اللوز، المنارة والصويري.
- قضاء عاليه: بلديات الشويفات، بحمدون، بيصور، كيفون، سوق الغرب، بدغان، مجدل بعنا، شارون وبسوس.
- قضاء الشوف: بلديتي عانوت وسبلين.
- محافظة الشمال: بلدية أنفة.
- قضاء بعلبك: بلديات الخضر، النبي عثمان وشمسطار.
- قضاء زحلة: بلديات حزرتا، قب الياس، بر الياس، الفاعور، حوش موسى، كفرزبد والناصرية.
- قضاء كسروان: بلديات جعيتا، بلونة وعرمون.

تقرير

مزارعو المنية - الضنية: الصقيع يقضي على المحصول

محمد خالد ملص

يواكب أبناء المنية - الضنية كل يوم، كما باقي اللبنانيين، درجات الحرارة التي وصلت إلى ما دون الصفر في ساعات الليل. يصف الأهالي البرد القارس هذه الأيام «بالموت البارد»، ويقولون: «نحن لم نعتد موجة صقيع كهذه». الكثير من الأهالي امتنعوا عن إرسال أولادهم إلى المدارس التي لا يزال معظمها مغلقاً في مناطق المنية والضنية، لأنها غير مجهزة بوسائل التدفئة اللازمة. تدني درجات الحرارة في الضنية إلى ما دون خمس درجات تحت الصفر أدى إلى تجمد مياه الشرب في القساطل والخزانات، وإلى تشقق أنابيب المياه البلاستيكية، فانقطعت المياه عن البيوت.
وصلت طبقات الجليد إلى ما يقارب ثلاثة سنتيمترات، فألحقت أضراراً كبيرة في المزروعات، خاصة في منطقتي كفرحبو والسفيرة، وضربت البيوت البلاستيكية في منطقة المنية الساحلية، ما أتلف كميات كبيرة من المزروعات الشتوية من باذنجان وكوسى وبندورة وخيار. حاول المزارعون كثيراً إنقاذ «الشتل» الذي زرعوه حديثاً، بقوا مستيقظين طوال الليل يستخدمون الوسائل التقليدية لمنع تكوّن طبقات الجليد عبر إشعال النار ورشّ المياه على المزروعات، إلا أن محاولاتهم فشلت، فاحترقت النباتات الزراعية من شدة الصقيع واهترأت الثمار. لم تقتصر أضرار الجليد على المزارعين، بل طاولت مربي الدواجن والأبقار الذين مُنوا بخسائر جمّة بعد نفوق عدد كبير من الأبقار والأغنام وطيور الدجاج.

> تدني درجات الحرارة أدى إلى تجمّد المياه في القساطل والخزانات

يشتكي المزارع عبد الحكيم الحواط من أن «نظام الحماية المركّب في البيوت البلاستيكية الذي كان يُفترض أن يرش المياه لمنع تكوّن طبقات الجليد على المزروعات لم يجدِ نفعاً، إذ تجمّدت المياه في القساطل وعطّلته»، مقدّراً حجم الخسائر التي تكبّدها بـ «25 مليون ليرة». يملك المزارع خير الله شديد «26 بيتاً بلاستيكياً قُضي على المزروعات فيها بالكامل. شتلات البندورة والكوسى والفليفلة لم يبقَ منها شيء». لا تقتصر خسائر خير الله على تلف المزروعات، بل حتى اليوم لم يسدّد الرجل أجرة العمال والبذور، يقول: «تعودنا كل عام تحصيل 50 مليون ليرة أجرةً للمحصول، لكن هذه السنة سنعيش على باب الله».
يعوّل خير الله وباقي المزارعين على الهيئة العليا للإغاثة لتعويض خسائرهم. هم تحديداً يعوّلون على أمينها العام اللواء محمد الخير لكونه ابن المنطقة. لكن على مرّ السنوات الماضية «لم يصل من الهيئة أي مساعدة للمنطقة»، وفق ما يقول البعض. يروي الحواط أنّ «العام الماضي أرسل اللواء الخير فرقة للكشف عن الأضرار وقام بعملية إحصاء، واعداً بتعويضنا عن الخسائر، لكن حتى اليوم لم نر ليرة، والملف لا يزال في أدراج مديرة مكتب المزارعين في المنية». يختم الحواط بأن «لا أحد سيعرف مدى المصيبة التي مُنينا بها إلا بعد شهر حين لا يجد المواطن حاجته من المزروعات».

حقوق

«المعرفة قوّة»: دليل المستأجرين للبقاء في بيوتهم

منذ أيام، نظّم المستأجرون القُدامى مسيرة احتجاجية من أمام ثكنة الحلو مروراً بشارع مار الياس باتجاه منزل رئيس الحكومة تمام السلام. «وُجهة» المستأجرين هذه المرة أتت احتجاجاً على ما سمّوه «انحيازاً» للمالكين، وذلك بعدما رفض سلام، وفق ما يقولون، لقاءهم فيما التقى وفداً من نقابة مالكي الأبنية المؤجرة القديمة، «وهذا يعني أنه غير مقتنع بقضيتنا وبحقوقنا»، على حد تعبير عضو الهيئة التأسيسية للجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين أنطوان كرم. سبق موعد المسيرة، إطلاق «الحملة الوطنية للدفاع عن حقوق المستأجرين» (http://www.al-akhbar.com/node/250754) للمطالبة بإلغاء قانون الإيجارات الجديد ولتكريس الحق في السكن. هذه المبادرات تأتي ضمن سياق «استئناف» تحركات المستأجرين «وإعادة الزخم إليها»، وفق ما يقول كرم الذي يشير إلى ضرورة إعادة طرح المطالب بقوة. من ضمن مساعي إعادة تفعيل المطالب، نشرت الحملة التي تشكل جزءاً من مبادرة الحق في السكن التي انطلقت العام الماضي، بعض «الإرشادات» للمستأجرين القُدامى تحمل عنوان: المعرفة قوة، دليل المستأجر والمستأجرة للبقاء في بيوتهم. يحوي هذا الدليل ستة إجراءات على المستأجر(ة) اتباعها كنوع من الإجراءات «الوقائية» التي، برأي منظمي الحملة، تحفظ حقوقهم، وهي:

1- عدم الموافقة على استبدال عقد الإيجار الحالي أو إيصالات الدفع التي بحوزتهم (المستأجرين) بأي عقد جديد قبل مراجعة محاميهم أو لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين.
2- عدم الرضوخ أو التزام أي نتيجة حسابية بزيادات على بدلات إيجاراتهم، سواء أكانت عن الفترة السابقة أو المُقبلة إلا بعد استشارة محاميهم أو لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين.
3- عدم رفض تبلّغ أي إنذار مرسل بواسطة البريد أو الكاتب بالعدل وعند الاستلام سجّل تاريخ التبليغ يجب كتابة عبارة «مع جميع التحفّظات لناحية عدم سريان قانون الإيجارات الجديد وعدم نفاذه» ثم وقّع(ي) الاسم.
4- عند تبلّغ أي كتاب أو إنذار، عليهم الاتصال فوراً بمحاميهم أو بلجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين لتحديد الإجراءات اللازمة لاتخاذها لأن مهلة الجواب محدّدة بشهرين من تاريخ التبليغ وهي مهلة قانونية مسقطة ومع انقضائها من دون الرّد يسقط حقهم بالإيجارة.
5- في حال رفض المالك قبض بدل الإيجار الحالي كما كان يدفعه خلال 2014 يُنصح بالانتظار حتى يُرسل إليكم إنذاراً بذلك ليبادر ضمن مهلة الشهرين المُسقطة إلى إيداع البدل الذي كان يدفعه خلال 2014 لدى كاتب العدل في منطقة وجود المأجور مع إضافة عبارة: «علماً أن قانون الإيجارات الجديد معطّل وغير نافذ» وتوقيع المعاملة مع ذكر «مع تحفّظ».
6- في موضوع الخبراء، من المستحسن أن «تتنصّلوا» من كشف الخبراء. أما إذا لم تتمكنوا من ذلك، فالقانون يُلزم حضور خبيرين معاً أحدهما مهندس معماري أو مدني، والثاني خبير تخمين عقاري، مع عدم السماح لأي خبير بدخول المنزل إلا إذا كان مُكلّفاً من القضاء.
وعلى المالك أن يُبلغهم نص تقرير الخبيرين بواسطة كاتب العدل دون سواه، وإلا اعتبر التبليغ باطلاً أصولاً. كذلك على المستأجر (ة)، بعد تبليغ التقرير، أن يبادر إلى مراجعة محاميه أو لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين.

الهويّة والسياسة الخارجيّة: نظرة في «المؤشّر العربي» لعام

الرأي العام في السعوديّة متخوّف من نفوذ كل الأحزاب من دون استثناء (أ ف ب)

أسعد أبو خليك *

ليس سهلاً قياس مواقف وآراء الشعوب في السياسة الخارجيّة، خصوصاً في بلاد مثل أميركا حيث نسبة الذين واللواتي يتابعون مجريات السياسة الخارجيّة قليلة جدّاً (أقل من خمسة في المئة). وفي هذه البلاد، تصلح نظريّة جون زالر (في كتابه «طبيعة وجذور رأي الجماهير») عن تأثّر آراء العامّة بـ«النخبة». وفي أميركا، حيث تندر متابعة الرأي العام للسياسات الخارجيّة، فإن آراء الرأي العام ليست إلا تلخيصاً أو تقليداً لآراء النخب، وهي في ذلك (خلافاً للرأي العام في أميركا اللاتينيّة أو أوروبا) ليست مستقلّة عن آراء النخب. وقد قامت «واشنطن بوست» في التسعينيات باختبار بسيط: سألت عيّنة عن رأيها في حجم المساعدات الأميركيّة لدولة العدوّ الإسرائيلي، وقد وافق عليها أكثر من 70% من المُستطلَعين. لكن الجريدة عادت وطرحت سؤالاً ثانياً على العيّنة نفسها أعلمتهم فيها أن حجم الدعم هو الأكبر وأنه يفوق التمويل الأميركي لمنظمّة الأمم المتحدة، ثم سألتهم عن جوابهم عن السؤال الأوّل نفسه: فكان أن هبطت نسبة الدعم إلى أقلّ من خمسين في المئة.

لكن الرأي العام العربي يختلف عن الشعب الأميركي. هو يتابع عن كثب مجريات السياسة الخارجيّة وإن قلّت الدراسات في هذا الموضوع. لكن عادة متابعة الأخبار بين العرب (في الوطن وفي المهاجر) هي سمة من سمات الثقافة العربيّة التي تلقت الأجانب. حاولت «سي. أن. أن» في بداياتها ان تكون محطة إخباريّة رصينة لكنها لم تنجح وتحوّلت إلى قناة تسلية ومنوّعات و«سطحيّات» السياسة وشخصيّاتها. هي كانت في بدياتها تقرّر عن الجمهور وبناء على حرفيّات المهنة ما الذي يجب ان يحظى بالتغطية الإعلاميّة ثم تحوّلت إلى محطة تعطي الجمهور ما يسلّيه. والسياسة الخارجيّة لا تسلّي الجمهور الأميركي المشغول (مثل بعض الجمهور العربي) بنشاطات الشقيقات كارداشيان.

وفي القسم السادس من «المؤشّر العربي» يُستطلَع العرب في آرائهم في الهويّة والانتماء. ويختار المُجيب (والمجيبة؟) هنا بين ثلاثة خيارات: واحد يجعل من العرب «امة واحدة ذات سمات واحدة» (مع ان التعريف يذكّر بالشعار البعثي السقيم) وأخرى ترى فيهم «أمة واحدة لكن كل شعب من شعوبها يتميّز بسمات خاصّة»، وآخر لا يرى في العرب إلّا أمماً وشعوباً مختلفة لا يجمعهم إلّا روابط ضعيفة. لكن التعريف الثاني والأوّل يختلطان، ممّا يميّع (ويُضعف) الإجابة القوميّة. لكن مع ذلك، فإن هناك نسب متروحة في الإجابات: التعريف القومي الأوّل لم يحظ على نسبة تفوق النصف إلّا في موريتانيا والكويت فقط بين كل الدول، فيما حازت الإجابتان الأولى والثانية على أكثر من النصف في كل الدول إلا في لبنان، الذي اختار فيه نحو 60% الإجابة عن رفض الانتماء العربي. أي أن توليفة «الطائف» لم تعمّر، ولم تكن تعبّر عن آراء مَن يرى في نفسه أوروبيّاً تائهاً في الصحراء. ولا نستطيع الإفاضة في التحليل في هذا القسم لأن الخلل في السؤال أضاع فرصة التعمّق. ثم لماذا لم يعطَ العرب في الاستطلاع خيار اختيار الطائفة والمذهب كمُعبّر عن الهويّة؟ وهل ان الشعوب في بعض الدول العربيّة كانت تقرن الطائفة بالهويّة العربيّة، كما رسّخ ذلك آل سعود وسائر سلالات النفط والغاز؟ كان هذا القسم يحتاج إلى تفصيل وتدقيق أكبر. ولماذا غاب سؤال عن تفضيل الهويّة «القُطريّة» (على ما في الكلمة من نفحة بعثيّة مقيتة) في زمن تمعن فيه كل الحكومات العربيّة في ترسيخ الهويّة القُطريّة على نسق عقيدة حزب الكتائب الشوفينيّة؟

أما تقييم السياسات الخارجيّة الإقليميّة فقد فازت فيها الحكومة التركيّة حيث اختار نحو 60% التوصيف الإيجابي (الصرف أو «إلى حدّ ما») لسياساتها، فيما تلتها الصين (51%) ثم فرنسا (45%) ثم روسيا (34%) ثم إيران (28%) ثم أميركا (27%). كما أن إيران حازت أعلى نسبة في التوصيف السلبي (51%) تلتها أميركا (49%). هنا، نجد أن الرأي العام العربي يقترب (لكن لا يتطابق البتّة) مع سياسات السلالات الحاكمة في الخليج، وهي التي تهيمن على الثقافة والإعلام في كل العالم العربي. لكن التساؤلات السابقة تصلح هنا: هل يمكن للمُجيب في دول الخليج ان يُعطي توصيفاً لا يتطابق أو يتقاطع مع سياسات حكوماته؟ ونرى ذلك في تضاؤل نسبة التوصيف السلبي للسياسة الأميركيّة في دول الخليج الأكثر تسلطيّة، كما نسبة التوصيف السلبي للسياسة الأميركيّة تتعاظم في الدول التي يُتاح فيها للمرء هامش أكبر للتعبير (مثل لبنان وتونس وموريتانيا). لكن هل يُعقل ان نسبة 30% من الشعب الفلسطيني أعطت توصيفاً إيجابيّاً للسياسة الأميركيّة (وهي تقترب من النسبة في السعوديّة) (ص. 280)؟ وهل يعقل ان النسبة نفسها أعطت هذا التوصيف للسياسة الأميركيّة في لبنان حيث هناك فئة تعارض السياسة الأميركيّة وأخرى (في 14 آذار) توافقها، لكن تعترض على ما تراه من تمنّع منها في خوض المزيد من الحروب والغارات والعدوان في أماكن شتّى في العالم العربي؟

أما تقييم السياسة الإيرانيّة في المنطقة، فهو توافق بصورة عامّة مع سياسات ومعايير دول الخليج. ولا شكّ أن الاستطلاع كشف عن عمق العداء العربي (الحالي) للسياسات الإيرانيّة وعن نجاح دول الخليج من وراء إعلامها المُهيمِن في تعبئة الرأي العام ضدّ إيران وسياساتها. لكن الإستطلاع لم يشمل في الأسئلة تقييم السياسات الإسرائيليّة وعن مدى تقاطعها مع سياسات دول الخليج، لعلّ في السؤال تذكير بالتحالف الخليجي - الإسرائيلي المُسيطِر على المنطقة العربيّة (كان نتنياهو صريحاً للغاية في حديثه في «دافوس» عن علاقاته الوديّة مع دول الخليج ومع ما أسماه بـ«الدول السنيّة»). حتى في لبنان، فإن نسبة التعاطف مع السياسات الإيرانيّة لم تتعدّ نسبة الـ38% (أي أقل من حصّة الجمهور الشيعي زائد الجمهور العوني المُتحالف معه). ولم تشذّ إلا فلسطين عن قاعدة العداء الشامل ضد سياسات إيران (وإن لم تتعدّ نسبة التعاطف هناك الـ36%).

وتُلحظ صعوبة إجراء الاستطلاع في حجم الذين رفضوا الإجابة (25% في مصر - وهذه نسبة كبيرة جداً في أي استطلاع وتنمّ عن ظروف غير مريحة للمستطلعين - و26% في تونس بالرغم من مساحة التعبير الأوسع من غيرها في تونس) (ص. 282).

ونالت السياسات الروسيّة أكبر نسبة تعاطف في الكويت (63%)، وهذه نسبة كبيرة بالفعل) يليها العراق (46%) ثم لبنان ومصر (43%). أي ان محاولة دول الخليج في تعبئة الشعب العربي ضد السياسات الروسيّة بسبب تدخّله العسكري إلى جانب النظام السوري لم تنجح بالكامل، لكن نسب التقييم السلبي كانت عالية جدّاً في الأردن والسعوديّة. ومن الملحوظ ان الأردن سجّلت أعلى نسبة عداء ضد السياسات الفرنسيّة (ص. 282) إذ ان التقييم السلبي (المحض و«إلى حدّ ما») نال حصة 66%. وهذه الخاصيّات الغريبة تطرح علامات استفهام حول مصداقيّة التقرير بصورة عامّة: كيف تنال السياسات الفرنسيّة حصّة سلبيّة في الأردن أكثر من دول المغرب العربي المُستعمرة سابقاً (وإلى حدّ ما حاليّاً) من قبل فرنسا؟ هل هناك سوء فهم أم عدم اتساق منهجي في الاستطلاعات بين الدول؟ ولماذا تنال الصين أيضاً نسبة تقييم سلبي عالية جداً (62%) في الأردن؟ يبدو ان هناك مشاكل في إجراء الاستطلاع وفي فهمه في الأردن. وقد أعطى 44% من شعب فلسطين تقييماً سلبيّاً لسياسات الصين، مع ان تحديد سياسات الصين في المنطقة العربيّة أمرٌ ليس يسيراً. وفي السعوديّة تتطابق كالعادة في التقرير أجوبة الرأي العام مع السياسات الرسميّة لآل سعود حيث لم تتعدّ نسبة التعاطف مع سياسات إيران هامش الخطأ.

> هل يُعقل أن نسبة 30% من الشعب الفلسطيني أعطت توصيفاً إيجابيّاً للسياسة الأميركيّة

وقد أجاب الرأي العام عن سؤال حول اعتبار القضيّة الفلسطينيّة «قضيّة كل العرب» (خلافاً لاعتبارها شأناً فلسطينيّاً). وهنا يتفق العرب بنسب عالية على اعتبارها قضيّة «كل العرب» مع ان النسب تتضاءل في دول مصر (25% ضد) والعراق (17%) ولبنان (28%) وفلسطين (25%) (ص. 290). وهنا تطرح الإجابات تساؤلات أكثر مما تجيب على تساؤلات. هل يعقل أنّ 25% من الشعب الفلسطيني لا يعتبر قضيّة فلسطين قضيّة كل العرب؟ فيما يرى 89% من الشعب في الأردن (بأكثريّته الفلسطينيّة) ان قضية فلسطين هي قضيّة كل العرب. أما عن اتجاهات الرأي العام نحو الاعتراف بإسرائيل، فإن نسبة الذين وافقوا على الاعتراف بالعدوّ الإسرائيلي لم تتعدّ العشرة في المئة في كل الدول العربيّة باستثناء السودان (18%) ومصر (16%) ولبنان (16%). وحتى في السعودية فقد عارض 86% الاعتراف بإسرائيل. وهذه النسب العالية في رفض العدوّ الإسرائيلي تثبت عمق الهوّة بين الحكّام وبين الشعوب، وأن السلام مع العدوّ الإسرائيلي لا يمكن إلّا ان يكون (على طريقة السادات والهاشميّين في الأردن وآل الجميّل في لبنان) مفروضاً بالقوّة على الشعب، وليس مختاراً من قبلهم. كما ان الآراء هذه تثبت بطلان تمثيليّة «مبادرة السلام العربيّة» لمزاج وتطلّعات الشعوب العربيّة. وتكون دولة الجزائر دوماً في طليعة الدول المعادية لفكرة السلام مع العدوّ الإسرائيلي لأن بومدين والثورة الجزائريّة رسّخا في الثقافة السياسيّة في الجزائر التعلّق بهدف تحرير فلسطين.

وقد أورد الجدول في ص. 307 تحديد الشعب العربي للدول الأكثر تهديداً لأمن الوطن العربي (من دون استطلاع فهم المواطنين لماهية تعريفات القوميّة). وقد نالت دولة العدوّ الإسرائيلي معدّل 45% (وهو معدّل قليل مع ان الإجابة فصّلت بين أميركا وأوروبا وبين دولة العدوّ)، فيما نالت إيران معدّل 10%، وأميركا معدّل 22%. وهنا يظهر الفارق بين المزاج الشعبي وبين مزاج الطغاة المهووسين بالخطر الإيراني دون غيره من الأخطار الخارجيّة. لكن هل يعقل ان 25% فقط من شعب فلسطين رأى الخطر من إسرائيل فيما اختار 49% الخطر الأميركي؟ هل هذا يعني ان نسبة الـ49% لا ترى خطراً من جهة العدوّ؟ كان يجب رصد النتائج من دون التمييز. وتحديد الخطر الإيراني لم ينل أكثر من عشرة في المئة إلّا في السعوديّة (21%) والأردن (20%) والعراق والكويت (11%). لكن كيف تتفق هذه الأرقام مع أرقام سابقة عن التعاطف والتقييم السلبي للسياسات؟ كما انه لا يمكن الاعتماد على «معدّل» الإجابات العربيّة لأن التقرير قرّر تجاهل الوزن الديمغرافي للدول العربيّة في احتساب الإجابات على النطاق العربي العام. وضمّ الاستطلاع سؤالاً ملتبساً عن نسبة تأييد «خلو منطقة الشرق الأوسط من السلاح النووي». لكن لماذا هذا السؤال الذي صيغ بصورة يُجَهَّل فيها هويّة الدولة الوحيدة التي تمتلك أسلحة نوويّة، أي دولة العدوّ الإسرائيلي. لماذا لا يكون السؤال عن تلك الدولة بصورة مُحدّدة (هذا إذا أردنا استثناء الغوّاصات الأميركيّة - المُحمّلة بالرؤوس النوويّة - المُنتشرة في المياه الإقليميّة في الشرق الأوسط)؟ هل المُراد بذلك الموازاة بين سلاح نووي إسرائيلي موجود وبين سلاح نووي إيراني غير موجود؟ وهذا السؤال مشروع في سياق التحريض الخليجي - الإسرائيلي المستمرّ ضد السلاح النووي الإيراني غير الموجود، وفي سياق التجاهل التام من قبل كل الدول العربيّة لأسلحة الدمار الشامل عند العدوّ الإسرائيلي. لكن السؤال عمّا إذا كان امتلاك العدوّ الإسرائيلي يُبرّر سعي دول أخرى لامتلاكه يظهر في الشكل 250 (ص. 311). وهناك دول عربيّة أيّد فيها الرأي العام هذا المنطق فيما رفضت بنسب كبيرة شعوب في دول عربيّة أخرى: 20% فقط في السعوديّة قبلوا هذا المنطق، فيما قبله أقل من نصف السكّان في الجزائر والسودان ولبنان ومصر وفلسطين؟ ثم لماذا تظهر نتائج الرأي العام في السودان متطابقة مع الموقع المُتغيّر لطاغية السودان الذي غيّر مواقف السودان بصورة جذريّة في السياسات الإقليميّة؟ وهل يعقل ان نصف الشعب الفلسطيني لا يرى مبرّراً لدول أخرى في امتلاك سلاح نووي مقابل السلاح الإسرائيلي؟ هذا مُلفت، أو غير منطقي.

أما تقييم «الثورات العربيّة» فيظهر في القسم السابع من التقرير، لكن السؤال عن «الثورات» ملغوم إذ انه ينحاز في الصياغة إيجابيّاً ما يؤثّر في نتائج الاستطلاع، وهذا منافٍ لشروط إجرائها علميّاً. وهنا تأتي النتائج غريبة بعض الشيء: كيف يمكن ان نقول إنّ 41% من الشعب في السعوديّة

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

2015 [4]

يقيّم إيجابياً «الثورات العربيّة»؟ هذه الإجابة لا تتطابق مع باقي نتائج استطلاع السعوديّة والتي تتوافق بالكامل مع موقف الحكومة، لكن قد تكون النتيجة متوافقة مع موقف الحكومة لأن صفة «الثورات» لا تُطلَق في الإعلام العربي إلا على الحركة المدنيّة والمُسلّحة ضد النظام السوري (وفي هذا يتفق إعلام النظام السعودي مع إعلام النظام القطري) فيما يختلف إعلاما النظاميْن في تقييم ما جرى في مصر. ومتى كان حكّام الخليج في صف «الثورات» - هذا إذا كانت حقّة - لكن هذا موضوع آخر يحتاج لتصدٍّ منفصل. ونسبة معارضة «الثورات» أكثر سلبيّة في تونس (حيث مُفترض ان يكون هو منبت هذه «الثورات») وفي الأردن (لكن نتائج الأردن هي غريبة وغير مفهومة في مجمل التقرير)، فيما عارضت نسبة 83% من الرأي العام في لبنان «الثورات» هذه. لكن هذه النتيجة في تحليل الوضع اللبناني لا تتسق مع باقي النتائج في

> نالت السياسات الروسيّة أكبر نسبة تعاطف في الكويت، يليها العراق

التقرير. هنا تظهر نسبة متوائمة مع رأي القوى السياسيّة الشيعيّة والمسيحيّة، فيما لم تأتِ باقي النتائج متوائمة معها. وفي الأسباب التي أوردها المُستجوَبون، ذكر المُستطلَعون في السعوديّة (في أكبر نسبة) سبب التقييم الإيجابي لـ«الثورات» بأنها منحت «المواطنين حريّة التعبير عن الرأي». (ص. 323). وهذه يعني، مقارنة بنتائج التقرير في الشق المتعلّق بإختيار انظمة الحكم، ان الشعب في السعوديّة يطالب في حريّة التعبير في كل البلدان إلّا في السعوديّة حيث يستمتع بغياب الحريّات. وفي تقييم «الربيع العربي» (والتقييم هذا منحاز أيضاً في الصياغة، كما في مصطلح «الثورات العربيّة») كانت أعلى النسب السلبيّة في التقييم في لبنان (50%) وفي الجزائر (47%) وفي فلسطين (45%)، اما الأردن فلا يمكن التعويل على النتائج كالعادة في هذا التقرير. لكن أكثريّة 46% من المُستطلَعين في السعوديّة أعطت رأياً متفائلاً في «الربيع العربي»، مما لا يتعارض مع نسبة النصف التي أعطت رأياً سلبيّاً في «الثورات»، مما يتفق أيضاً مع توجّهات آل سعود. لكن نسبة التعبير عن مخاوف من «نفوذ الحركات الإسلاميّة» (ما هي؟ وهل تشمل تلك التي تتلقّى التمويل والسلاح من النظام السعودي والقطري؟) واتفق لبنان (بنسبة 84%) والسعوديّة (بنسبة 77%) على التعبير عن مخاوف من نفوذ الحركات الإسلاميّة، لكن لبنان هو الدولة ذات النسبة الأكبر من المسيحيّين في سكّانه، فيما السعوديّة هي الدولة ذات النسبة الأقلّ من المسيحيّين في الدول العربيّة (باستثناء العاملين من دول أخرى). وانقسم الشعب الفلسطيني في النتيجة مع انه في أقسام أخرى من الاستطلاع برز كأكثر الشعوب العربيّة إسلاميّة سياسيّاً وتديّناً. أما السؤال عن المخاوف من نفوذ الحركات «غير الإسلاميّة (العلمانيّة)» فلم يكن مفهوماً (لا من القارئ ولا من المُستطلَعين على الأرجح) لأنه يجمل في طيّاته أحزاباً من مشارب وأهواء مختلفة ومتناقضة، وكلمة علمانيّة تحمل أبعاد ومغالطات تؤثّر حكماً على الإجابات. وعبّر السعوديّون نسبة 80% عن مخاوف من نفوذ هذه الأحزاب؟ ماذا يعني هذا؟ أن الرأي العام في السعوديّة متخوّف من نفوذ كل الأحزاب من دون استثناء وأنه يفضّل لو عمّ نظام الطغيان السعودي على سائر بلدان المنطقة والعالم؟ ولبنان (البلد العريق في الطائفيّة والبغضاء المذهبيّة) عبّر بنسبة 73% عن عدم وجود مخاوف لديه من نفوذ هذه الأحزاب «العلمانيّة».

وفي التعبير عن مواقف من قضايا راهنة جاءت نتائج الاستطلاع في التقرير أفضل من نتائج استطلاع «بيو» عن الموقف من «داعش» حيث عبّر 100% في عدد من البلدان العربيّة عن معارضتهم له (وكل استطلاع يأتي بنتيجة 100% لا يُعوّل عليه مثله مثل انتخابات الـ100%). وكانت نسب التعاطف مع «داعش» في حدود هامش الخطأ إلّا في موريتانيا (10%) (ص. 358).

لكن الاستطلاع عن الأزمة السوريّة يبدو نافراً وناقصاً: إن الاستطلاع في جدواه ونفعه يعتمد على المقارنة بين أصناف من الأسئلة وبين أسئلة عن دول مختلفة. لكن في هذا الاستطلاع اقتصر السؤال عن صوابيّة تغيير النظام على بلد واحد فقط —ذلك الذي تتحد كل دول الخليج على معارضته وعلى تسليح معارضته. لكن السؤال عن صوابيّة تغيير نظام واحد —من ناحية منهجيّة الاستطلاع بحد ذاتها— تبقى ناقصة من دون القدرة على المقارنة بين الجواب عن صوابيّة تغيير النظام في سوريا مقابل أجوبة عن صوابيّة تغيير أنظمة أخرى، وإلا كان الجواب الأوّل خالياً من المغزى والفائدة الاستطلاعيّة. ماذا لو قارنّا مثلاً السؤال عن تغيير النظام في سوريا مقابل سؤال عن تغيير النظام في السعوديّة؟ قد تكون إجابة الرأي العام العربي عن تغيير النظام في السعوديّة أعلى نسبة من الإجابة عن تغيير النظام في سوريا —أو قد لا تكون، لكن المقارنة ضروريّة لتحليل السؤال عن سوريا بحدّ ذاته. كما ان التفصيل في الشكل 281 حسب الدول (ص. 379) يُظهر علاقة عكسيّة بين تفضيل خيار تغيير النظام وبين زيادة نسبة حريّة التعبير في الدولة: فلبنان والعراق وتونس كانوا أقلّ حماسة لتغيير النظام من السعوديّة (والتي سجّلت أعلى نسبة (84%) في تأييد تغيير النظام). والإجابة في لبنان تفضح الهوى الـ14 آذاري للشركة التي أجرت الاستطلاع والتي تأتي نتائجها غالباً لصالح 14 آذار، حتى ان العامل الطائفي انتفى فيها كأن المُستطلعين كانوا من جهة واحدة فقط.

إن استطلاع الرأي العام العربي جهدٌ ينمو ويتطوّر لكن الاعتماد عليه لرصد آراء الرأي العام العربي محفوف بالمخاطر لأسباب منهجيّة ولأسباب سياسيّة تتعلّق بظروف إجراء الاستطلاع وبعلاقات شركات الاستطلاع بالأنظمة الحاكمة. قد يكون ضرب المنذل أكثر علماً من الاستطلاع العربي أحياناً.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

المؤتمر التأسيسي صيغتان

سعد الله مزرعاني *

يبلغ الوضع اللبناني، في نظامه «وصيغته»، مستوى غير مسبوق من التأزم. بعد الانقسام السياسي المتمادي، والحروب الأهلية المتلاحقة، والتبعية المتفاقمة للخارج، وصلنا إلى مرحلة الشلل والفشل شبه الكاملين مقرونين بأسوأ أنواع الانقسام المجتمعي (غير الاجتماعي بسبب إستناده إلى الموروث والعصبيات) على أسس طائفية عموماً ومذهبية على وجه الخصوص.

طُرحت وتُطرح، منذ مدة، عناوين للتعامل مع الأزمة. تحمل هذه العناوين، أحياناً، إسماً واحداً... لكن، مع ذلك، مضمونها ليس هو ذاته، إذا لم يكن، غالباً، متناقضا، بشكل تام، مع الآخر الذي يحمل الإسم نفسه.

ينطبق ذلك، في هذه المرحلة، على «المؤتمر التأسيسي». يتردد هذا العنوان من قبل قوى باتت تعتقد أن المستجدات والتوازنات، الداخلية خصوصاً (والخارجية عموماً)، لم تعد تتلاءم مع الصيغة الراهنة لتوزيع السلطة في لبنان. والتوزيع هذا يحكمه نظام المحاصصة الطائفي – المذهبي الذي اختارته التكتلات والمواقع السياسية والاقتصادية المتداخلة إطاراً لممارسة واقتسام واحتكار النفوذ والحكم والإدارة والمؤسسات... بعض هذا الطرح يطالب، ولو على شيء من التمويه الإصلاحي، بتعديل التوازنات بين أطراف المحاصصة، دون المساس بجوهر مبدأ التحاصص نفسه ولا، طبعا بمنظومته التنفيذية المعتمدة (من أبرزها، مثلاً، قانون الإنتخاب...).

لا يعبر دعاة التغيير، من ضمن النظام التحاصصي القائم، عن رغبتهم في تعديل توازناته بالطريقة نفسها. من بين هؤلاء من يعترض على النصوص نفسها أو على بعض هذه النصوص. من ذلك ما يتصل بصلاحيات رئيس الجمهورية في مرحلة ما بعد إقرار اتفاق الطائف عام 1989. غالباً، ما تجري المقارنة، في هذا الصدد، مثلاً، بين ما هو مسموح به للوزير وممنوع على الرئيس في مسألة رد المشاريع والمهل الإلزامية المحدودة والمحددة لذلك...

ويدور صراع ضارٍ، منذ مدة طويلة، حول محتوى «المناصفة» وصيغ تطبيقها أو تفعيلها، يعتقد كثيرون أن «المناصفة» لم تطبق بشكل منصف. هي، فعلياً، كانت شكلية في مرحلة الإدارة السورية، واستمرت منتقصة في مرحلة ما بعد انتهاء تلك الإدارة في أوخر نيسان 2005. في هذا السياق أيضاً، تشكل «المثالثة» (توزيع جديد بين السنّة والشيعة وكل المسيحيين) عنواناً وهاجساً لا يغيب عن حسابات الأطراف في طلب المساواة، أو في إثارة المخاوف، أو في التطمين الشعاراتي الفارغ من المضمون بشكل عام. يعزز من مخاوف الفريق المتضرر من التحوُّل نحو «المثالثة»، الاختلال الديموغرافي المتمادي لمصلحة عدد المسلمين على حساب عدد المسيحيين (ثلثان مقابل ثلث). تعزز منه أيضاً تموجات وتبدلات الوضع الإقليمي والدولي صعوداً أو هبوطاً في هذا الاتجاه أو ذاك، ومعهما، بالنتيجة منظومة الحمايات والولاءات الخارجية السابقة والتي كانت شديدة التأثير في رسم توازنات الخارطة السياسية اللبنانية. ثم أن تفاقم الصراع تحت العنوان المذهبي في المنطقة وفي لبنان، يجعل العنوان الطائفي، في أحيان كثيرة، هامشياً. يستفحل هذا الأمر عندما ينقسم، فيضعف، ممثلو المكوِّن المسيحي ويلتحقون بالقطبين السنّي والشيعي وبمرجعيتهما الخارجية أو الإقليمية أو الدولية... يفسر هذا الواقع استعار التشديد على تطبيق «المناصفة» التي باتت، فعلياً، غير قابلة للتطبيق بسبب افتقار تطبيقها إلى القاعدة المادية الضرورية: المحلية أو الخارجية. هذا الأمر حوّل «المناصفة» إلى مِنَّة. وهي لن تطبق، في أحسن الحالات، إلا جزئياً. وسيكون ذلك مشروطاً، بثمن سياسي، لن يكون، بدوره أقل من الالتحاق والتبعية، كما هو حاصل الآن. بعض المحاولات التي يثابر أصحابها، من قبيل التذاكي ورفع المعنويات والكسب الشعبي، على إظهار العكس، لن تبدل في الوقائع ولن تخدم أو تخدع طويلاً!

منذ وقت مبكر اقترنت محاولات تعديل توازنات نظام المحاصصة، من داخله، بإدارة الظهر للبنود الإصلاحية المهمة في إتفاق «الطائف» والمكرسة في الدستور اللبناني بموجب القانون الدستوري رقم 18 لعام 1990. البعض ممن يدعي التمسّك بـ«الطائف» أو ممن يرجمه بألف لعنة، لم يكلف نفسه عناء الإطلاع على نصوصه، وعلى السياق الذي فرض هذا النصوص أصلاً: يجتمع هنا، على نحو كريه، التجاهل المغرض مع الجهل وقلة المسؤولية. من ذلك ما يتناول مسألة إلغاء الطائفية السياسية والمواد الدستورية التي تنظم بشكل حاسم ومحدد هذه المسألة. حصل تواطؤ مبكر ودائم بين أطراف المحاصصة الداخلية (والخارجية) جميعهم، على تجاهل النص الحاسم والواضح بشأن «إلغاء قاعدة التمثيل الطائفي واعتماد الإختصاص والكفاءة في الوظائف العامة والقضاء والمؤسسات العسكرية والأمنية...» (المادة 95 من الدستور)، واقتصاره، بشكل مؤقت، على المواقع الأساسية في السلطة والإدارة. إن «المناصفة» هي، في النص وبشكل كامل الوضوح، مؤقتة ومحصورة بالمجلس النيابي الأول الذي انتخب بعد «الطائف» (عام 1992)، والذي كان عليه أن يشكل «الهيئة الوطنية» لإلغاء الطائفية السياسية لتتولى تنظيم عملية تحرير السلطة والإدارة من الطائفية السياسية: بإنشاء مجلس نيابي خارج القيد الطائفي، وبإستحداث «مجلس شيوخ» على أساس تمثيل طائفي وبصلاحيات محصورة حددها الدستور نفسه.

زاد في الأمر سوءاً، أن بعض البنود الإصلاحية قد كان يستحضر فقط لاستخدامه كفزّاعة للابتزاز أو التهويل. من ذلك موضوع إلغاء الطائفية نفسه الذي هو، حسب مقدمة الدستور، «هدف وطني أساسي يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطة مرحلية». غالباً ما جرى «إشهار» هذا البند بهدف طائفي، كما جرى الرد عليه، بالطريقة نفسها. في الحالتين، جرى التنكر للدستور ولنضالات فريق كبير من اللبنانيين كافح من أجل الإصلاح، أي من أجل إعتماد معالجة جدية للأزمة الكيانية التي تضرب لبنان ووحدته واستقراره وازدهاره وسيادته وحريته منذ إنشائه حتى اليوم.

استفاد المتحاصصون، وعلى نحو واسع ومتفاقم الآن، كما هو معروف، من غياب المشروع والموقع الوطني، بحيث احتكروا السياسة وتوزعوا، عموماً، لعبة السلطة والمعارضة أحياناً والشراكة غالباً، رغم التعارض الكبير فيما بينهم حول مسائل سياسية أساسية في علاقات ومواقف لبنان حيال صراعات المنطقة. هذا التعارض لم يتناول أبداً نظام المحاصصة والتبعية نفسه، وكان ثمة إجماع على حصر النزاع والتنافس في داخله ومن ضمن الحفاظ على أسسه ومرتكزاته. غياب القوى المعارضة عن دورها وموقعها وتراجع بعضها إلى حدود الانهيار الشامل، جعل ما طرحته، أحياناً، بشأن «المؤتمر التأسيسي» مدموغاً بدمغة التعبير غير المباشر عن مواقف وتجاذبات طرفي الانقسام في البلاد. ضعف هذه القوى أفقدها القدرة على التأثير وعلى الاعتراض والاستقطاب، وبالتالي على حجز موقع مناسب وفاعل في المشهد السياسي اللبناني.

المخاطر كبيرة الآن: في صراعات المنطقة وفي لبنان. أثبتت صيغة المحاصصة وما يتكامل معها من خلل وانقسام داخلي من جهة، وتبعية من جهة ثانية، أنها باتت مهددة لوجود لبنان نفسه في هذه المرحلة المضطربة من تاريخ المنطقة.

لا بد من «مؤتمر تأسيسي» يكون بنده الأول فرض إحترام الدستور. أما البند الثاني فإطلاق دينامية تطوير سليمة متحررة من الفئويات والمصالح الصغيرة... حصول هذا المؤتمر، على النحو الإنقاذي المطلوب، مشروط بنهوض العمل الوطني من كبوته الطويلة وفق صيغ حيَّة ومتجددة شكلت بعض إرهاصاتها حركات شعبية ونقابية وشبابية واعدة تعاقبت في السنوات الخمس الأخيرة خصوصاً، فضلاً عن مساهمات ثمينة متوفرة في الترث النضالي الوطني.

* كاتب وسياسي لبناني

على الغلاف

رغم أنّ عودة الحديث عن «الخلافة» ارتبطت في السنوات الأخيرة بـ«داعش»، غيرَ أنّه لم يكن سوى وافدٍ جديد إلى هذا المضمار. يُعَدّ «حزب التحرير الإسلامي» أقدمَ جهة تنادي بعودة «الخلافة الإسلاميّة»، وهذا هو هدفه الأوحد. وجد «التحرير» في الحرب السورية تربةً خصبةً لنشاطه «الدعوي» الذي يسمّيه «نشاطاً إعلاميّاً». اضطلع «التحرير» بدور مركزي في تجهيز «كوادر» و«حاضنات» لـ«الجهاديين»، ولا يزال

«حزب التحرير الإسلامي»:
رافعُ راية «الخلافة» الأوّل وخزّان «الجهاديين»

صهيب عنجريني

اختبر السوريّون الفكر «الجهادي» قبل عقود على يد جماعة الإخوان المسلمين، وتنظيم «الطليعة المقاتلة»، قبلَ أن تحسم السّلطات الصّراع الدموي الذي غرقت فيه البلاد في ثمانينيات القرن الماضي. بعدَها، عرفت سوريا نوعاً من أنواع «ازدهار» العمل «الجهاديّ» إبّان الغزو الأميركي للعراق («الأخبار»، العدد 2670). أُقفل هذا الملف لسنوات قليلة قبلَ أن يُفتح على مصراعيه منذ منتصف عام 2011. ورغم أنّ معظم المجموعات المسلّحة العاملة في سوريا هي وليدة تطوّرات السنوات الخمس الأخيرة (بما فيها تلك التي تتبنّى النّهج «السّلفي»)، إلا أنّ هذه المجموعات لم تقم على الفراغ، بل استندت إلى خطاب «جهادي» متجذّر، أبرزُ من تبنّاه سابقاً «تنظيم القاعدة»، وتنظيم «الدّولة الإسلاميّة». كان الأخيران قد تشاركا تأسيس الوليد الجديد «جبهة النّصرة» قبل أن يلعب الخلافُ على السّلطة دوراً أساسيّاً في حدوث الطّلاق بينهما، ونشوب «الحرب الأهليّة الجهاديّة». وعلاوةً على «النصرة» التي غدت رسميّاً «الفرع السوري لتنظيم القاعدة»، ثمّة مجموعات أخرى اتّخذت من الأخير مرجعيّة أولى لها، وعلى رأسها «حركة أحرار الشّام الإسلاميّة». ومع تفاقم تعقيدات المشهد السوري، انبثقت عشرات المجموعات «الجهاديّة»، منها ما تحالف مع التّيار «القاعدي»، ومنها ما «بايعَ» التيّار «الدّاعشي»، ومنها من أعلنَ أنّه «يقف على مسافة واحدة من كليهما» (أبرز مثال على هذا التّوجه هو تنظيم «جند الأقصى»). وسط هذه الخلافات والصراعات، سيبدو لافتاً وجودُ تنظيم قادرٍ على ممارسة أعماله في مناطقَ نفوذ كل تلك المجموعات المتناحرة من دون اعتراضها، بل تحت حمايةٍ منها في معظم المناطق. ليس هذا التّنظيم سوى «حزب التّحرير الإسلاميّ»، صاحب الانتشار «الدعوي» الكبير في سوريا، ورافع «راية العقاب»، وأوّل من بشّر بأنّ «المُناخ يبدو مناسباً لإعلان الخلافة» قبل أن يقوم تنظيم «داعش» بإعلانها.

تهيئة «الحاضنات»

كان «حزب التحرير» قد باشر نشاطهُ بقوّة منذ مطلع عام 2012 في معظم الأرياف السّوريّة، قبل أن يتحوّل خلال أشهر قليلة إلى «منبر» يعود إليه الفضل الأبرز في تهيئة «الحاضنات الشعبيّة» لكلّ المجموعات «الجهاديّة». اتّخذ «التحرير» لنفسه مكاتب في معظم المناطق التي خرجت عن سيطرة الدولة السوريّة، وفي معظم المناطق كانَ أوّل من يُعلن عن نفسه كـ«جهة دعويّة». خلال عام 2013 ركّز «التحرير» في خطابه على قضيّة «الخلافة الإسلاميّة» التي تُعتبر رسالته الأولى، وغايتَه النهائيّة. ورغمَ أنّ «الأدبيّات الفكريّة» التي قام عليها «الحزب» ترى أنّ «دعوتَه» ما زالت في «مرحلة التفاعل مع الأمة، لتحميلها الإسلام، حتى تتخذه قضية لها، كي تعمل على إيجاده في واقع الحياة»، غيرَ أنّ المقولة الأساس التي دار حولها خطاب «التحرير» عام 2013، هي «شمس الخلافة تشرق من جديد». وفي أواخر عام 2013 أعلن أنّ «المناخ يبدو مناسباً لإعلان الخلافة في سوريا». جاء ذلك على لسان «رئيس المكتب الإعلامي للحزب في ولاية سوريا» هشام البابا، خلال لقاء أجراه معه موقع «الجزيرة نت» في تشرين الأوّل من ذلك العام. في اللّقاء ذاته

«التحرير» منذ النشأة

تأسّس «حزب التحرير الإسلامي» في القدس عام 1953 على يد «الإمام» تقي الدين النبهاني الذي توفي عام 1977 ليخلفه في «إمارة الحزب» الشيخ عبد القديم زلّوم. توفي بدوره عام 2003، فانتقلت «الإمارة» إلى عطاء بن خليل أبو الرشتة. أهم دوافع تأسيس الحزب «سقوط الخلافة العثمانيّة» التي كانت آخر خلافة إسلاميّة. هدفه الأوحد «العمل لإعادة دولة الخلافة الإسلامية إلى الوجود، حتى يعود الحكم بما أنزل الله». حدّد مسار عمله بثلاث مراحل: «مرحلة التثقيف لإيجاد أشخاص مؤمنين بفكرة الحزب وطريقته لتكوين الكتلة الحزبية»، و«مرحلة التفاعل مع الأمة، لتحميلها الإسلام، حتى تتخذه قضية لها»، و«مرحلة استلام الحكم، وتطبيق الإسلام تطبيقاً عاماً شاملاً، وحمله رسالة إلى العالم». ينشط في عدد كبير من الدول العربيّة، وغير العربيّة. من أبرز مواطن نشاطه في المنطقة المملكة الأردنيّة، وتركيا، علاوةً على تونس، ومصر، ولبنان، وفلسطين.

كذلك ينشط في عدد من الدول الإسلاميّة، مثل إندونيسيا، باكستان، ماليزيا. شارك متحدّثون باسمه في عدد من مؤتمرات منظمة «التعاون الإسلاميّة». عالميّاً يحضر «الحزب» في الدرجة الأولى في بريطانيا، ويمارس نشاطاً في دول أخرى مثل أوستراليا، وأوكرانيا، والولايات المتحدة، وروسيا. ولا حضور لـ«حزب التحرير» في أيٍّ من دول مجلس التعاون الخليجي.

تقرير

إسرائيل تخشى ما بعد «الشيخ مسكين» جنوباً

يحيى دبوق

طوّرت إسرائيل قراءتها للواقع الميداني في الساحة السورية، في أعقاب النجاحات التي لا يمكن حجبها، للجيش السوري على طول الجغرافية السورية. استعادة مدينة الشيخ مسكين، تحديداً، وهي تبعد ما يقرب من عشرين كيلومتراً من

> الروس مع طائراتهم ينزاحون تدريجاً باتجاه الجنوب

الحدود الجولان المحتل، دقّت ناقوس الخطر لدى الإسرائيليين، ودفعتهم إلى الإقرار بأن مقاربتهم الابتدائية العلنية للتدخل الروسي في سوريا، ترجيح فشله، كانت مقاربة خاطئة ومتسرعة.

الموقف الإسرائيلي جرى تظهيره أمس، عبر صحيفة «هآرتس»، التي كشفت عن قلق خاص لدى تل أبيب، من اقتراب الجيش النظامي وتكثيف الغارات الروسية في الجنوب السوري، وتحديداً ما يتعلق بإمكان انتقال «عدوى» الانتصارات إلى هذه المنطقة، ما من شأنه أن يقلب المعادلات الميدانية القائمة، وأن يقوّض بحسب تعبيرها، «الاستقرار النسبي بالقرب من الحدود الإسرائيلية».

تقديرات المؤسسة الأمنية في تل أبيب، كما تشير الصحيفة، تؤكد نجاح التدخل الروسي والغارات الجوية التي جاءت مكثفة ضد المعارضة السورية، وهو الأمر الذي أدى «إلى استقرار الخطوط الدفاعية للنظام السوري»، بل وأيضاً إلى نجاحاته في أكثر من منطقة احتكاك مع المعارضة.

وأشارت الصحيفة إلى أن استعادة الجيش السوري لمدينة الشيخ مسكين، تحديداً، «تزعج» الدولتين الجارتين في الجنوب، إسرائيل والأردن. فمن ناحية إسرائيل، يعدّ هذا الإنجاز إشارة إلى أن الروس لن يكتفوا بالتدخل العسكري إلى جانب الجيش السوري في الشمال والغرب، بل سيتمددون أيضاً باتجاه الجنوب، وذلك خلافاً للتقديرات الإسرائيلية الابتدائية، بأنهم سيركزون ضرباتهم الجوية شمالاً، «لكن الروس مع طائراتهم ينزاحون تدريجاً باتجاه الجنوب، ويقتربون أيضاً من الحدود الإسرائيلية. أما لناحية الخشية الأردنية، فتتعلق بإمكان نزوح جماعي لجماعات المتمردين إلى داخل أراضي المملكة، وتحديداً جماعات متشددة مثل «جبهة النصرة»، الفرع السوري لتنظيم «القاعدة».

كذلك فإنّ إسرائيل قلقة، تلفت «هآرتس»، أيضاً إلى إمكان تعامل الجيش السوري مع مدينة الشيخ مسكين، كمنصة انطلاق لشن هجمات إلى الغرب من المدينة، و«إذا قررت الحكومة السورية، بتشجيع من الروس والإيرانيين فعل ذلك، وشن هجوم على المتمردين في مرتفعات الجولان، فقد يسبب ذلك تقويض الوضع القائم على الحدود الإسرائيلية». وأشارت إلى أن إسرائيل تعمل إلى جانب الخطوط الحمراء للساحة السورية (منع تهريب الأسلحة المتطورة إلى حزب الله في لبنان)، منع إقامة «جيب» للحرس الثوري الإيراني بالقرب من الجولان الشمالي والحد من وجوده.

ولفتت الصحيفة إلى أن سلاح الجو الروسي وجّه قبل شهرين ضربات «للمتمردين» في وسط الجولان السوري، وإحدى الطائرات خرقت من طريق الخطأ الحدود إلى الأجواء الإسرائيلية، الأمر الذي دفع الجيش الإسرائيلي إلى تحذير المقاتلة الروسية التي عادت أدراجها، و«في الجيش الإسرائيلي يستثمرون كثيراً من الجهد للحفاظ على آلية التنسيق بين الجانبين، من أجل تجنب سوء الفهم وعدم تكرار ما حدث على الحدود التركية السورية في شهر تشرين الثاني الماضي، رغم أن الحادث

تخوّف من استخدام الشيخ مسكين كمنصة انطلاق لهجمات جديدة (أ ف ب)

باشر «حزب التحرير» نشاطهُ مطلع عام 2012 في معظم الأرياف السورية (الأناضول)

تحّدث البابا عن فضل «الحزب» في تكريس فكرة «راية الخلافة» ودوره في «إقناع الثائرين، سواء في الثورة السلمية أو المسلحة بعد ذلك بضرورة رفع راية الخلافة بدلاً من أعلام الاستعمار»، وأبدى «سعادته لانتشار الراية السوداء التي يتبناها الحزب لدى الفصائل والكتائب المختلفة». ورغمَ أنّ «التّحرير» لا ينصّ في خطابه صراحةً على تبنّي «الجهاد» وسيلةً لإعلان «الخلافة»، لكنّ المؤكّد أنّ لنشاطه الدعوي «فضلاً» في نشوء عدد من أبرز المجموعات «الجهاديّة» في سوريا. على رأس تلك المجموعات يأتي «جيش محمّد» الذي أسّسه أحدُ كوادر «الحزب» وهو مدرّس سابق لمادة الفيزياء، كان من أوائل من احتضنوا «المهاجرين» في كتيبة حملت اسمهم. قبل أن ينشقّوا عنه إبّان تأسيس «جيش المهاجرين والأنصار» على يد عمر الشيشاني، وينضموا إليه. كذلك، يبرز «لواء أحفاد الفاتحين» الذي كان من أكبر المجموعات «التركمانيّة»، وقد

في خطابه المُعلن، يرى «التحرير» أنّ «خلافة البغدادي باطلة»

أسّسه أحد المنتسبين السريين إلى «التحرير» منذ سنوات ما قبل الأزمة السورية، وهو مدرّس سابق لمادة اللغة العربيّة اسمه إبراهيم الأحمد، واصطلح مقاتلوه على مناداته بلقب «الأستاذ». متفاخراً، يؤكد أحد كوادر «التحرير» لـ«الأخبار» أنّ «معظم قادة جبهة النصرة، وحركة أحرار الشام الإسلاميّة في مدينتي إدلب وحلب تحديداً قد عرفوا طريقهم إلى الله عبر مكاتب الحزب».

«الجهاديّون» أدوات «التحرير» المؤقتة

لحلّ التناقض بين المبادئ التي نادى بها «الحزب» في فترة تأسيسه، وبين دعمه غير المعلن لفكرة «الجهاد» في سوريا، أوجد «أميره» الحالي عطاء بن الرّشتة «فتوى» مناسبة، مفادُها أنّ «قيام الخلافة شيء، والجهاد شيء آخر لا تتوقف الواحدة على الأخرى، ولهذا لا يتعطل الجهاد بعدم وجود دولة الخلافة، وكذلك لا يُعطّل العمل لإقامة الخلافة بسبب تعطيل الحكام للجهاد». ويُفصّل «الأمير» في الشرح، فيرى أنّ «الدعوى الإسلاميّة بدأت في مكّة سرّاً، فأوجدت كتلة مؤمنة صابرة ثم طلبت نصرة أهل القوة والمنعة». والواقعُ أنّ سياسة «التحرير» في الحرب السوريّة قامت على مبدأ جوهري، هو ترويج فكرة «الخلافة» ليستثمرها دعاة «الجهاد» المرتبطون بالمجموعات المسلّحة في تجنيد مقاتليهم السوريين. ويعتبر «الحزب» تلك المجموعات «أهل نصرة ومنعة» فيستقوي بها لحماية كوادره، ويعمل في الوقت ذاته على «استرداد الرّاية» منهم متى «حان الوقت المناسب» ليقود «دولة الخلافة». ووفقاً لـ«رئيس المكتب الإعلامي في سوريا» فـ«الدولة لا يقودها إلا سياسيون، ونحن نحاول التواصل مع الإخوة في الفصائل الإسلامية لتكوين قيادة للدولة القادمة من الفئة الواعية، ونطلب من أهل القوة مناصرة هذه الفئة الواعية بالأمور الدولية حتى لا نقع فريسة لألاعيب الدول».

جوهر الخلاف مع «خلافة داعش»

في خطابه المُعلن، يرى «التحرير» أنّ «خلافة أبو بكر البغدادي باطلة». ويطوّع في سبيل تعليل ذلك كل «أدبياته» و«مبادئه». لكنّ جوهر الخلاف يقوم على أنّ «داعش» سبق «التحرير» في «إعلان الخلافة» وسرقها منه، خاصة أنّ «داعش» لم يكتفِ بإعلان «خلافته» على الأراضي السورية، بل باشر سريعاً تلقّي «بيعاتٍ» عابرة للحدود. رغم ذلك، تبدو العلاقة بين الطرفين مُلتبسة، إذ تؤكد معلومات متقاطعة أنّ «التحرير» ما زال ينشط حتى اليوم في مناطق نفوذ «داعش» وإن بشكل محدود. من المفارقات اللافتة أنّ الطرفين يتشاطران «رؤية» واحدة في شأن «الحلول السياسيّة» تقوم على رفضها، وتجريم و«تكفير» من يسعى إليها. شأنهما في ذلك شأن «جبهة النصرة». في الوقت نفسه، تُعَدّ مناطق سيطرة «حركة أحرار الشام الإسلاميّة» مناطق النشاط الأبرز لـ«حزب التحرير»، رغم أنّ «الحركة» شاركت في مؤتمر الرياض الذي هاجمه «حزب التحرير» بشدّة.

كما يبدو كان مقصوداً من قبل أنقرة». ولجهة إمكان الرهان على الخلاف الروسي ـ الأميركي حول الساحة السورية، تلفت «هآرتس» إلى أنه رغم الخصومة والخلاف بين الجانبين، إلا أنهم «في إسرائيل يرون أن أميركا وروسيا أوجدتا مجالات للاتفاق حول الحرب السورية، وهما تعملان على تجنب المواجهة المباشرة بينهما، ويبدو أن الولايات المتحدة تعترف، من دون أن تملك خياراً، بالمصالح الروسية في سوريا».

وتنتقل «هآرتس» لتقويم مؤتمر جنيف وتستبعد إمكانية نجاحه، إذ إنه جاء مصحوباً بالكثير من النقاش حول هوية المشاركين وغيرها من المعضلات، «لكن حتى لو جرى التوصل إلى اتفاق في وقت لاحق لإنهاء القتال في سوريا، إلا أنّ من الصعب أن نرى كيف يمكن فرض هذا الاتفاق وتنفيذه، نظراً إلى العدد الهائل من التنظيمات (المعارضة) والجهات الخارجية المتدخلة في الساحة السورية».

تقرير

بعد إعفاء رئيس اللجنة الأمنية... حمص تنتظر تغييرات قيادية

أيام مفصلية تشهدها مدينة حمص، إثر الانفجار الذي شهده حي الزهراء منذ أيام. أهالي الحي نصبوا خيامهم، معتصمين قرب التفجير، في شارع الستين، رافضين العودة إلى بيوتهم قبل تنفيذ مطالبهم المتمثلة في إقالة اللجنة الأمنية قيادة وأعضاء، إضافة إلى أمين فرع حزب البعث في المدينة. مطالب الأهالي تأتي على خلفية اتهامات يكيلها الشارع السوري للقيادات السياسية والعسكرية والأمنية والحزبية في المدينة بالإهمال في أداء واجباتهم تجاه الشعب، وترتفع بعض الأصوات لتتهم المسؤولين بالتآمر على أبناء الحي الذي عانى من فقدان أبنائه جراء عشرات التفجيرات. القيادة السورية في دمشق استجابت لمطالب المعتصمين أخيراً، إذ قامت بإعفاء رئيس اللجنة الأمنية لؤي معلا من مهماته التي تكلّف بها اللواء جمال سليمان، في حين تعالت شائعات عن تحضيرات تعدّها القيادة لإعفاء محافظ حمص طلال البرازي من منصبه والاستعداد لإصدار مرسوم جمهوري بتكليف اللواء بديع علي، قائد الحرس الجمهوري السوري، بمهمات المحافظ، إثر إعفائه من منصبه، أول من أمس، وتسليم اللواء طلال مخلوف قيادة الحرس الجمهوري. ويرى مراقبون أن تغييرات عدة ستطال مراكز قيادية في البلاد خلال الساعات القادمة، ويجري تمريرها تباعاً لمعرفة وقعها على الشارع الحمصي خصوصاً، والسوري عموماً. وتتألف اللجنة الأمنية في كل محافظة من قادة الأفرع الأمنية الأربعة وقائد قوات الدفاع الوطني، إضافة إلى المحافظة. وينتظر الشارع الحمصي إعلان تغييرات جديدة، تلبية لمطالب الأهالي، بعدما دفعت المدينة عشرات الشهداء، خلال ما يصل إلى خمسين تفجيراً.

(الأخبار)

تقرير

«هيئة الرياض» تنزل عن «الشجرة»: إلى جنيف!

بعد أربعة أيام من المشاورات ومحاولة فرض شروطها على المنظمين، قررت «الهيئة العليا للمفاوضات»، مساء أمس، المشاركة في محادثات «جنيف 3» التي انطلقت. «وفد الرياض» الذي ما زال يبعث بإشارات حول «تطمينات أممية» حصل عليها بخصوص بعض البنود الانسانية دفعته إلى التوجّه إلى جنيف، ترك هامش عدم مشاركته بجدية في المفاوضات. ويبدو كأنه يريد أن يخفض من سقفه العالي على دفعات، ليعلن أولاً أنّه سيوفد ثلاثة ممثلين (رياض نعسان آغا، وسالم المسلط، ومنذر ماخوس) «لكن ليس بصفة مفاوضين».

ثم أعلن المعارضون المجتمعون في العاصمة السعودية أنّ «وفد المعارضة سيتوجه غداً (اليوم) إلى جنيف برئاسة رياض حجاب»، لكن «لن يكون هناك دخول في المفاوضات قبل إنجاز الالتزامات الإنسانية». ولفت المجتمعون إلى أنّ «ذهاب الوفد إلى جنيف بادرة لحسن النية بانتظار تطبيق الالتزامات الإنسانية»، التي تعهّد بتنفيذها نائب الأمين العام للأمم المتحدة ووزير الخارجية الأميركي جون كيري «خلال اتصال مع حجاب».

من جهته، قال رئيس وفد «الهيئة»، أسعد الزعبي، في مقابلة مع شبكة «سكاي نيوز» العربية، «لقد تقرر أن تشارك المعارضة في المحادثات بعدما تلقّت ضمانات، وخصوصاً من الولايات المتحدة والسعودية، حول تطبيق البنود الانسانية الواردة في القرار 2254 الصادر عن مجلس الامن الدولي، والتي تنص على وقف القصف على المناطق المدنية وإيصال المساعدات الى البلدات المحاصرة». وأضاف أنّ الوفد سيصل جنيف «مساء السبت أو صباح الأحد».

وكانت المحادثات في جنيف قد بدأت بعد ظهر أمس بلقاء بين موفد الامم المتحدة ستيفان دي ميستورا والوفد الحكومي السوري المؤلف من 16 عضواً، الذي يقوده السفير السوري لدى الامم المتحدة بشار الجعفري.

وقال دي ميستورا عقب اللقاء إنّ «وفد الحكومة أثار القضية المرتبطة بقائمة الإرهابيين». وأضاف أنّه يتوقع «أن يصل وفد المعارضة يوم الأحد لكي نمضي قدماً في التفاوض... قلنا للمعارضة إنّ الطريقة المثلى لتحسين الوضع على الأرض هي الحضور إلى جنيف 3». ورأى أنّ «القضية محلّ البحث الآن هي وقف إطلاق النار، وتحتاج إلى طرفين للتفاوض».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

اليمن

ملامح مشهد دولي جديد منذد بالسلوك السعودي

بعد عشرة أشهر على بدء الحرب السعودية المدعومة دولياً، بدأت تخرج أصوات منددة بالسلوك السعودي في اليمن ولا سيما بعد تأكيد الأمم المتحدة ارتكاب «التحالف» جرائم حرب، ما أدى إلى قرار أوروبي حاد النبرة ضد الرياض وإلى انتقادات بريطانية لحكومة ديفيد كاميرون الداعمة عسكرياً للعمليات السعودية

بدأت ملامح مشهد دولي جديد بالتشكّل إزاء الحرب السعودية على اليمن، بعد التقرير الأخير الذي نشرته لجنة الخبراء في الأمم المتحدة. التقرير الذي اتهم السعودية صراحةً بارتكاب جرائم حرب في اليمن، تبعه قرار صادر عن البرلمان الأوروبي يحمل نبرةً هي الأقسى والأوضح من جهة غربية بهذا المستوى منذ بدء الحرب قبل عشرة أشهر. ويأتي التصعيد الدولي الذي لم يتحوّل بعد إلى إجراءات عملانية تحدّ من ممارسات السعودية وحلفائها، في ظلّ ارتفاع أصوات سياسية وصحافية في بريطانيا في الاسبوعين الاخيرين، حذّرت من دور حكومة ديفيد كاميرون المتورّطة في الانتهاكات السعودية عبر الدعم التسليحي الهائل الذي تقدّمه للرياض.

وأصدر برلمان الاتحاد الأوروبي قراراً، أول من أمس، وصفه معلقون يمنيون بأنه «تاريخي»، إذ إنه يندد بغارات التحالف السعودي داعياً إلى وقفها فوراً. القرار اتهم «التحالف» بـ«الفشل في إعادة الاستقرار إلى اليمن وباستهداف المدنيين والبنى التحتية، الأمر الذي مهد لانتشار الجماعات المتطرفة وخصوصاً في عدن»، ولا سيما بعد عجز رئيس الحكومة المستقيلة، خالد بحاح، الذي عاد مرتين إلى البلاد، عن المكوث في المدينة الجنوبية بسبب هجومين لـ«داعش».

ووفقاً لحركة «أنصار الله»، واقعان أساسيان أحكما هذا «التبدّل» في المواقف الدولية المعلنة إزاء الحرب على اليمن: الواقع الانساني المتأزم وواقع تمدد «الإرهاب» جنوباً. مصدر قيادي في الحركة رأى أن المزاج الدولي «بدأ بالفعل بالتغير». وقال في حديثٍ لـ«الأخبار» إن «العالم أدرك ما كنّا نؤكده من قبل عن القاعدة وداعش وانتشارهما وخطرهما»، مشيراً إلى أن «إخراج الجيش و«اللجان الشعبية» من الجنوب على وجه الخصوص «كان خطأً كبيراً ساهم في إعادة الحياة لهذين التنظيمين، بعدما تمكن الجيش واللجان من الحد من نشاطهما إلى حد كبير». وأكد المصدر أنه «لولا صمود اليمنيين وتضحياتهم لما كان للمواقف الدولية أن تبدأ بالتغير في ضوء الفشل التراكمي المستمر لقوى العدوان».

وفيما أكد قرار البرلمان الأوروبي أن الحرب في اليمن قتلت حتى الآن ما يفوق الـ6000 شخص، طالب بصورة لافتة قوات «التحالف» بضمان توقف الصراع «على أن ينظر إليه باعتباره ساحة معركة بين السنة والشيعة، فيما تمضي المفاوضات مع إيران قدماً لاحتواء الصراع».

وحضّ الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، على وقف فوري لجميع عمليات نقل الأسلحة أو غيرها من أشكال الدعم العسكري للسعودية وشركائها في التحالف «التي يمكن أن تستخدم لارتكاب أو تسهيل ارتكاب انتهاكات خطيرة للقانون الدولي». وأشار القرار إلى تصدير العديد من الدول الأوروبية بصورة غير قانونية كمّاً كبيراً من الأسلحة إلى السعودية، ما يمثل انتهاكاً لمعاهدة تجارة الأسلحة، مع التذكير بدعم الولايات المتحدة اللوجستي والاستخباري والتسليحي بمليارات الدولارات للتحالف السعودي.

> **البرلمان الأوروبي: اليمن ساحة صراع سنية شيعية والتفاوض عليه مع إيران**

وفي هذا السياق، تزايدت الضغوط على الحكومة البريطانية في الأسبوعين الأخيرين، بعد اتهامها من قبل أعضاء في البرلمان وناشطين وصحافيين بالتورّط في الانتهاكات التي ترتكبها السعودية في اليمن، عقب اعتراف وزير الخارجية فيليب هاموند بمشاركة بلاده في الحرب السعودية.

وكان النائب وزعيم الحزب القومي

واقعان أساسيان أحكما «التبدّل» في المواقف الدولية: الواقع الانساني المتأزم وتمدد «الإرهاب» جنوباً (أ ف ب)

«التحالف» يصعّد الغارات الجوية على صنعاء

صعّد التحالف الذي تقوده السعودية غاراته الجوية على العاصمة صنعاء، حتى وصلت إلى مئة غارة خلال 24 ساعة فقط مستهدفاً أحياء سكنية ومعسكرات كان قد استهدفها سابقاً. وغداة الهجوم الانتحاري الذي تبناه «داعش» أمام قصر المعاشيق الرئاسي في عدن، تضاربت الأنباء والمعلومات حول الجهة المستفيدة من الهجوم وحول الجهة المستهدفة منه. في هذا الصدد، أفادت معلومات «الأخبار» بأن الهجوم كان يستهدف الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي في محاولةٍ إماراتية لتهيئة الأجواء لبحاح «رجل الامارات الأول في الجنوب» ما دفع بهادي إلى توجيه نقد قاسٍ لرئيس جهاز الأمن القومي الأحمديٍ وإقالته من منصبه وتعيينه سفيراً لعدم موافاته بهذه المعلومات.

وشنّ الطيران السعودي غارات على عدد من المحافظات أدت الى مقتل 19 مواطناً، من بينهم 14 قتلوا في غارة استهدفت منزل أحد المواطنين في مديرية حيدان في محافظة صعدة التي شهدت غارات كثيفة على مناطق متفرقة فيها، كما سقط أربعة مدنيين جراء الغارات السعودية التي استهدفت منزل المواطن محمد العيدروس في وادي عطان. وقصف الطيران مقر الأمن المركزي ومبنى الاتصالات العسكرية. واستهدف العدوان أيضاً معسكر 63 في منطقة فرضة نهم في العاصمة، ومعسكر الشرف في مديرية معين وشارع عمان، ومعسكري العرقوب في خولان والأمن المركزي وسط العاصمة. وجدد قصف منازل في حي السلامي الملاصق لجبل عطان في العاصمة صنعاء، كما انهالت الغارات على شوارع أخرى منها الزبيري وحي النهضة في مديرية الثورة.

وشهدت صنعاء، يوم أمس، مسيرة تحت شعار «أميركا تقتل الشعب اليمني»، رفع فيها المشاركون صوراً لضحايا القنابل العنقودية والأسلحة المحرمة دولياً التي ألقتها طائرات «التحالف» على الشعب اليمني في مختلف المحافظات.

وأكدت كلمة «اللجنة الثورية العليا» أن «النظام السعودي هو صنيعة القوى الاستعمارية ويعتبر وصمة عار في جبين الأمة الإسلامية والعربية نظير ما يقوم به من أدوار تآمرية وتدميرية على المنطقة والعالم العربي والإسلامي وإدخالها في حروب لا تنتهي وتصب في مصلحة الكيان الصهيوني». واستغرب المتحدثون خلال المسيرة الحاشدة الدور السلبي للمنظمات الإنسانية والحقوقية الدولية التي لم تحرك ساكناً أمام المجازر. وحمل المشاركون في بيان صادر عنهم، «الإدارة الأميركية وشركاءها في العدوان مسؤولية القتل والتدمير والأضرار الناتجة من أعمال القصف والحصار».

> **اعترف السودان للمرة الاولى بمقتل جندي من قواته في اليمن**

في هذا الوقت، اعترف السودان للمرة الأولى منذ بدء العدوان بمقتل جندي من قواته في اليمن يدعى هيثم الطيب حمد، من دون تحديد مكان مقتله. من جهتها، أقرت السعودية أمس بمقتل الجندي خالد الشبيلي في جيزان والعريف طامي القحطاني في مدينة الربوعة في عسير على أيدي القوات اليمنية. واستهدف الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» تجمعاً للجيش السعودي على ساحل ميدي في جيزان، دمرت على اثره آلية عسكرية سعودية وقتل من بداخلها، في وقتٍ قنصت فيه القوات اليمنية جنديا سعوديا في منطقة الكرس.

واستهدفت القوات اليمنية معسكر أبو المضي ومواقع جبل الدخان وجلاح وغربي السرداح ومحطة الكهرباء خلف منطقة الخشل في جيزان. وجرى أمس، قنص ثلاثة عسكريين سعوديين غربي منفذ الطوال الحدودي وشرق تبة الرمضة في جيزان.

وعلى صعيد معارك الداخل، قتل تسعة من المسلحين المؤيدين لـ«التحالف» بقصف صاروخي على تجمعاتهم في منطقة الأحيوق في تعز، كما قتل آخرين في استهداف تجمع مؤيد لـ«التحالف» في جبل المشرف شرقي منطقة الصنمة في الوازعية في تعز.

إلى ذلك، وقع تفجير انتحاري في حي كريتر في مدينة عدن، أدى الى سقوط عدد من القتلى والجرحى لم يحدَّد على الفور.

(الأخبار)

الاسكتلندي، أنجوس روبرتسون، قد سلّط الضوء قبل أسبوع على الدور البريطاني في هذه الحرب، حين اتهم كاميرون بالتورط في «قتل آلاف المدنيين وإزهاق الأرواح في اليمن من دون موافقة البرلمان»، عبر استخدام السعودية طائرات وقنابل بريطانية، فضلاً عن تدريب الطيارين البريطانيين لنظرائهم المشاركين في الحرب وتقديم المشورة العسكرية لهم.

بدوره، أرسل زعيم حزب «العمال»، جيرمي كوربن، رسالة إلى كاميرون مطالباً إياه بـ«الشفافية» بشأن مشاركة بريطانيا في هذه الحرب، ولا سيما بعد تقرير الأمم المتحدة.

وكانت تقارير إعلامية قد أكدت تصاعد مبيعات الأسلحة البريطانية إلى السعودية بشكل غير مسبوق، حيث وصلت قيمة الصادرات إلى مليار جنيه استرليني أي ارتفاعها بنسبة 11%، خلال ثلاثة أشهر، في ظلّ استمرار الحرب.

من جهته، قال مدير «هيومن رايتس ووتش» في بريطانيا، ديفيد ميفام، إن ما كشفه تقرير الأمم المتحدة يناقض ادعاءات وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند «الخاطئة والمضللة» عن أنه «ما من دليل على انتهاكات القانون الدولي من قبل السعودية وأعضاء التحالف».

ودعا ميفام بريطانيا إلى وقف نقل أي أسلحة أو معدات عسكرية على الفور إلى السعودية ودول «التحالف»، مشيراً إلى أنه على الرغم من انتهاكاتها واسعة النطاق، منحت بريطانيا تراخيص لإرسال الأسلحة (القنابل الصواريخ القذائف وغيرها)، إلى السعودية.

وكانت الصحافة البريطانية بدورها قد ساءلت الحكومة عن حقيقة دورها في هذه الحرب. صحيفة «ذا غارديان»، أكدت أن بريطانيا «تدعم وتسلّح ديكتاتورية متطرّفة تقتل مدنيين منذ عشرة أشهر». وفي مقالٍ في الصحيفة، يشير الكاتب البريطاني، أوين جونز، إلى أنه لو كان الـ26 مليون يمني محاصر ومعرّض للقصف من قبل أحد أعداء الغرب، «لتوقعنا نداءات لتدخل عسكري، لكننا نتدخل الآن ليس فقط عبر تقديم الاسلحة ولكن ايضاً عبر تقديم استشاريين عسكريين بريطانيين لتحالف الديكتاتوريين العرب الذي تقوده السعودية».

وفيما لفت المقال إلى استهداف السعودية القطاع الطبي في اليمن، بعد قصف 130 هيئة طبية من بينها مؤسسات تديرها منظمة «أطباء بلا حدود»، في خرقٍ تام لقوانين الحرب، إلى جانب ضربٍ مخيمات النازحين والمدارس والأعراس وحافلات النقل، أشار إلى خطر المجاعة الذي يلوح في الافق مهدداً الشعب اليمني.

وجدّد المقال وصف الحرب المستمرة بـ«فييتنام الخاصة بالسعودية»، موضحاً أن الحكومة البريطانية متورطة بصورة مباشرة في هذه الحرب، فيما تخرق عدداً من التعهدات بما فيها معاييرها بشأن تصدير الأسلحة وموقف الاتحاد الأوروبي من هذه القضية، وهو ما أشار إليه القرار الأخير للبرلمان الأوروبي. ويدعو الكاتب إلى التدقيق في التحالف البريطاني مع «الديكتاتوريين السعوديين»، معتبراً أن الانتهاكات السعودية لحقوق الانسان ليست الخطر الوحيد، إذ أن السعودية «تهدد أمننا القومي. فهذا البلد هو مركز التطرف الدولي». ويوضح أن دعم بريطانيا لهذه الحرب ينمّي استياءً تجاهها، «وهو استياء يمكن التلاعب به بسهولة من قبل المتطرفين».

(الأخبار)

غزة

توزيع الأراضي يصطدم بخوف الموظفين

لا يبدو أن اقتراح «حماس» توزيع أراضي غزة على موظفيها بدلاً من مستحقاتهم المالية سينجح كما توقع أصحاب هذه الفكرة. ثمة مخاوف حالية ومستقبلية لدى الموظفين، أهمها تحكم الحكومة بأسعار هذه الأراضي

ستُحسم ديون الكهرباء والمياه والبلديات جبراً من مستحقات الموظفين (أ ف ب)

غزة ـ **سناء كمال**

أيام قليلة وتنتهي الحكومة السابقة في غزة، التي تديرها حركة «حماس»، من المرحلة الأولى من تنفيذ «مشروع الجمعيات الإسكانية»، الذي أقرته لمنح أراضٍ وعقارات لموظفيها بدلاً من مستحقاتهم المالية المتراكمة عليها، وتقضي هذه المرحلة بتسجيل الموظفين ضمن «الحاسوب الحكومي» لحصر قيمة مستحقاتهم، ثم تبدأ المرحلة الثانية بحصر الديون المتعلقة للبلديات وشركة الكهرباء والقروض البنكية وحسمها من المستحقات، ثم توزيع كل وفق ما يبقى له من أموال متراكمة.

أسباب عدة أضعفت إقبال الموظفين على التسجيل في المشروع، وتقول الأرقام إن 37% من الموظفين (14897 موظفاً من إجمالي 45 ألفاً) هم الذين سجلوا ضمن المشروع وفق سلطة الأراضي. تأتي هذه النسبة برغم علم الموظفين أن «حماس» لن تستطيع دفع مستحقاتهم نقداً، لا حالياً ولا في المستقبل القريب، بل حتى في حال تشكيل حكومة وحدة وطنية كما يشاع أخيراً. أول المسببات التي تقف وراء ضعف الإقبال، استثناء نسبة عالية من أصحاب الدخل المتدني من الموظفين، نظراً إلى حصولهم على النسبة الأعلى من رواتبهم شهرياً التي تصرف بصورة جزئية، ولكن هؤلاء يكونون قد حصلوا على 100% من راتبهم (خاصة ما بين 1200 شيقل ـ 1800 شيقل، 300 دولار ـ 450 دولاراً)، وهذه الفئة تقدَّر بـ18 ألف موظف (40% من الموظفين).

أما السبب الثاني في عزوف البقية، فهو الغموض الذي يحيط بتنفيذ المخطط وإنجاحه في المستقبل القريب بعد انتهاء مراحله الثلاث، ومن جانب آخر ارتفاع أسعار الأراضي المطروحة مقارنة مع الأراضي الطابو، فالأراضي الحكومية تعود ملكيتها إلى الدولة (الحكومة)، وهي التي تستطيع التحكم بأسعار الأراضي حصراً، وهو ما صدم الموظفين بعد إعلان ذلك، ما يعني أنهم لن يتحكموا بسعرها.

وتراوح أسعار الأراضي التي أعلنتها لجنة التثمين الحكومية، المكونة من وكيل وزارة المالية يوسف الكيالي ووكيل وزارة الاتصالات سهيل مدوخ ورئيس سلطة الأراضي إبراهيم رضوان، ما بين 90 ديناراً أردنياً لكل متر مربع، إلى 740 ديناراً (120 دولاراً إلى 1057 دولاراً)، لكل متر مربع، وهي أسعار لا تتناسب مع سوق الأراضي في هذه الأيام، وتكاد تكون متقاربة مع أسعار الأراضي التي يمتلكها المواطنون، ما سيُصعب عمليات البيع في المستقبل مع احتمالية خسارة الموظفين إذا تراجعت أسعار الأراضي في ظل العرض الكبير المتوقع وقلة الطلب.

هذه الأسباب أربكت جموع الموظفين المحاصرين بمدة زمنية محددة للاستفادة من المشروع، فحوصروا بين فكَّي الأسد وسندان المغامرة

> نحو 40% من موظفي غزة من ذوي الأجور المنخفضة ومستحقاتهم صغيرة

مع الزمن، مع أنه لا يجب نسيان أن كثيرين من موظفي حكومة غزة يعانون تراكم الديون عليهم بسبب طول أزمة رواتبهم، أو قروض المرابحة التي حصلوا عليها من البنك الوطني الإسلامي التابع للحركة، فضلاً عن تراكم ديون الكهرباء والماء والبلديات، وكلها أسباب ستعرّض مستحقاتهم «للحسم الكبير» ويحرمهم الاشتراك في أراض بمواقع استراتيجية، فضلاً عن أنهم يتمنون الحصول على أموال نقدية لسداد ديونهم بدلاً من أرض لا يستطيعون البناء عليها في ظل الفقر الذي يعيشونه.

يشار إلى أنّ من أهم شروط الاشتراك في هذا المشروع تسوية الديون وفواتير الكهرباء والماء والبنوك، خاصة «الوطني الإسلامي» الذي يرفض أن يصفر المستحقات، ولكنه سيعمل على احتساب تراكمات المرابحات من المستحقات، وفق رسالة نصية أرسلها إلى عملائه من موظفي غزة.

أبو محمد (43 عاماً) موظف في حكومة غزة، ويصنف نفسه ضمن الفئة المتوسطة. يقول إنه لا يثق كثيراً بالمشروع، ويشبهه بأنه دفعة قوية للغرق في معركة جديدة، تتمثل في المشكلات بين الموظفين الشركاء في أرض واحدة أو الإشكالات القانونية مع أي حكومة مقبلة. ويضيف أبو محمد أنه إذا وافق على الاشتراك في هذه الجمعية، فإنّ من الصعب أن يتشارك أكثر من 40 فرداً في قطعة أرض لا يعرفون ماذا يفعلون بها، وإذا حاولوا البناء عليها فستكون على نظام القرعة. ويتابع: «لي مستحقات تقدر بـ32 ألف دولار أستطيع بها أن أشتري منزلاً في منطقة قريبة من الحيّ الذي أعيش فيه... على أن أحصل على شقة تتجاوز تكلفتها 70 ألف دولار قد تكون في أبراج عالية».

أما النقابي إيهاب النحال، فيرى أن توزيع الأراضي مقابل المستحقات المتراكمة هو استحقاق قانوني، وهو «دين قديم على الحكومة، ومن المستحيل في ظل الأزمة المالية أن تستطيع سداده نقداً»، موضحاً أنّ من الأفضل «استرداد هذا الدين في الوقت الحالي، حتى إن كان منقوصاً». وينصح النحال الموظفين بالتسجيل حتى من أصحاب ذوي الرواتب المتدنية، لأنها «فرصة ذهبية لا يمكن أن تتكرر... من الطبيعي أن يكون هناك تمييز في التوزيع، لأن ذلك يتبع قيمة المستحقات».

وداع حاشد لشهداء الأنفاق

ما إن سمع الخمسيني خميس الشوبكي خبر اختفاء مجموعة من «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، في أحد الأنفاق شرقي غزة، حتى شعر بأن ابنه غزوان أحدهم، لما عرفه عنه من اختياره في المهمات الصعبة، وسرعان ما سبقه شعور الأب باستشهاد ابنه برغم ما قيل عن أمل بإنقاذ المفقودين، فلم ينتظر عودته إلا محمولاً على الأكتاف.

«كان طفلاً جميلاً خلوقاً معروفاً بطاعته لوالديه وهدوئه الدائم، يواظب على صلاته، ومن الطلبة الممتازين في المدرسة»، يستذكر الشوبكي طفولة ابنه غزوان (25 عاماً). لم يشعر بطول السنين حتى صار ابنه شاباً. وبرغم التحاق غزوان بـ«كتائب القسام»، وعمله تحديداً في «وحدة النخبة»، فإن أباه لا يزال يتحدث عن طفولة ابنه. ويضيف: «كنت أعلم أن ابني يعمل في صفوف القسام، لكنه لم يتحدث لنا يوماً عن عمله. كنت أشك أحياناً في انتمائه أساساً إلى القسام من شدة كتمانه».

وُلد غزوان الشوبكي، وهو أحد السبعة الذين نعتهم الكتائب قبل يومين من أصل 11 علقوا في أحد الأنفاق التي يجري العمل فيها وترميمها، عام 1994 في حيّ الدرج في مدينة غزة، ودرس في مدارس «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين ـ الأونروا»، وكان من المقرر أن يتخرج في كلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية في الشهور المقبلة. يقول الأب: «اختار ولدي تخصصه الجامعي لحبّه لدراسة تعاليم دينه، وهو حافظ لكتاب الله، وكان سيحصل على السند المتصل في القرآن». ويتابع: «لكن الجهاد والمقاومة كانا الأكثر إشغالاً له».

شهدت جنازة الشهداء مشاركة فصائلية متنوعة ومواكب عسكرية (آي بي ايه)

> هنية: المقاومة في معركة إعداد لأي مواجهة مع إسرائيل

وقالت مصادر أمنية إن التقديرات الأولية لانهيار النفق في حيّ التفاح شرقي غزة، تشير إلى أن سبب الانهيار هو «تصدع تدريجي» راكمت عليه الأحوال الجوية الأخيرة.

وشيعت أمس جماهير كبيرة في غزة جثامين الشهداء السبعة من عناصر «القسام»، بمشاركة واسعة شملت كافة الفصائل والقوى الإسلامية والوطنية. كذلك شاركت مواكب عسكرية في التشييع بعدما كانت قد انطلقت نحو بيوت الشهداء لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة عليهم قبل مواراتهم الثرى في مقبرة الشهداء في غزة.

وخلال خطبة الجمعة، قال نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، إن «البعض يظن وقت التهدئة التي تسكت فيها أصوات المدافع هو للنوم والراحة، لكن كتائب القسام وقوى المقاومة تبرهن أنها معركة إعداد لأي مواجهة مقبلة مع إسرائيل».

ودعا هنية قبيل تشييع الشهداء، من وصفهم بـ«المشككين بقدرة الشعب الفلسطيني على مواصلة المقاومة»، إلى «ترك هذه اللغة وعدم العبث بمشاعر شعبنا أو ابتزازه بآلامه ومعاناته».

(الأخبار)

تقرير

تتنوّع زوايا النظرة السعودية إلى الجار الشمالي، وفق حسابات كلّ مرحلة سياسية على حدة، لكن يبقى الثابت مع تقلباتها جميعاً لدى النظام السعودي أن عراقاً قويّاً موحّداً مستقرّاً ومزدهراً نموذج غير سارّة رؤيته في مدى المنظور السعودي بأي حال من الأحوال. لا علاقة لهذا الاستنتاج بسردية المحرّك الطائفي لعقلية الحكّام في الرياض وحدها، على الرغم من استحكام المنطق المذهبي في رسم بعض محدّدات مسار السياسة السعودية للمنطقة، وتعيُّنها في غير بؤرة من بؤر الصراع، للعوامل الجيوسياسية والديموغرافية تأثيراتها على منطلقات سياسة مؤسسة الحكم السعودية، التي ترى في العراق ـ وبدرجة أخرى اليمن ـ كياناً مستحوذاً على عناصر يستعصي التنافس معها، إذا ما قدّرت له القيامة والنهوض

السعودية في العراق من الباب الدبلوماسي... ما الذي تغيّر؟

عداوة الرياض الشرسة لنوري المالكي، انقلبت إلى مغازلة مع خلفه حيدر العبادي (أ ف ب)

خليك كوثراني

ينقل الباحث البريطاني جون ويلكنسون في كتابه «حدود الجزيرة العربية: قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء» أنه وأثناء التفاوض على رسم الحدود بين العراق وإمارة ابن سعود (وهي

> **التصدي للتدخلات السعودية عرف تحولاً كبيراً مع مغادرة المالكي**

المفاوضات التي أفضت إلى إنهاء مسلسل جرائم عصابات «الإخوان» الوهابية بحق العراقيين)، كان مطلب إمارة نجد اقتطاع مناطق شاسعة من المشرق العربي تشمل الأراضي الواقعة غربي نهر الفرات وصولاً إلى حلب السورية، وضمّها إلى الكيان السعودي. حجّة ابن سعود في المفاوضات وقتها كانت وجود قبائل في تلك المنطقة على ترابط مع قبائل نجد. اليوم وبعد عقود على مؤتمر العقير (تشرين الثاني 1922) اختلفت حجة التدخل السعودي بالعراق عموماً وغربه خصوصاً، لتحلّ المذهبية مكان القبلية.

بعد عام 2003، أنست هويات القوى العراقية الصاعدة إلى سدة الحكم في أعقاب الغزو الأميركي، فرحة السعودية بالتخلص من نظام صدام حسين. عادت بالفشل كل محاولاتها لدعم توجه يعادي إيران للفوز بالانتخابات واستلام السلطة، فراحت تراكم الأحقاد تجاه بغداد، وهو ما تجلّى في استمرار القطيعة الدبلوماسية مع العراق برغم مرور سنوات على انتفاء أسبابها الظاهرية، وارتفاع منسوب التوتر بين البلدين في ولايتي رئيس الوزراء السابق نوري المالكي.

في الواقع، الخيار السعودي لمرحلة ما بعد الغزو لم يكن يوماً الانكفاء ونسيان العراق، وتجاهل ما يدور خلف أسوار حدّها الشمالي من أحداث. بقي ما تردّده شريحة واسعة من العراقيين عن دور سلبي للمملكة على الساحة العراقية، في غمرة الخضّات الأمنية والسياسية التي لم تهدأ، في مرمى التشكيك والتضعيف والافتقار إلى الوثائق والأدلّة الدامغة في إدانتها، حتى خرجت الوجبة الأدسم لـ«ويكيليكس»، منيطة اللثام عن منظومة سعودية تنشط في الخفاء على غير صعيد. كان النظام السعودي، وفق الوثائق، يوظّف في أيدي حلفائه مختلف أدوات التأثير والنفوذ، من تأشيرات الحج إلى العطاءات المالية الطائلة. تشير إحدى البرقيات مثلاً إلى أن كلاً من أسامة النجيفي، طارق الهاشمي وإياد علاوي، مُنح ألفي تأشيرة خاصة لأداء مناسك الحج خارج الحصّة المقرّرة للعراق. أما البرقية الرقم 341 فكشفت عن استلام أسامة النجيفي لمبلغ 575 مليون دولار من رئيس جهاز الاستخبارات السعودي خالد بن بندر. النفوذ السعودي في العراق يمتدّ، كما أكّدت برقيات الاستخبارات السعودية ووزارة الخارجية، من داخل المؤسسات السياسية والأحزاب إلى شيوخ العشائر ورجال الدين ووسائل الإعلام، ومن أخطرها وثيقة تتحدث عن سعي سعودي حثيث لإجهاض مشروع إنشاء محكمة دولية لمقاضاة الإرهابيين التكفيريين، وذلك مخافة انفضاح تورّط مشايخ الوهابية السعوديين.

قبل أشهر، تحديداً في حزيران الماضي، علّق وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري على مئات آلاف الوثائق التي نشرها موقع «ويكيليكس»، بالقول إن العراق سيتعامل بصورة جدية معها.

لا شك في أن التصدي للتدخلات السعودية في الشؤون العراقية، عرف تحولاً كبيراً مع مغادرة نوري المالكي رئاسة الحكومة. في الواقع لم تجرِ ترجمة عملية وجدية لوعود الحكومة بمتابعة الملف، بل إن عداوة الرياض الشرسة لنوري المالكي، انقلبت إلى مغازلة مع خلفه حيدر العبادي. يتبين من مسار التطورات في العراق، خلال السنتين الماضيتين، أن ملاحظات السعودية على حكومة بغداد، لم تكن للأسباب المعلنة، وعلى رأسها التقارب مع طهران. من الواضح أن مهمّة الرياض، وحلفائها في العراق، كانت أكثر صعوبة مع الحكومة الماضية. ربما التصور الجديد للسياسة الخارجية العراقية لدى الثنائي الجعفري ـ العبادي تقوم على اعتبار أن تخفيف لهجة الخطاب تجاه الرياض، وإعادة العلاقات معها يسهمان في ترميم البيت الداخلي المتداعي. هل فعلاً تغير التعاطي السعودي مع ملف العراق؟ وهل بادلت المملكة اليد العراقية المفتوحة؟

تقرير

الفرق بين تقديرات نتنياهو وأيزنكوت شعرة: حزب الله العدو

العديد من المعلقين في إسرائيل وخارجها وقعوا في فخ التناقض بين نتنياهو وايزنكوت (الإنترنت)

علي حيدر

للوهلة الأولى، يبدو كأن تبايناً ما برز بين تقديرات ومواقف رئيس أركان جيش العدو، غادي أيزنكوت، الذي حدد أن العدو المركزي للجيش هو حزب الله، وبين وزير الأمن موشيه يعلون، الذي أعلن أن إيران هي في مقدمة أعداء إسرائيل. الشبهة نفسها انسحبت على موقف أيزنكوت الذي رأى أن الاتفاق النووي مع إيران ينطوي على فرص إلى جانب التهديدات، في مقابل الموقف المعارض بشدة لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لهذا الاتفاق. والمفارقة أن العديد من المعلقين في إسرائيل وخارجها وقعوا في هذا الفخ، من دون نفي إمكانية حصول تباينات واختلافات في التقدير والموقف بين القادة الإسرائيليين، لكن التدقيق في كلام هؤلاء يخلص إلى نتيجة مغايرة تماماً.

صحيح أن يعلون رأى أن إيران هي العدو الأول لإسرائيل منذ انتصار الثورة الإسلامية عام 79، لكنه يدرك أيضاً أن إيران تترجم موقفها الرافض لأصل وجود إسرائيل عبر دعم قوى المقاومة في لبنان وفلسطين، خاصة أنه ليس هناك حدود بين الدولتين. وطبقاً للخطاب السياسي والدعائي الإسرائيلي، ينظرون إلى حزب الله كأنه فرقة في الحرس الثوري الإيراني على حدود إسرائيل، إضافة إلى أن يعلون يدرك أن الانتصارات التي حققتها المقاومة في لبنان، وتحديداً في التحرير عام 2000، وانتصار 2006، كان للدعم الإيراني، إلى جانب السوري، دور أساسي في تحقيقه. وكما أن تحديد أولوية عداء أي طرف عادة ما تكون تمهيداً لرسم استراتيجيات عملانية لمواجهته، فإن جزءاً أساسياً من عناصر القوة التي يتمتع بها حزب الله يعود إلى الدعم المادي والعسكري الذي تقدمه الجمهورية الإسلامية إلى جانب الاحتضان الشعبي وتحالفاته.

عموماً، يلاحظ أن بعض المعلقين الذين وقعوا في هذا الفخ، تجاوزوا ما أدلى به أيزنكوت نفسه، بعدما حدد أن حزب الله هو العدو المركزي للجيش الإسرائيلي، عندما أوضح في الكلمة نفسها أمام «مؤتمر معهد أبحاث الأمن القومي»، أن هناك «تهديداً مركزياً إضافياً (على إسرائيل) هو إيران»، متابعاً أنها تشنّ حرباً على إسرائيل بواسطة جهات تدور في فلكها مثل حزب الله. وعلى هذه الخلفية، يكون أيزنكوت تحدث عن تهديدين مركزيين هما حزب الله وإيران. ولكن بما أن الحزب هو الموجود على حدود إسرائيل، كان من الطبيعي أن يبني الجيش الإسرائيلي استعداداته لمواجهته تحديداً. وعلى ما تقدم، هل تستقيم مقولة إن حزب الله هو العدو المركزي لإسرائيل، ولا تكون جزءاً منها إيران التي تعتبر المصدر الأساسي لقدراته العسكرية؟

في ما يتعلق بإشكالية حديث أيزنكوت عن وجود فرص في

تسأل أوساط معارضة «بهدوء» لسياسة العبادي الخارجية، مؤكدة أن مجريات الأحداث، في الأشهر الماضية، تثبت أن ارتياح السعوديين لإزاحة المالكي ليست في حسابات الرياض سوى فرصة أكبر للتحرك في العراق. تدلل على ذلك جملة من الوقائع بدت فيها السعودية وفق أوساط سياسية عراقية من موقع المتعالي والماضي في أجندته التقليدية.

أما البناء على خطوة تدشين العلاقات الدبلوماسية على أنها انتقال إلى طور إيجابي، فتبددها أمور ثلاثة: تاريخ حافل في مجال العمل الأمني، كما تشير سيرته الذاتية (الخالية من أي تجربة دبلوماسية)، فهو عمل ضابط الأمن والحماية المرافق لقائد القيادة المركزية الأميركية في حرب الخليج الثانية بين عامي 1990 و1991، وكان السبهان مسؤولاً عن حماية عدة مواقع للقوات الأميركية والبريطانية والفرنسية في العاصمة الرياض. تولّى الرجل أيضاً مسؤولية حماية عدد من المسؤولين الغربيين كوزير الدفاع ديك تشيني ورئيس أركان القوات المشتركة (وزير الخارجية السابق) كولن باول.

لم يحدث أن استخدمت بغداد حقّها في الاعتراض على تسمية الرجل المثير للجدل كسفير للرياض لديها، على الرغم من المطالبات الواسعة داخلياً برفض اعتماد السبهان. افتتحت أبواب السفارة في المنطقة الخضراء، وكان ثامر السبهان يباشر أعماله تزامناً مع تجاهل الدعوات العراقية الدينية والرسمية، بعدم إقدام السعودية على إعدام الشيخ نمر النمر. في الوقت الذي كانت فيه بغداد تتجاوب مع تسوية أوضاع السعوديين المحكومين لديها بجرائم الإرهاب.

باكورة نشاط السبهان، بحسب المعترضين على السياسة السعودية في العراق، كانت «فتنة» ديالى وما تلاها من تفاعلات ومواقف. سريعاً دخل السفير الجديد على الخط بمواقفه التي هاجمت «الحشد الشعبي» (مراجعة مقابلة السبهان التلفزيونية تؤكد أن مواقفه لم تحوّر أو تقتطع كما أوردت الصحف السعودية). اللافت أن محاولات الخارجية العراقية لاحتواء الغضب من تصريحات السبهان تلقّت ضربة قاسية من الخارجية السعودية التي نفت ما أوردته نظيرتها العراقية، في بيانها الأخير، من أن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في لقائه مع وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري على هامش الاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون العربي ـ الهندي في العاصمة البحرينية المنامة، تبرّأ من تصريحات ثامر السبهان، واعتبر رئيس الإدارة الإعلامية في وزارة الخارجية السعودية أن الحديث تركّز على بحث العلاقات الثنائية، وأن «ما نقل على لسان الجبير غير دقيق»!

فجّرت هذه التصريحات المتنصّلة من كلام الجعفري غضب المتعضين من سياسة الأخير الخارجية. ائتلاف «دولة القانون» (الذي يقوم بجمع التواقيع لتقديم رسالة رسمية لاستبدال السفير السبهان) علّق على مجريات الأزمة بعبارات قاسية بحقّ الجعفري، الذي اتهمه بأنه ارتكب خطأ كبيراً عندما تحدّث باسم نظيره السعودي. واعتبر الائتلاف، في تصريحات صحافية لأحد أعضائه، أن ما جرى يؤشر إلى «ضعف في الدبلوماسية العراقية»، مسجّلاً على الجعفري خطأه أيضاً

> **كان النظام السعودي يوظّف في أيدي حلفائه مختلف أدوات التأثير والنفوذ**

«عندما أيّد موقف جامعة الدول العربية ضدّ إيران»، مستطرداً بالقول «السعودية تتخذ موقفاً واضحاً تجاه العراق، الأمر الذي لن يتغير بين ليلة وضحاها، سواء ببقاء سفيرها الحالي أم استبداله». أما كتلة «المواطن» (المجلس الأعلى)، وفي تصريحات مماثلة، فلم تكن أقل قسوة في تقييم أداء وزارة الخارجية التي وصفتها على لسان أحد نوابها بـ«تجمّع فوضوي مترهّل».

في حقيقة الأزمة المستجدّة ما هو أكبر من التفاصيل المُشغلة اليوم. الأخطر في تصريحات السفير السعودي ربما هو ما لم يثر الكثير من الجلبة كمقطع هجومه على «الحشد الشعبي»، حين قال «إنني لمست غضباً من جانب جميع من قابلتهم من السياسيين والأخوة السنّة في العراق على المملكة العربية السعودية» مضيفاً: «قالوا لي أنتم غبتم عنّا وجعلتمونا نواجه مصيرنا وحدنا»، وكأن السبهان يبشّر بكثير من العمل الطائفي بانتظار قناته الدبلوماسية المستحدثة (بدا اتحاد القوى العراقية متحمّساً لتصريحات السبهان أكثر من الأخير نفسه). تصريحات تبدو كافية لتفسير تعقيدات أحداث ديالى والمقدادية، وما تبعها من استثمار استثنائي. ويفسّر أيضاً اتهامات «تدويل قضية ديالى»، التي تلاحق رئيس البرلمان سليم الجبوري في زيارته واشنطن. زيارة حذّر ائتلاف «دولة القانون» من أن تجري في سياق زيارة قائد «سنّي» لا مسؤول رسمي، ونبّه عضو الائتلاف موفق الربيعي الجبوري من مصير مشابه لمصير سلفه أسامة النجيفي، إذا انحرفت زيارته عما هو معلن.

هكذا باتت في جعبة الأوساط المعارضة لسياسة الجعفري في الخارجية المزيد من الأدلّة على فشل سياسة «الانحناءة» أمام الرياض تحت مبرّر «فكّ العزلة العربية»، وهي تتساءل: ما الذي قدّمته هذه السياسة غير المزيد من الكوارث؟؟

«دولة القانون» يعتزم مساءلة الجبوري

في الوقت الذي ينشط فيه رئيس مجلس النواب سليم الجبوري على أكثر من مستوى من أجل الترويج لتدويل قضية ديالى، أعلن ائتلاف «دولة القانون» أنه يعتزم مساءلته بشأن زيارته الولايات المتحدة. وقالت النائب ابتسام الهلالي إن «الائتلاف» يرفض تدويل قضية محافظة ديالى، باعتبارها من الشؤون الداخلية للبلد، موضحة أن الخروق الأمنية الأخيرة التي استهدفت المحافظة، ضخمتها بعض الأطراف السياسية.

يأتي ذلك في وقت أعلن فيه ائتلاف «متحدون للإصلاح» أن زعيمه أسامة النجيفي دعا، خلال مشاركته في اجتماع الرئاسات الثلاث وقادة الكتل السياسية ليل أول من أمس، إلى الاستعانة بقوات «التحالف الدولي» من أجل تحرير محافظة نينوى بصورة عاجلة.

في غضون ذلك، دعا المرجع الديني الأعلى في العراق علي السيستاني، إلى الاستعانة بخبراء من البلاد وخارجها لمواجهة أزمة المال في العراق. وقال وكيل السيستاني في كربلاء، عبد المهدي الكربلائي، إن «الحكومة مدعوة إلى الاستعانة بفريق من الخبراء المحليين والدوليين، لوضع خطة طوارئ لتجاوز الأزمة الراهنة». وأضاف أن «على الحكومة أن تتخذ إجراءات تقشفية ليس بحق عامة الشعب والطبقات المحرومة ولا في ما يحتاجه المقاتلون في جبهات المواجهة مع الإرهابيين، بل بالنسبة إلى الكثير من المصروفات غير الضرورية للوزارات والدوائر الحكومية، كقسم الإيفادات الخارجية التي لا جدوى منها».

(الأخبار)

الأساسي... أم إيران؟

الاتفاق النووي مع إيران إلى جانب التهديدات، ينبغي التوضيح أن الفرص التي عادة يشار إليها لدى مقاربة الاتفاق النووي الإيراني، تتصل بأمرين: الأول، زيادة المسافة الزمنية بين إيران وإنتاج القنبلة النووية، من بعض أسابيع إلى سنة. وهو ما رأى فيه أيزنكوت أنه يمنح إسرائيل وغيرها فرصة زمنية للاستعداد في مواجهة إيران النووية. ونتيجة ذلك، لم تعد «معالجة» البرنامج النووي الإيراني أمراً فورياً وملحاً في المرحلة المباشرة. والثاني، أنه يهيّئ الأرضية لمزيد من التقارب بين إسرائيل والسعودية وحلفائها من أجل رفع مستوى التنسيق والعلاقات إلى درجة التحالف على قاعدة مواجهة الأخطار المشتركة.

حول ذلك، ينبغي القول إن نتنياهو نفسه لا ينكر النتيجة المتصلة بإبعاد إيران عن إنتاج القنبلة لمدة سنة. ثم على مستوى التوصيف، هو أمر لا يحتاج إلى استدلال. لكن تحديد الموقف الواجب اتخاذه من مجمل الاتفاق وما يمكن أن يترتب عليه من نتائج، يكون من صلاحيات المستوى السياسي. والخيار المعارض، الذي انتهجه نتنياهو خلال الأشهر الماضية، لا يعني أنه لا يدرك هذه النتائج. ولكنه كان يطمح ويراهن على سقف أعلى من ذلك، بل إن التقارير الإسرائيلية أكدت أيضاً أن الجيش كان يرى أن هناك إمكانية للتوصل إلى اتفاق أفضل بالنسبة إلى إسرائيل.

إلى جانب ذلك، فإن المستوى السياسي يقارب الاتفاق النووي، وغيره من القضايا، من زاوية أشمل وأوسع تأخذ في الحسبان كل الاعتبارات والتداعيات بما تنطوي عليه من تهديدات وفرص. أما دور المؤسسة العسكرية وبقية الأجهزة الأمنية، فهو عرض التقديرات وتقديم التوصيات التي يمكن للقيادة السياسية أن تتبنّاها أو ترفضها.

مع ذلك، قد لا يكون من مصلحة نتنياهو، في مرحلة من المراحل، التركيز على جوانب الفرص الكامنة في الاتفاق حتى لا يخدش السياسة الهجومية التي كانت تنتهجها الحكومة. ولكن هذا الأمر قبل أن يتحول الاتفاق إلى أمر واقع وليس الآن، وبعد رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران. أما عن ارتفاع فرص التقارب بين إسرائيل والسعودية، فينبغي التذكير بأن نتنياهو هو أكثر من بشّر ويروّج لهذا المفهوم، وعلى قاعدة مواجهة الأخطار المباشرة نفسها. ومن أبرز المحطات التي عززت هذا التقدير لدى القيادتين السياسية والعسكرية والاستخبارية في إسرائيل، رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران، الأمر الذي سيمنحها مزيداً من القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية على مستوى المنطقة.

في السياق نفسه، ينبغي القول إن التهديدات الكامنة في هذا الاتفاق، والمتصلة بازدياد قوة إيران وانعكاسها على قوة حلفائها في المنطقة، حضرت بقوة لدى ايزنكوت وسائر الأجهزة الأمنية والعسكرية، وليس فقط لدى نتنياهو الذي رفع راية التحذير من هذه التداعيات. وفي الكلمة التي ألقاها أمام المؤتمر، أسهب ايزنكوت في الحديث عن هذا الجانب، ومن ضمن ما قاله إن إيران تشنّ حرباً على إسرائيل بواسطة

> **توقّع رئيس أركان العدو أن تتدفق الأموال الإيرانية على لبنان وغزة قريباً**

جهات تدور في فلكها مثل حزب الله. وتوقع أن تصرف طهران، بعد رفع العقوبات الاقتصادية التي كانت مفروضة عليها، مبالغ مالية أكبر إلى هذه الجهات خلال سنة أو سنتين، بما في ذلك صرف مبالغ لقوى في قطاع غزة بغية التأثير في أوساط السكان العرب في إسرائيل.

ورأى كذلك أن طهران ستواصل مساعيها للحصول على أسلحة نووية، نظراً إلى كونها تعتبر نفسها قوة إقليمية عظمى وتسعى إلى تعزيز مكانتها في المنطقة على عدة مستويات، وشدّد على أنها لن تتخلى عن عدائها لإسرائيل.

على ضوء ما تقدم، يمكن الجزم بأن الطرفين، نتنياهو وايزنكوت، لم يختلفا في تشخيص وتقدير التهديدات ولا في تحديد الفرص الكامنة، لكن قارب كل منهما القضية من زاوية موقعه ودوره في صناعة القرار. نعم قد يكون هناك تباين. لكن على ضوء الاتفاق على تحديد التهديدات والفرص، هل كان من مصلحة إسرائيل أن تنطلق في حملة عدائية ومعارضة للاتفاق داخل الولايات المتحدة؟ وهل كان من مصلحتها أن تبدو معارضة للولايات المتحدة؟ وما هي نتائج وتداعيات ذلك على العلاقات الإسرائيلية والأميركية؟ هذا أمر... وتقدير التهديدات والفرص أمر آخر.

السعودية

«اللجان الأهلية» و«انقطاع الكهرباء» يجنّبان الأعظم

من جديد، طاول الإرهاب التكفيري أحد المساجد الواقعة في المنطقة الشرقية بالمملكة السعودية. متطوّعو لجان الحماية الأهلية نجحوا في تجنّب عدد أكبر من الضحايا كان متوقعاً لو قدّر للهجوم السير في تنفيذ العملية وفق المخطط

نيران التكفير في الأحساء مجدداً

خليك كوثراني

4 شهداء و18 جريحاً هم حصيلة الهجوم الذي استهدف مسجد الإمام الرضا في حي محاسن ارامكو بمحافظة الأحساء الواقعة وسط المنطقة الشرقية في السعودية.

وفق رواية لشهود عيان، فإن الهجوم الإرهابي تم بواسطة 3 أشخاص، الأول انتحاري قام بتفجير نفسه عند مدخل المسجد، فيما تبعه الآخر بإطلاق النار على الموجودين قبل أن يتم إلقاء القبض عليه، أما المهاجم الثالث فقد تمكّن من الهرب.

وبحسب بيان وزارة الداخلية السعودية، فإن قوات الأمن «تبادلت إطلاق النار مع الانتحاريين اللذين حاولا دخول المسجد، فقام أحدهما بتفجير نفسه في حين قبض على الآخر وهو يرتدي حزاماً ناسفاً».

وأضاف البيان أنه «تم ضبط حزام ناسف وسلاح رشاش بحوزة المقبوض عليه، وسلاح رشاش آخر بحوزة الانتحاري الذي فجّر نفسه بمدخل المسجد». وقال المتحدث باسم الداخلية، اللواء منصور التركي، إن رجال الأمن تمكنوا من رصد المهاجمين «أثناء توجههما إلى المسجد، وعند مباشرة رجال الأمن في اعتراضهما بادر أحدهما بتفجير نفسه في مدخل المسجد».

في رواية شهود عيان ما يدحض مزاعم الداخلية. مصادر أكّدت أن الشارع حيث المسجد المستهدف كان مغلقاً من قبل القوات الأمنية، كما هي الحال أسبوعياً، تزامناً مع أداء صلاة الجمعة. وعند سماع أفراد الأمن أصوات إطلاق الرصاص، لاذوا بالفرار في البداية. ما حدث وفق المصادر أن الإرهابي تسبّب عن طريق إطلاقه النار في قطع التيار الكهربائي، ما ساعد الموجودين على الاقتراب منه ونزع سلاحه والحزام الناسف الذي كان متزنراً به، ومن ثم تسليمه لقوات الأمن. تدعم هذه الرواية مقاطع الفيديو التي وثقت لحظة القبض على المهاجم الثاني، كما تظهر عبارات التشكيك في السلطات في أحد المقاطع. يؤكد الأهالي أن المهاجمين عددهم 3 وليس 2 فقط، ولم يعرف مصير الثالث الذي

تسبّب الإرهابي بقطع التيار الكهربائي ما ساعد الأهالي على نزع سلاحه وحزامه الناسف (الأخبار)

الغطاء السعودي على الدواعش باقٍ ويتمدد

خمسة تفجيرات ضربت دور العبادة في المملكة السعودية ما بين عام 2014 وعام 2015. في كل مرة كانت المطالبات بتجريم الطائفية وتكميم الأصوات التكفيرية تتعالى. وفي كل مرة أيضاً كانت السلطات تدير الأذن الطرشاء لجميع تلك المطالبات. اليوم، يبدو أن السيناريو نفسه سيتكرر في ظل الحماية الممتدة لمشايخ الوهابية والإصرار على إنكار المنبع الذي يتغذى منه إنتحاريو «داعش»

دعاء سويدان

قبيل ساعات فقط من وقوع الهجوم على مسجد الإمام الرضا في الأحساء، كان الداعية السعودي سعد البريك في ضيافة محافظ الأحساء بدر محمد جلوي آل سعود، وفق ما أوردت المصادر السعودية الرسمية. تباحث الرجلان وحاشياتهما في سبل التوعية الإسلامية وتعريف المجتمع بالدين الحق. لم تخطئ هذه المصادر حتما في عنونة مباحثات وجهي الوهابية وآل سعود. مقاطع الفيديو الواردة من مجلس إبن جلوي تجلي ذلك التلازم بوضوح. عضو فريق مناصحة السجناء الذين يحملون الفكر الإرهابي جدد هجومه على أبناء الطائفة الشيعية، واصفا طقوسهم الدينية «بالشركيات»، ومتوجها بالشكر إلى الدولة «نظير ملاحقتها مظاهر الشرك في أرض الحرمين الشريفين».

لا يحيد إمام وخطيب جامع الأمير خالد بن سعود عن الصواب جزما، جميع ما يمت بصلة إلى الطريقة الوهابية محمي بأسياف آل سعود وجميع ما لا يوافقها مُشنّع عليه بحماية الأسياف نفسها. ثنائية تقفز إلى الواجهة كلما امتدت نيران الدواعش إلى أبناء المنطقة الشرقية وغيرها من البقعات المستهدفة بالمديات التكفيرية. منذ حوالي شهرين كان التفجير الداعشي الرابع من نوعه في السعودية خلال عام 2015 طائلا أحد المساجد بمدينة نجران. تفجير تكررت على اثره الدعوات إلى تسكيت الأصوات المحرضة ليل نهار على التكفير والتقتيل. أدارت السلطات الأذن الطرشاء مرة أخرى ضاربة عرض الحائط بكل مطالبات العقلاء وأهل المصاب.

هكذا إستمر حاملو الدوغما الوهابية في تصويب سهامهم على الأغيار، مطلقين تبريرات صريحة للأعمال الإجرامية التي تضرب دور العبادة في المملكة. يوم السابع عشر من الشهر الحالي سَجل فصلا شديد الجسارة على هذا الصعيد. مئة وأربعون رجل دين متشدد أصدروا بيانا نبهوا فيه إلى ما سموه «خطورة فئات من الأقليات تسعى للتحكم بالأكثرية منسلخة من نسيجها الوطني، ثم تعزز ذلك بقطيعتها وانفصالها المجتمعي لتدين بالولاء والتبعية السياسية والمذهبية للخارج وتكون خنجرا يوظف للإنقلاب على المجتمع والدولة» على حد مزاعمهم.

هي المزاعم الوهابية عينها التي ظلت تملأ أجواء المملكة عقب الإعتداء الإنتحاري الذي استهدف حسينية الحيدرية في مدينة سيهات بمحافظة القطيف. إثر الإعتداء المذكور عادت علامات الإستفهام لترتسم حول استقالة السلطات السعودية من دورها في كبح جماح التوحش وتجفيف التربة التي يتغذى منها تكفيريو «داعش». علامات سرعان ما جاء جوابها على لسان الداعية محمد البراك عضو هيئة التدريس في جامعة أم القرى وعضو رابطة علماء المسلمين وغيره من دعاة الكراهية وسفك الدماء: «شيوخ الرافضة إما جاهل وإما زنديق، ما رأيت أشهد بالزور وأفجر بالخصومة مثل الرافضة، لماذا يكره الشيعة إبن تيمية؟ لأنه بيّن تهافت شبهاتهم وأثبت عداوتهم للإسلام وبراءة أهل البيت منهم، إتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم قديم».

على هذا النحو إذا رد الحلف السعودي الوهابي مطالبة العلماء والمثقفين والمواطنين بتكميم الأبواق الفتنوية التي هي أشد فتكا وإيلاما من الأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة وفق تعبير الشيخ عبد الكريم الحبيل إمام جامع العباس في تاروت. رد لم يأت إلا استكمالا لنهج متعسف ومتنعت كانت الدورة الأولى من التفجيرات الدموية في المملكة قد ظهرته بفجاجة. قبل نحو ثمانية أشهر وقع انفجاران متقاربان في محافظة القطيف ومدينة الدمام حاصدَين شهداء وجرحى. على الأثر

> البريك أطلق مواقف تحريضية ضد الشيعة عشية التفجير

تصاعدت المطالبات بالتصويت على مشروع قانون يجرم التحريض على الكراهية أو التمييز أو التعصب ضد الأشخاص، كما تصاعدت الدعوات إلى محاصرة الخطاب الطائفي المنتَج في المدارس والصحف والمساجد. صمَّت السعودية آذانها مرة ثالثة وأرخت الحبل أطوالا إضافية لرجالاتها الوهابيين. من داخل الحرم المكي نفسه، إرتفع صوت الداعية محمد المحيسني سائلا الله «العزة والنصر والتمكين لإخواننا المجاهدين في اليمن وفي الشام وفي العراق، وهزم الرافضة الملحدين».

اليوم، لا يبدو المشهد مغايرا لما عجت به منابر الوهابية المرعية سعوديا طيلة الأشهر الماضية. لم تكد تمر ساعات على تفجير مسجد الإمام الرضا في الأحساء حتى اندلق سيل الشماتة والتكفير والتحريض. الأستاذ المساعد في كلية التربية بجامعة آل سعود إبراهيم الفارس علق على التفجير قائلا: «كان الشيعة في دول الخليج يعيشون قديما بأمن وأمان وحينما حركتهم إيران المجوسية واستجابوا لها كانت النتائج مؤلمة». إدعاء سارع فيه كذلك الداعية سعد البريك، الذي كان يكفر الشيعة عشية التفجير، حيث اعتبر «أن إيران هي من أنشأت داعش وتحركهم لإثارة الفتن». وعلى النغمة عينها عزف أستاذ الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء عبد العزيز الفوزان إذ أعاد تغريد منشورات تصف داعش بأنه «ذراع شيطانية لإيران يقوم بالدور الذي يطلبه ملالي الشر».

الأكثر بروزا في كل تلك المواقف تحذير مشايخ التبغيض من استغلال الجريمة. تحذير رأى فيه البعض محاولة لمنع المتضررين من خطاب الكراهية من إطلاق مواقف إحتجاجية، «وكأنهم يقولون سنحرض ونشجع القتل وعليكم الصمت» وفق تعبير معارضين. باختصار، «اليوم إدانة ولا تحريض وغدا تحريض وتفجير»، يقول معارضو النظام السعودي، مؤكدين أن «الذين يبرأون إلى الله ورسوله من المفجرين اليوم سيدعون الداعشيين غدا إلى تلبية نداء العقيدة الصحيحة».

نجح في التواري عن الأنظار.
أما الانتحاري الأول فجرت عرقلة دخوله إلى باحة المسجد من قبل أفراد لجان الحماية الأهلية، ما أجبره على تفجير نفسه خارجاً. وهو ما جنّب المنطقة وقوع عدد أكبر من الضحايا. إلا أن الأسلوب الذي اتبعه المهاجمون في العملية، يظهر تخطيطاً مسبقاً يتوقع صعوبة اختراق حواجز اللجان الأهلية، ما دفعهم إلى التنفيذ بصورة تدريجية، يجري في بدايتها فتح الطريق أمام المهاجم الثاني، مع تفجير الانتحاري لحاجز اللجان. ما لم يساعد على نجاح خطط المهاجمين أنه في الوقت الذي كان فيه المهاجم الثاني يستعد لاقتحام المسجد بعد التفجير الأول، جرى إغلاق الباب الرئيسي من قبل متطوّعي لجان الحماية، ما اضطره إلى اختيار باب فرعي، قبل أن يفشل في استكمال هجومه لتسبّبه في انقطاع الكهرباء جراء إطلاقه النار في نواحي المسجد، ما سهّل على الأهالي مهمة إلقاء القبض عليه.
الشهداء الأربعة هم: حسين البدر، وفؤاد منصور الممتن ونجله محمد فؤاد الممتن، وماهر العبدالله.
ويعدّ الهجوم الخامس من نوعه الذي يستهدف المسلمين الشيعة في المنطقة الشرقية، إلى جانب هجمات أخرى تبنّاها تنظيم «داعش» على الدوام، واستهدف أحدها مسجداً للمسلمين من الطائفة الإسماعيلية في مدينة نجران، وآخر مسجد قوات الطوارئ في مدينة أبها جنوبي المملكة. وكان أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم «داعش» قد جدّد، في رسالته الأخيرة، دعوة أنصاره في «جزيرة العرب» إلى استهداف «الروافض» و«جند آل سلول»، في إشارة إلى القوات الأمنية التابعة للسلطات السعودية.
وأعربت مؤسسة الأزهر في مصر عن إدانتها الشديدة للهجوم الإرهابي، واستنكرت في بيان «الهجمات البغيضة التي تنتهك حرمات بيوت الله». من جهته، وصف مفتي مصر المهاجمين بـ«الملعونين في الدنيا والآخرة». وأضاف الشيخ شوقي علام: «المتطرفون يسعون إلى نشر الفتنة لتدخل المنطقة بأسرها في أتون الحرب التي ستقضي على الأخضر واليابس»، وحثّ مفتي الديار المصرية الشعب السعودي على «الوقوف صفاً واحداً أمام دعاة الفتنة والمحرضين عليها، ليقطعوا الطريق على هؤلاء المفسدين في الأرض».
وقد خرجت جملة من المواقف المستنكرة للاعتداء الذي وُجّهت أصابع الاتهام فيه إلى تنظيم «داعش». اللافت من بين هذه المواقف ما ورد في بيان للأمانة العامة لهيئة كبار العلماء التابعة للنظام السعودي، تعليقاً على هجوم الأحساء، «أهابت» فيه الهيئة «بأهل العلم والفكر والرأي أن يكثفوا من بيان الكلمة عن هذا الفكر الإرهابي الخطير على الأمة في دينها ووحدتها ومقوماتها لدفع شرّه والتحذير منه ومن المنتسبين إليه». البيان أتى على مسافة ساعات من زيارة «الشيخ سعد البريك» (المتدرج في جملة مؤسسات الوهابية الرسمية في المملكة) إلى الأحساء، حيث وقف ليجدّد التحريض التكفيري بحق المسلمين الشيعة، وفق الخطاب المتبنّى رسمياً من المؤسسة الدينية السعودية، على رأسها هيئة كبار العلماء نفسها.

ليبيا

واشنطن تلوّح باقتراب التدخل ... وحفتر في القاهرة

يزداد قرع طبول التدخل العسكري في ليبيا حدّة. وسط إشارات غربية عن استعدادات شبه نهائي للجيوش المشاركة في وطء الأرض الليبية

أعلن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أن الولايات المتحدة «مستعدة لملاحقة عناصر داعش حيثما وجدوا، وصولاً إلى ليبيا إذا لزم الأمر». الموقف الجديد لأوباما جاء بعد ترؤسه اجتماعاً لمجلس «الأمن القومي»، خُصّص لبحث المجريات في ليبيا، وسط خشية غربية من تمدد «داعش» هناك.
وأشار البيت الأبيض، في ختام الاجتماع، إلى أن أوباما أكّد على مواصلة الهجوم الأميركي على عناصر التنظيم «في أي بلدٍ وجدوا». وأضاف أن أوباما طلب من المجتمعين مواصلة جهودهم لـ«تعزيز الحكم الرشيد في ليبيا، ودعم جهود مكافحة الإرهاب في ليبيا، وفي الدول الأخرى حيث يسعى داعش إلى إرساء وجود له».
وفي تمهيد أميركي، لمرحلة ما قبل التدخل، أعلن وزير الدفاع الأميركي، آشتون كارتر، أن بلاده «لم تتخذ بعد قراراً بشأن القيام بعمل عسكري في ليبيا»، مستدركاً «أننا نراقب الوضع بعناية فائقة». وقال كارتر إن «البنتاغون يستعرض خيارات يمكنه القيام بها في المستقبل»، مضيفاً «نتطلع إلى مساعدة الليبيين للسيطرة على بلادهم». وأشاد كارتر برغبة إيطاليا في قيادة الجهود الدولية الرامية إلى مساعدة الليبيين، مؤكّداً استعداد واشنطن لمؤازرة روما في هذا المسعى.
وفي سياق المراقبة الغربية لنشاط «داعش»، في ليبيا، أعلن الأميرال البريطاني، كلايف جونستون، أن مسلحين من «داعش» يخطّطون لتنفيذ أعمال إرهابية في المياه الإقليمية الليبية، بحسب صحيفة «تلغراف» البريطانية. وذكر جونستون أن ازدياد نفوذ «داعش» على السواحل الليبية يمثّل تهديداً للملاحة في المنطقة، كاشفاً أن «داعش» حصل على أسلحة بحرية مشابهة لتلك التي امتلكتها «القاعدة» سابقاً.
وفي سياق منفصل، بدأ القائد العام للجيش الليبي، خليفة حفتر، بزيارة مفاجئة للقاهرة، غداة مغادرة رئيس حكومة «الوفاق الوطني» فايز السراج مصر إلى تونس. ولا يستبعد المراقبون دعماً مصرياً لحفتر في حكومة «الوفاق»، المنتظرة، حيث سيعيد السراج تشكيلها من جديد بعد تحفظات البرلمان الليبي عليها. كذلك فإن التسريبات تتحدث عن مباحثات لحفتر مع قيادات مصرية رفيعة المستوى، تطرقت إلى ملفات مختلفة.
إلى ذلك، أدان رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، مارتن كوبلر، اختطاف النائب محمد الرعيض، عقب مشاركته في جلسة مجلس النواب في طبرق، مناشداً جميع الأطراف المؤثرة «ألا تدّخر جهداً لضمان إطلاق سراحه الفوري وغير المشروط».
(أ ف ب، الأناضول، الأخبار)

> **لندن: «داعش» خطّط لأعمال إرهابية في المياه الليبية**

مباحثات حفتر مع القيادات المصرية تطرقت إلى ملفات مختلفة (الأخبار)

تقرير

الخرطوم: مع الرياض ضد طهران!

أكّد وزير الخارجية السوداني، إبراهيم الغندور، أن بلاده في موقعها الطبيعي إلى جانب الدول العربية وفي قيادة العمليات باليمن مع السعودية. ونفى غندور وجود تحول سياسي في موقف الخرطوم من إيران، مكرراً تمسك بلاده بهوية منطقة حلايب، المتنازع عليها مع مصر.
وقال الغندور خلال زيارته للبحرين إن «ملف نشر إيران للتشيع في السودان انتهى»، مؤكداً طموح بلاده لمستقبل «يتعايش فيه العرب مع الإيرانيين دون تمييز بين السنة والشيعة».
وأضاف، في مقابلة مع شبكة «سي أن أن» الأميركية حول تمتين علاقات الخرطوم مع العواصم الخليجية بعد سنوات من العلاقة الجيدة مع إيران، إن «الأمر ليس تحولاً سياسياً لكنه يعكس وجود السودان في محيطه الطبيعي. كانت تربطنا بإيران بعض الأمور المشتركة كأي دولة أخرى، ولكن لا يمكننا أن نهمل محيطنا الطبيعي». وتابع الوزير السوداني قوله إن «السودان الآن اتخذ وضعه الصحيح في علاقاته مع أشقائه... وأنا أعتقد أن عاصفة الحزم ما كانت إلا نموذجاً لهذه المشاركة والمؤازرة، وأنها يمكن أن تكون نموذجاً للعمل بين الأشقاء في مقبل الأيام».
وعن قرار السودان قطع العلاقات مع إيران تضامناً مع السعودية، رأى غندور أن «القرار لا يتخذ جزافاً بالسودان، في كل المستويات»، مضيفاً أن «قضيتنا ليست عداوة، بل رسالة أردنا أن نقدمها بالتدافع والتآزر مع أشقائنا السعوديين».
ونفى الغندور أن تكون الانتقادات التي وجهها الرئيس عمر البشير لـ«الإخوان المسلمين» بوابة عبور له لتمتين العلاقات مع دول الخليج. وقال إن «ما ذكره الرئيس السوداني يتعلق بالنشاط الدولي للجماعة التي لها حزب سياسي مرخص يمارس عمله ضمن المعارضة في السودان»، مؤكّداً أن موقف البشير كان رسالة، وأن لكل بلد الحق في اتخاذ ما يراه مناسباً في هذا الموضوع.
وحول العلاقات مع مصر، وصف الوزير السوداني زيارته الأخيرة إلى القاهرة بالـ «صريحة وواضحة»، بعد التوترات بسبب قضايا حول سد النهضة، ومعاملة الجالية السودانية في القاهرة. ورأى أن «الأشقاء في مصر يعلمون أن موقفنا الآن في سد النهضة كما لخصوه أننا لسنا وسطاء ولا محايدين ولا منحازين ونحن أصحاب حق لكن حقنا والفوائد التي يمكن أن نجنيها لن تكون على حساب الأشقاء في مصر أو الاشقاء في أثيوبيا».
وتابع «سد النهضة يمكن أن يكون خيراً كثيراً للبلدان الثلاث ونحتاج للتعاون وهذا ما اتفقنا عليه في اجتماعي الخرطوم الأخيرين». وكرّر الغندور موقف بلاده بالتمسك بمنطقة حلايب المتنازع عليها مع مصر، قائلاً «ستظل قضية إذا لم تحل شوكة في خاصرة العلاقات بين السودان ومصر، وستظل مصدراً للحساسية بين البلدين، لأننا نؤمن بأن حلايب سودانية».
(الأخبار)

تقرير

روحاني: حل الأزمة السورية يستغرق وقتاً

قال الرئيس الإيراني، حسن روحاني، في حديث مع وسائل إعلامية فرنسية، أن التوصل إلى حل سياسي للازمة السورية «سيستغرق وقتاً»، مشيراً إلى «وجوب تجنب الإفراط في التفاؤل حيال ما ستفضي إليه المفاوضات».
وأضاف «أملنا أن نرى هذه المفاوضات تثمر في أسرع وقت، لكن سيكون مفاجئاً إن أحرزت نتيجة مبكرة جداً، ففي سوريا مجموعات تقاتل الحكومة المركزية وتتقاتل في ما بينها».
ورأى روحاني أن «المسألة السورية معقدة جداً»، مشدداً على ضرورة الحل السياسي. لكن من الصعب التوصل الى نتيجة في غضون اسابيع، عبر عدة اجتماعات، إلا أن روحاني عاد ورأى أن «هذا سيكون تفاؤلاً مفرطاً، لأن المسألة السورية معقدة إلى حد كبير جداً».
في موازاة ذلك، أشار قائد القوة البحرية في الحرس الثوري، الأدميرال علي فدوي، الى أن عملية احتجاز قوات المارينز الأميركيين، «وضعت علامة استفهام على قوة أميركا، وأدّت إلى إذلالها». ونقلت وكالة «فارس»، عن فدوي قوله «أن أميركا تولي أهميةً كبيرة لرسم صورة عن قوتها وتفوقها لدى الرأي العام الأميركي». وأضاف فدوي «إن القدرة الأميركية العسكرية ترتكز على قوتها البحرية، وانتشارها في البحار»، مؤكداً أن «الإدارة الأميركية تدرك جيداً لغة القوة، وتنقاد إليها لأن الغطرسة هي من الأسس التي ترضخ إليها هذه الادارة».
وفي سياق منفصل، نفى رئيس منظمة الطاقة الذرية في إيران، علي أكبر صالحي، الإتهامات الموجهة إلى طهران التي تتحدث عن نيتها إنتاج قنبلة نووية، بعد الإنتهاء من تنفيذ الإتفاق النووي، مع مرور 15 عاماً من توقيت الإتفاق.
بالتوازي، أطلقت القوة البحرية للجيش الإيراني خلال المناورات البحرية «الولاية 94»، ثلاثة صواريخ كروز، «نور»، من البر والبحر. ويمكن إطلاق «نور» من الساحل والقطع البحرية والطائرات والمروحيات، ويبلغ مداه 150 كم. وتجري مناورات «الولاية 94» في المنطقة الواقعة بين مضيق هرمز وبحر عمان إلى المحيط الهندي، وتبلغ مساحة منطقة المناورات 3 ملايين كيلومتر مربع.
(الأخبار)

تقرير

أيوا تفتتح تمهيديات الرئاسة الأميركية

وفق تقليد يعود إلى عام 1970، تبدأ الانتخابات التمهيدية للرئاسة الأميركية في ولاية أيوا، التي تعدّ النقطة الفاصلة بين المناورات الانتخابية السابقة، وما سيأتي من جولات قد تطيح رؤوسا وتعزّز أخرى

تتجه الأنظار، الاثنين، إلى ولاية أيوا الأميركية، حيث يتنافس 12 مرشحاً جمهورياً وثلاثة ديموقراطيين، من بينهم هيلاري كلينتون، قبل أن ينتقل السباق التمهيدي إلى نيوهامشير وكارولاينا الجنوبية ونيفادا. مرحلة جديدة تشهدها الانتخابات الرئاسية الأميركية تؤذن بانتهاء فترة المناورات، وبدء العد العكسي للوصول إلى انتخاب رئيس من بين مرشحين أساسيين اثنين، يوم الثلاثاء في الثامن من تشرين الثاني المقبل.

وعلى عكس بقية الولايات الأميركية، فإن ما يجري في أيوا يسمى "المؤتمرات الحزبية" (caucus) التي يشارك فيها آلاف الناخبين، لتكون من أهم المسابقات الترويجية والإعلانية للمرشحين في البلاد، ولكنها من الطقوس السياسية التي قد تسبب الارتباك. تعمل هذه المؤتمرات، بشكل أساسي، مثل بقية الجولات الانتخابية التمهيدية التقليدية، بحيث يدلي السكان بأصواتهم، على أن يفوز المرشح الحاصل على غالبية الأصوات. ولكن الأمر لا يحصل بهذه البساطة، فالسكان لا يدخلون إلى مركز الاقتراع ويصوّتون ثم يخرجون. ليلة "المؤتمرات الحزبية" هي الأكثر استهلاكاً للوقت، لأنها تتضمن نقاشات مع المرشحين، واختيار مندوبين إلى المؤتمر. وفيما يقوم الحزبان بهذه العملية بأسلوب مختلف، لا يلغي ذلك وجود بعض نقاط التشابه، ذلك أن العنصر المشترك في جميع المؤتمرات الحزبية هو الكلام، الذي يقوم من خلاله المؤيدون لأحد المرشحين بإقناع الآخرين بأن يحذوا حذوهم.

تبدأ المؤتمرات الحزبية عند الساعة السابعة من مساء الأول من شباط، وهي تتوزع على 1744 دائرة انتخابية عبر الولاية ـ من كنائس ومكتبات وغيرها من الأماكن والمراكز العامة، ولكن في المؤتمرات الحزبية الجمهورية، على عكس الانتخابات التمهيدية التقليدية، يحق لمناصري المرشحين الجمهوريين القيام بحملة ترويجية في مواقع المؤتمرات التابعة لهم، وأيضاً إلقاء خطاب سريع قبل الاقتراع السري على الورق.

المؤتمرات الحزبية الديموقراطية تختار المندوبين أيضاً، ولكنها تقوم بذلك بأسلوب أكثر تعقيداً، وذلك من خلال التصويت العلني. فبعد الوصول إلى مواقع مؤتمرات الأحزاب الديموقراطية، ينقسم المشاركون إلى مجموعات، بناء على المرشح الذي يفضلونه. وإذا لم يحصل مناصرو مرشح معين على العدد الكافي من الأعضاء الذي يجري تحديده في بداية الجلسة، عليهم أن ينضموا إلى مرشح آخر. إذاً، يستخدم المؤتمر الحزبي الديمقراطي التمثيل النسبي، ولا يملك إلا المرشحون الذين يتجاوزون نسبة معينة من التأييد فرصة مقبولة للنجاح. ويجتمع المؤيدون شخصياً لإحصاء الأصوات في الأركان المختلفة من القاعة المخصصة لمرشحيهم.

في عام 2008، فاز الرئيس باراك أوباما في المؤتمرات الانتخابية الديموقراطية، وحصل على 37% من الاقتراع، ليصل بعد أشهر إلى البيت الأبيض. كذلك، فاز حاكم اركنساس الجمهوري مايك هوكابي بالجولة الانتخابية في أيوا، لكنه تنازل بعد ثلاثة أشهر للمرشح عن أريزونا جون ماكين، الذي كان قد حلّ في المرتبة الثالثة في انتخابات أيوا.

بانتظار ما ستحمله أمسية الأول من شباط، تبقى استطلاعات الرأي الحدث الطاغي، إضافة إلى مناظرات اللحظة الأخيرة بين المرشحين، ومنها يظهر المرشح الأوفر حظاً، حتى إثبات العكس بالتصويت والاقتراع. الأسماء التي تُسمع في هذه المرحلة، سيغيب معظمها في الفترات القليلة المقبلة، حتى دونالد ترامب الذي يقود استطلاعات الرأي عند الجمهوريين قد يكون مصيره مثل هوكابي، تاركاً المجال أمام تيد كروز أو ماركو روبيو أو بين كارسون أو جيب بوش، أو غيرهم من المرشحين الجمهوريين الذين سلكوا كل الطرق المتاحة بهدف الوصول.

وربما يواجه ترامب أحد المرشحين الديموقراطيين في المرحلة النهائية إلى البيت الأبيض، أي هلاري كلينتون وبرني ساندرز اللذين يتصدران نوايا التصويت متقدمين على المرشح مارتين أومالي.

وفي انتظار ما ستؤول إليه الأمور، يبقى دونالد ترامب نجم الساحة الانتخابية، حتى في ظل غيابه عن المناظرة الأخيرة لحزبه، التي جرت في دي موين في ولاية ايوا. فبرغم مجازفته بإعلانه مقاطعة المناظرة، بسبب خلاف مع قناة "فوكس نيوز" الإخبارية، إلا أنه كان "الحاضر الغائب"، كما وصفته باستياء الإعلامية ميغان كيلي التي عدها ترامب منحازة ضده. هو ما زال متصدراً الاستطلاعات، وفق ما أشار إليه استطلاع أجرته، أخيراً، شبكة "سي ان ان" ومؤسسة "او ار سي" للناخبين الجمهوريين.

(الأخبار)

تبدأ المؤتمرات الحزبية في أيوا عند الساعة السابعة من مساء الاول من شباط (أ ف ب)

> بانتظار ما ستحمله أمسية الأول من شباط تبقى استطلاعات الرأي الحدث الطاغي

استراحة

كلمات متقاطعة 2207

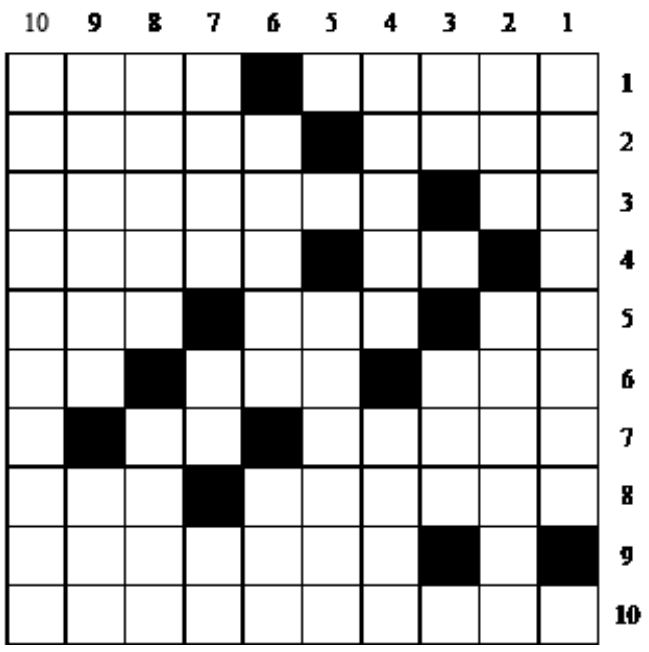

أفقيا

1- ميزان – واحة ليبية بمحافظة الخليج – 2- يمرّ – بطل أسطوري فينيقي أنشأ مدينة طيبة في اليونان ونقل إليها الأبجدية – 3- لا يُباح به – عاصمة أوروبية – 4- بواسطتي – أراضٍ فيها زرع وخصب بعيدة عن المدن – 5- ضمير متصل – عاتب – كرز مبعثرة – 6- انتزع واختلس المال – قبيح مشوّه الخلق – إضطرم وتلهبّ – 7- نسبة الى مواطن من بلد عربي – هرب من السجن – 8- مدينة تركية جنوبيّ إزمير – غفلة النوم – 9- مرفأ ياباني في كيوشو – 10- محطة تلفزيونية فضائية سورية

عمودياً

1- صحابي خزرجي حمل راية الأنصار مع النبيّ – 2- ثمن سلعة – الصوت المنبعث من الجرس – 3- مهنة إنسانية – لقب يُطلق على حكام تونس منذ فترة الحكم العثماني – 4- مدينة عراقية – فتاة صغيرة الجثة – 5- منطقة في إيطاليا على الأدرياتيك عاصمتها بولونيا – 6- شديد قاسٍ وشاق – ماركة مفاتيح وغالات عالمية – 7- حائط – ضد ثقل – حرف أبجدي فرنسيّ – 8- وحدة لقياس التيّار الكهربائي – مدينة في شمال فرنسا على السين فيها أحرقت جان دارك نفسها – 9- عاصمة زامبيا – رياضة التزلج بالأجنبية – 10- إحدى الولايات المتحدة الأميركية عاصمتها تشارلستون

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مونتي كارلو – 2- ارمادا – سفح – 3- يجرّبه – تي – 4- تبر – يتوب – 5- سل – اروبا – 6- هولاكو – مقل – 7- تموز – ناي – 8- سجع – كبار – 9- نبي – داروين – 10- غواتيمالا

عمودياً

1- ماوتسه تونغ – 2- ور – بلوم – بو – 3- نمير – لوسيا – 4- تاج – طازج – 5- يدري – عديّ – 6- كاب تاون – ام – 7- هور – اكرا – 8- رس – بوميبول – 9- لفت – بق – ايا – 10- وحيد القرن

sudoku 2207

8			1	9	3	6		4
9	5							
4	6			2	7			3
2		7				8		5
1			9	5			4	2
							2	7
7		3	4	6	8			9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2206

2	8	4	9	1	6	3	5	7
6	5	1	8	3	7	2	4	9
7	3	9	4	5	2	6	8	1
9	1	3	6	4	8	7	2	5
5	2	6	3	7	1	4	9	8
4	7	8	5	2	9	1	6	3
1	6	5	2	9	3	8	7	4
3	9	2	7	8	4	5	1	6
8	4	7	1	6	5	9	3	2

مشاهير 2207

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيسة سابقة لجمهورية الفيليبين وتعتبر الرئيسة الرابعة عشر للدولة خلفاً لجوزيف استرادا. إعتقلتها السلطات بتهمة فساد قد تصل عقوبتها القصوى الى السجن مدى الحياة

6+3+4+8+1+1+7+11+10 = عاصمتها مونتيفيديو ■ 2+5+9 = عملة إيطالية

حل الشبكة الماضية: جوماناابو عيد

إعداد
نعوم مسعود

◄ وفيات ►

أبناؤها عزيز
المهندس حبيب زوجته إليان الصياح وعائلتهما
ابنتاها المحامية ميراي زوجة نيقولا عبد النور وعائلتهما
دعد زوجة عبده حطب وعائلتهما
اشقاؤها متري وعائلته
نقولا
إلياس وعائلته
شقيقتاها أولاد المرحومة مريم
أرملة بشاره زكريا وعائلاتهم
دعد
هند أرملة عصام أحوش وأولادها وعائلاتهم
وعائلات: أحوش، فرحات، سلوم، الصياح، عبد النور، حطب، ندروس، البهو، زكريا وانسباؤهم
في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
ليلا حبيب مخول أحوش
أرملة المرحوم كريم عزيز فرحات
الراقدة على رجاء القيامة المجيدة
يوم الجمعة الواقع فيه 29 كانون الثاني 2016 متممة واجباتها الدينية.
ينقل جثمانها الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم السبت الواقع فيه 30 كانون الثاني 2016 إلى كنيسة دير القديس انطونيوس القرقفي، كفرشيما، حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة بعد الظهر.
لكم من بعدها طول البقاء
تقبل التعازي يوم الأحد 31 الجاري في صالون الدير ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساء ويوم الاثنين الأول من شباط 2016 في صالون كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس، جديدة المتن ابتداء من الساعة الواحدة بعد الظهر ولغاية السادسة مساء.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة

بمزيد من الرضى والتسليم ننعى إليكم
فقيدنا الغالي المرحوم
بسام محمد بدرا
والده: المرحوم محمد يوسف بدرا
والدته: الحاجة فاطمة سليمان
زوجته: وسام خليل سليمان
أبناؤه: ياسر، عامر وناصر
إخوانه: عصام، عادل، المهندس عماد وعيّاد
أخواته: ماجدة زوجة علي الحاج سليمان، ابتسام زوجة الأستاذ محمد اسماعيل، الشيخة صباح زوجة مصطفى حيدر وناريمان زوجة المرحوم الدكتور بسام سليمان
تقبل التعازي في بيروت اليوم السبت الواقع فيه 30 كانون الثاني 2016 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، من الساعة الثانية حتى الساعة السابعة مساء.
الآسفون: آل بدرا، حيدر أحمد، سفر، حيدر، سليمان وعموم أهالي بدنايل

زوجة الفقيد كاترين الفراد حبيقه
ابنه ماجد وزوجته لولوه شماس وعائلته
بناته ابتسام زوجة جورج شفيق شاهين وعائلتها (رئيس بلدية حمانا)
لينا زوجة صباح شماس وعائلتها
سوزان زوجة الدكتور هاني تادرس وعائلتها
ميرا زوجة المهندس فادي عازار وعائلتها
ياسمين زوجة مروان رزق الله وعائلتها
وانسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
جوزف مجيد يساوي
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الأحد 31 كانون الثاني 2016 في مطرانية الكلدان، الحازمية، برزيليا.
تقبل التعازي قبل الدفن ابتداء من الساعة الثانية عشرة ظهراً وبعده لغاية السادسة مساء ويوم الاثنين الأول من شباط 2016 ابتداء من الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر ولغاية السادسة مساء في صالون مطرانية الكلدان، الحازمية، برزيليا.

آل الأسعد وآل العثمان
ينعون إليكم بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره وفاة المرحوم بإذن الله
باسم حكمت أحمد بك الناصيف الأسعد
والدته: خولة عزمي بك العثمان
شقيقه: المرحوم أحمد الأسعد
أعمامه: ماجد والمرحومون راجح - رابح - ماهر
عمته: المرحومة رجاء
أخواله: بشار - كفاح - ربيع - عبد الرحمن - هزاع - والمرحوم وائل
خالته: دنيا زوجة علي حيدر المحمد
صُلي على جثمانه الطاهر ظهر يوم الخميس الواقع في 28 كانون الثاني 2016 في حسينية صيدا - البوابة الفوقا حيث ووري الثرى.
تقبل التعازي للنساء والرجال اليوم السبت في 30 كانون الثاني 2016 في منزل عمه ماجد الاسعد الكائن في صيدا ــ البرامية ــ طريق الجامعة اليسوعية بناية جمال وعكر - الطابق الثالث من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية السادسة مساءً.

◄ ذكرى أسبوع ►

تصادف اليوم السبت الواقع فيه 2016/1/30 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه المرحوم:
حسين حسن وزني
والده: الدكتور حسن وزني (رئيس مجلس إدارة ومدير عام مستشفى نبيه بري الجامعي الحكومي في النبطية).
والدته: الدكتورة ريا جمال الدين
أشقاؤه: لارا، رضا، مجد
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته المروانية الساعة الثالثة بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل وزني، آل جمال الدين وعموم أهالي المروانية

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العظيم
ذكرى أسبوع
تصادف نهار الاحد الواقع فيه 2016/1/31م الموافق لـ21 ربيع الثاني 1437هـ
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
السيد حسن يوسف جمّول

وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني لبلدته دير الزهراني
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل جمول وآل عيسى وعموم أهالي بلدتي دير الزهراني وحومين التحتا

انتقلت الى رحمته تعالى

جوزفين حسن علي

ارملة المرحوم خليل امين قمورية
ولداها الزميل امين وغسان
بناتها : ناهدة زوجة محمد قباني
عناية زوجة حسن عميش
فاطمة زوجة زياد العقاد
هلا ارملة المرحوم نبيل قمورية
شقيقاها المرحومان سليمان وعثمان
تقبل التعازي يومي الثاني والثالث السبت والأحد من الثالثة الى السادسة مساء في مركز احمد توفيق طبارة ، محلة الظريف الصنائع

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2015/153
المنفذ: احمد نعمة بوكالة المحامي محمد حجازي
المنفذ عليهم: بهية عثمان الزين ورفاقها
السند التنفيذي: حكم محكمة البداية في النبطية بتاريخ 2015/2/17 رقم 2015/15 المنتهي الى اعلان عدم قابلية العقارين 52/حبوش للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس الطرح وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2015/5/12
تاريخ تبليغ الانذار: 2015/7/8
العقار الموصوف: 2400 سهم من العقار 52/حبوش يقع في تلة مرتفعة، لا يقع العقار على طريق.
هو شبه مستطيل بانحدار لا يزيد عن 20%
مساحته: 7490م2
التخمين: 149800 د.أ.
الطرح: 149800 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2016/3/10 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء الأسعار لتنفيذ اعمال تغيير الواجهات الزجاجية في معمل الجية الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/2/19 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2016/1/27
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 156

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس فيصل مكي
يبلغ الى المنفذ عليها تالين نجار المجهول المقام
عملاً باحكام المادة /409/أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2015/991 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ هوسب كايشيان مكرديج. وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة المذهبية الارمنية الانجيلية الابتدائية رقم /835/ تاريخ 2014/5/7.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت

حسني عاكوم

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب المحامي عبدالرحمن حسون لموكله محمد حسون شهادة قيد بدل ضائع 1054 السفيرة
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب نديم مصطفى قوبر بوكالته عن سيدروس بنك ش.م.ل. (ستاندرد تشارترد بنك ش.م.ل. ومتروبوليتان بنك ش.م.ل. سابقاً) شهادتي قيد تأمين بدل عن ضائع باسم المصرف للعقارين /756/ و/834/ نابيه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

◄ مبوب ►

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الأثيوبية Tamenech Zaba Toro منزل مخدومها المهندس حاتم غبريس في كفررمان ولم تعد. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 03/221541

غادر العامل البنغلادشي MD AMIR HOSSAIN منزل مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم: 71/986898

للإستثمار

صالون تزيين نسائي، كامل التجهيزات، منطقة الحدث حي الأميركان : ت : 71/395390

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

البطولات الأوروبية الوطنية

قطار يوفنتوس من دون مكابح

انتصار تلو الآخر يحصده يوفنتوس ليصل إلى العلامة الكاملة في المباريات الـ 11 الأخيرة، معاكساً تماماً الصورة التي بدا عليها في بداية الموسم. لكن، ما هو سرّ هذه العودة القوية لفريق المدرب ماسيميليانو أليغري؟

فريق «السيدة العجوز» يملك القدرة على الخروج من المطبات ويتقن «كلمة السر» نحو الألقاب (أ ف ب)

حسن زين الدين

كالقطار، يسير يوفنتوس في الدوري الإيطالي لكرة القدم في هذه الفترة ليدهس كل من يقف أمامه. 11 انتصاراً على التوالي هي حصيلة «اليوفي» في المباريات الـ 11 الأخيرة، ليصبح الفريق على بعد فوز واحد من كسر الرقم الذي حققه مع مدربه السابق أنطونيو كونتي. لكن كيف تبدلت صورة «البيانكونيري» بين انطلاق الموسم الكارثي بالخسائر والتعادلات المتتالية التي لولاها لكان «السيدة العجوز» في هذا الوقت قريباً من منصة التتويج، والآن حيث يرعب فريق المدرب ماسيميليانو أليغري الجميع في ملاعب الطليان؟ بالعودة إلى الصيف الماضي، فإن تحولاً كبيراً شهده «اليوفي» المتوّج

> بدا أن مسألة عودة يوفنتوس هي مسألة وقت واندماج للاعبين في المنظومة

لتوّه حينها باللقب المحلي الذي كان قريباً من إحراز لقب دوري أبطال أوروبا لولا الخسارة أمام برشلونة الإسباني في النهائي، وذلك من خلال مغادرة أبرز عناصره وهم نجما الوسط أندريا بيرلو والتشيلياني أرتورو فيدال والمهاجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز، اضافةً الى الفرنسي الشاب كينغسلي كومان الذي اتضح هذا الموسم مدى الأهمية التي كان من شأنه أن يضيفها. لذا فإن هذا التبدل لم يكن سهلاً، وخصوصاً أن الفريق كان في القمة.

في المقابل، فإن يوفنتوس تعاقد مع الشاب الأرجنتيني باولو ديبالا وسيموني زازا والألماني سامي خضيرة، الخارج مصاباً من ريال مدريد الإسباني، والكرواتي ماريو ماندزوكيتش والبرازيلي هيرنانيس واستعارته الكولومبي خوان كوادرادو. بدا أن الهوة، من حيث الاسم والمستوى، كبيرة بين الراحلين والقادمين، إذ ليس من السهل أن يملأ أيّاً كان فراغ بيرلو وفيدال وتيفيز بين ليلة وضحاها.

لكن ما ظهر جلياً أن المسألة هي مسألة وقت واندماج للاعبين في المنظومة ليس أكثر ليعود «البيانكونيري» بصورته المرعبة وهذا ما يتأكد من خلال النتائج المسجلة الآن، إذ إن الانسجام أصبح كبيراً بين لاعبي الفريق الوافدين والحاضرين، وهذا ما جعل مثلاً من موهبة ديبالا تتفجر على نحو كبير ليصبح قائد هجوم الفريق، أضف إلى ما شكلته عودة خضيرة من الإصابة الطويلة من ثقل لتعويض رحيل فيدال وأهمية دوره، حيث يمكن القول إن وسط «اليوفي» يبدو من أقوى خطوطه وأكثرها ترابطاً الآن بوجود تحديداً كل من خضيرة والفرنسي الموهوب بول بوغبا وكلاوديو ماركيزيو الذي أثبت أنه على قدر الحمل والمسؤولية التي خلّفها بيرلو وفيدال في وسط الميدان.

لكن ما يجدر التوقف عنده هو شخصية يوفنتوس مقارنة بغيره من الفرق، إذ إن هذا الفريق بات لا يقبل الا ارتداء ثوب البطل وباتت هيبته تسبقه إلى الملعب، حيث يمكن هنا ملاحظة هذا الأمر من خلال المقارنة بين «اليوفي» وإنتر ميلانو الذي انطلق بقوة هذا الموسم مسيطراً على المركز الأول قبل أن يتقهقر الآن الى المركز الرابع ويتلقى في منتصف هذا الأسبوع خسارة قاسية أمام يوفنتوس نفسه 0-3 في ذهاب نصف نهائي مسابقة الكأس، إذ إن «السيدة العجوز» بات يملك القدرة على الخروج من المطبات ويتقن «كلمة السر» نحو الألقاب.

أضف إلى ذلك، فإن للمدرب أليغري دوره في ما يتحقق، إذ إنه يعدّ الأكثر تمرّساً الآن في الـ«سيري أ» بعد انتقال كونتي لتدريب المنتخب الوطني، والأهم أن بين يديه مقعد بدلاء على مستوى عال يوجد فيه لاعبون مثل الإسباني ألفارو موراتا والأرجنتيني روبرتو بيريرا وكوادرادو وزازا وهيرنانيس.

الكل الآن في إيطاليا عاد ليهاب يوفنتوس. هي مسألة باتت معتادة في الأعوام الأخيرة في ملاعب الطليان. فريق أليغري لا يبدو أنه سيتراجع قيد أنملة، ولا يفكر أبداً في دوس مكابحه عند أي محطة، إذ إن نابولي المتصدر لا يزال ينتظر دوره في أن ينضم إلى قافلة ضحايا قطار «اليوفي».

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 22)

- السبت:
برشلونة - أتلتيكو مدريد (17,00)
خيتافي - اتلتيك بلباو (19,15)
ايبار - ملقة (19,15)
فياريال - غرناطة (21,30)
ريال سوسييداد - ريال بيتيس (23,00)

- الأحد:
إشبيلية - ليفانتي (13,00)
فالنسيا - سبورتينغ خيخون (17,00)
لاس بالماس - سلتا فيغو (19,15)
ريال مدريد - إسبانيول (21,30)

- الاثنين:
ديبورتيفو لا كورونيا - رايو فاييكانو (21,30)

إيطاليا (المرحلة 22)

- السبت:
كاربي - باليرمو (16,00)
أتالانتا - ساسوولو (19,00)
روما - فروسينوني (21,45)

- الأحد:
كييفو - يوفنتوس (13,30)
بولونيا - سمبدوريا (16,00)
تورينو - فيرونا (16,00)
أودينيزي - لاتسيو (16,00)
نابولي - إمبولي (16,00)
جنوى - فيورنتينا (16,00)
ميلان - إنتر ميلانو (21,45)

كأس إنكلترا (دور الـ 32)

- السبت:
كولشستر - توتنهام (14,45)
أرسنال - بارنلي (17,00)
أستون فيلا - مانشستر سيتي (17,00)
بولتون - ليدز (17,00)
باري - هال سيتي (17,00)
كريستال بالاس - ستوك سيتي (17,00)
نوتنغهام - واتفورد (17,00)
أوكسفورد - بلاكبيرن (17,00)
بورتسموث - بورنموث (17,00)
ريدينغ - والسال (17,00)
شروسبيري تاون - شيفيلد ونسداي (17,00)
وست بروميتش - بيتيربوروغ (17,00)
ليفربول - وست هام (19,30)

- الأحد:
كارلايل - إفرتون (15,30)
ميلتون دونس - تشلسي (18,00)

سوق الانتقالات

لا بديل لبواتنغ في بايرن ولا مغادرين في الشتاء

جيروم بواتنغ (أرشيف)

أكد كارل - هاينز رومينيغيه، الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ الألماني، أن النادي لن يتعاقد مع بديل لمدافعه جيروم بواتنغ الذي تعرض لإصابة قوية في المباراة أمام هامبورغ، والذي سيغيب لفترة طويلة قد تصل إلى ثلاثة أشهر، وفقاً للصحف المحلية.

وقال رومينيغيه لمجلة ناديه قبل يومين على إغلاق باب الانتقالات الشتوية الحالية: «يجب أن نُبقي أعصابنا قوية. حلول الدقيقة الأخيرة التي يأملها الجمهور فجأة لا تفيدنا».

وأكد رومينيغيه أن أيّاً من اللاعبين المهمين في البافاري لن يغادره في الشتاء الحالي.

وفي إيطاليا، ضم إنتر ميلانو المهاجم الدولي من أصل برازيلي إيدر، من سمبدوريا لمدة عامين على سبيل الإعارة.

وأوضح الـ «نيراتزوري» في بيان أنه استعار إيدر من سمبدوريا لمدة عامين مع إمكانية شرائه، دون أن يكشف قيمة الصفقة.

وفي إنكلترا، مدد توتنهام عقد لاعب وسطه الدولي البلجيكي موسى ديمبيليه حتى 2019.

وانضم ديمبيليه (28 عاماً) إلى توتنهام في 2012 قادماً من جاره فولام، وخاض معه هذا الموسم 20 مباراة في جميع المسابقات سجل خلالها 4 أهداف.

وبعيداً عن ملاعب أوروبا، وقّع النجم الفرنسي فلوران مالودا في باريس عقداً انتقل بموجبه إلى صفوف وادي دجلة المصري لمدة ستة أشهر.

وأكد ماجد سامي رئيس شركة وادي دجلة لكرة القدم أنه «سعى إلى التعاقد مع نجم كبير بحجم مالودا لأكثر من سبب، على رأسها جذب أنظار الإعلام العالمي إلى الدوري المصري، وهو ما يرفع من قيمته التسويقية، وكذلك تحقيق رغبة المدير الفني الفرنسي للفريق باتريس كارتيرون الذي طلب التعاقد مع مهاجم عالمي».

من جهة أخرى، انتقل قائد منتخب الكاميرون، ستيفان مبيا، إلى نادي هيبي فورتشون الصيني، بحسب ما أعلن الأخير، وذلك بعد تعاقده قبل أيام مع المهاجم العاجي جرفينيو من روما الإيطالي مقابل نحو 18 مليون يورو.

وقال النادي على موقع «ميكروبلوغ»: «نتوق إلى أن يظهر مبيا كل طاقته كي يحقق الدفاع قفزة نوعية». وكان مبيا (29 عاماً)، الذي يحمل الجنسيتين الكاميرونية والفرنسية، يرتبط بعقد مع طرابزون سبور التركي. ولم تُعلَن قيمة الصفقة، لكن مواقع الانتقالات أشارت إلى اقترابها من 4 ملايين يورو.

الدوري الأميركي للمحترفين

«أول ستارز» بلا دانكن ونوفيتسكي

للمرة الأولى منذ عام 1997، لن يحضر النجمان تيم دانكن والألماني ديرك نوفيتسكي إلى تشكيلة مباراة كل النجوم «أول ستارز» السنوية التقليدية التي تجمع بين نجوم المنطقتين الشرقية والغربية في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، بعدما شارك الأول 15 مرة فيها والثاني 13 مرة.

ففي المباراة المقررة في 14 شباط المقبل في تورونتو، سيكون غولدن ستايت ووريرز حامل اللقب الأكثر تمثيلاً مع ثلاثة لاعبين، هم ستيفن كوري والبديلان دريموند غرين وكلاي طومسون.

وتضم التشكيلة الأساسية للمنطقة الشرقية التي سيشرف عليها مدرب كليفلاند كافاليرز تايرون لو: ليبرون جيمس (كليفلاند)، بول جورج (إنديانا بايسرز)، كارميلو أنطوني (نيويورك نيكس)، دواين وايد (ميامي هيت)، كايل لوري (تورونتو رابتورز).

أما التشكيلة الاحتياطية فتضم: بول ميلساب (أتلانتا هوكس)، كريس بوش (ميامي)، جيمي باتلر (شيكاغو بولز)، جون وول (واشنطن ويزاردز)، أندري دروموند (ديترويت بيستونز)، إيزياه توماس (بوسطن سلتيكس)، ديمار ديروزان (تورونتو رابتورز).

أما التشكيلة الأساسية للمنطقة الغربية التي يدربها مدرب سان أنطونيو سبرز غريغ بوبوفيتش، فتضم: كوبي براينت (لوس أنجلس لايكرز)، كيفن دورانت (أوكلاهوما سيتي ثاندر)، كاوهي ليونارد (سان أنطونيو)، ستيفن كوري (غولدن ستايت)، راسل وستبروك (أوكلاهوما).

وتضم التشكيلة الاحتياطية: دريموند غرين (غولدن ستايت)، جيمس هاردن (هيوستن روكتس)، كريس بول (لوس أنجلس كليبرز)، كلاي طومسون (غولدن ستايت)، أنطوني ديفيس (نيو أورليانز بيليكانز)، ديماركوس كازنز (ساكرامنتو كينغز)، لاماركوس أولدريدج (سان أنطونيو).

وعلى صعيد المباريات، تغلب تورونتو على نيويورك 103-93، وشيكاغو على لايكرز 114-91، ودنفر على واشنطن 117-113، ونيو أورليانز على ساكرامنتو 114-105، وإنديانا على أتلانتا 111-92، وممفيس على ميلووكي 103-83.

وهنا برنامج مباريات اليوم: بوسطن سلتيكس × أورلاندو ماجيك، ديترويت بيستونز × كليفلاند كافاليرز، نيويورك نيكس × فينيكس صنز، أوكلاهوما سيتي ثاندر × هيوستن روكتس، ميلووكي باكس × ميامي هيت، دالاس مافريكس × بروكلين نتس، يوتا جاز × مينيسوتا تمبروولفز، بورتلاند ترايل بلايزرز × تشارلوت هورنتس، لوس إنجلس كليبرز × لوس أنجلس لايكرز.

شارك نوفيتسكي 13 مرة سابقاً في مباراة كل النجوم (أرشيف)

الكرة اللبنانية

لقاءات ثأرية في ربع نهائي كأس لبنان

تخوض ثمانية فرق من الدرجة الأولى منافسات ربع نهائي كأس لبنان لكرة القدم. حيث تحمل اللقاءات طابعاً ثأرياً بعد نتائج الفرق في ذهاب الدوري اللبناني

عبد القادر سعد

يفتتح فريقا الراسينغ والاجتماعي الدور ربع النهائي لمسابقة كأس لبنان على ملعب العهد عند الساعة 13,30 في لقاء ثأري للراسينغ الذي خسر أمام الاجتماعي على ملعب برج حمود في ذهاب الدوري 2 - 3.

ويسعى الراسينغ إلى الفوز لإكمال الطريق نحو النهائي، فيما يأمل الطرابلسيون أن يجددوا الفوز على خصمهم والتأهل إلى نصف النهائي لمواجهة الفائز من لقاء النجمة وطرابلس.

هذا اللقاء الذي سيقام عند الساعة 15,10 على ملعب المرداشية في زغرتا، في مباراة قد تحمل سيناريو لقاء ذهاب الدوري بين الفريقين والذي كان مشتعلاً وضرب الرقم القياسي بعدد الفرص الضائعة. حينها فاز النجمة 1 - 0، وبالتالي يأمل النجماويون تكرار السيناريو في ظل غياب جمهوره للمباراة الثانية على التوالي بقرار اتحادي. وسيخوض النجمة اللقاء بلاعب أجنبي واحد، هو التونسي رضوان الفالحي، بعد سفر التشادي كارل ماكس داني الذي حسمت إدارة النادي أمرها، وقررت عدم إعادته إلى لبنان. فتمارين الفريق ضمت أمس خمسة مهاجمين، منهم البرازيلي إيغور، والنيجيري صاموئيل أوتشي، إضافة إلى لاعب برازيلي آخر وسنغالي وليبيري.

ومن المؤكّد أن المدرب الألماني تيتا فاليريو سيختار أحدهم قبل إقفال باب الانتقالات في 2 شباط المقبل ويرجّح أن يكون أوتشي.

وتقام غداً مباراتان من العيار الثقيل، الأولى تجمع الأنصار مع الصفاء على ملعب برج حمود عند الساعة 13,30، حيث يسعى الأنصاريون إلى ردّ الخسارة في الدوري أمام الصفاء 1 - 3 على ملعب بيروت البلدي. وسيحاول الأنصاريون تخطي عقبة خصم صعب وعنيد يسعى بدوره إلى ضمان احتمالات الثنائية بتأهله إلى نصف النهائي، فيما يرى الأنصار في الكأس هدفاً أقرب من إحراز لقب الدوري.

وسيلعب الفائز من المباراة مع الفائز من لقاء العهد والساحل على ملعب صيدا البلدي عند الساعة 15,10، حيث ستكون المباراة فرصة للعهداويين لتكملة مشوار تصفية حسابات ذهاب الدوري من جهة، وإكمال الطريق نحو نصف نهائي الكأس. فالعهد، الذي خسر مرتين فقط في الدوري، أقفل حسابه الأول مع النبي شيت في دور الـ 16 وثأر لخسارته في انطلاق الدوري 1 - 2، وهو سيواجه غداً الفريق الثاني الذي خسر أمامه في الذهاب، وهو الساحل، وأيضاً بنتيجة 1 - 2.

السلة اللبنانية

فوز مستحق للمتحد على الضيف الحكمة

حقق فريق المتحد فوزاً مستحقاً على ضيفه الحكمة 113 - 98 (22 - 18، 48 - 43، 81 - 69، 113 - 98) في افتتاح المرحلة السابعة من بطولة لبنان لكرة السلة. فصاحب الأرض لم يواجه مشكلة في تخطّي ضيفه باستثناء بعض الضغط الذي تعرّض له في منتصف الربع الأخير، مع تقليص الحكماويين للفارق الى 92 - 89 قبل أربع دقائق على نهاية اللقاء. لكن خطأً تقنياً احتسبه الحكم على مدرب الحكمة فؤاد أبو شقرا سمح للطرابلسيين باستعادة زمام المبادرة وتوسيع الفارق الى 6 نقاط 85 - 89. ويسجّل لمدرب المتحد، البوسني ألان أباز، قدرته على قيادة فريقه نحو الفوز رغم مشكلة الأخطاء التي وقع فيها معظم لاعبي فريقه، فعرف كيف يلجأ الى التبديلات التي جنّبت الفريق خروج اللاعبين الذين وصل عدد أخطاء معظمهم الى أربعة. ولعب الثلاثي الأجنبي مارك تايلور (29 نقطة) ورايشون تيري (32 نقطة)، وحتى راميل كوري، دوراً كبير في فوز المتحد، خصوصاً الأخير الذي نجح في تحييد ظروفه العائلية الصعبة وساعد زملاءه في التألق.

أما من جانب الحكمة، فكانت عودة إيلي رستم فاعلة بعد غيابه في المباراة الماضية بسبب التسمم، لكن لاعبي الأخضر لم يستطيعوا فرض إيقاعهم في وجه لاعبين بدوا مصممين على مكافأة جمهورهم الذي آزرهم في الملعب، خصوصاً أن العنصر الأجنبي لم يكن بمستوى أجانب المتحد، علماً أن جاريد فايموس سجّل 28 نقطة.

سجّل لاعب الحكمة ديون ديكسون 23 نقطة (سركيس يرتيسيان)

ورفع المتحد رصيده الى 15 نقطة من أربعة انتصارات وثلاث خسارات ليتقدم الى المركز الثالث، في حين أصبح رصيد الحكمة في المركز الرابع 13 نقطة من ثلاثة انتصارات وأربع خسارات. وتستكمل المرحلة اليوم بلقاء اللويزة مع ضيفه هوبس على ملعب المركزية عند الساعة 17,00. ويبحث اللويزة عن أول فوز، وهو يحتل المركز الأخير بخمس نقاط من خمس خسارات، أما هوبس فيسعى الى الاستمرار في انتفاضته وهو يحتل المركز الخامس بـ11 نقطة من ثلاثة انتصارات متوالية وخسارتين.

ويلعب غداً الأحد بيبلوس، الثامن بـ 7 نقاط، مع ضيفه التضامن الزوق السادس بـ 11 نقطة على ملعب عمشيت عند الساعة 17,00. وتختتم المرحلة السابعة الاثنين بلقاء الشانفيل السابع بسبع نقاط مع ضيفه الرياضي الثاني بـ 15 نقطة على ملعب ديك المحدي عند الساعة 20,30.

كرة المضرب

نهائي أوسترالي كبير بين موراي وديوكوفيتش

نهائي كبير مرتقب بين البريطاني أندي موراي والصربي نوفاك ديوكوفيتش في نهائي بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى بطولات الغراند سلام، بعدما لحق الأول بالثاني إثر فوزه على الكندي ميلوش راونيتش الرابع عشر في الدور نصف النهائي 4-6 و7-5 و6-7 و6-4 و6-2.

وكان ديوكوفيتش حامل اللقب قد حجز مكانه في النهائي أول من أمس بتغلبه على غريمه السويسري روجيه فيديرر الثالث 6-1 و6-2 و6-3 و6-3.

وسيكون النهائي الرابع بين موراي المصنف الثاني وديوكوفيتش المصنف أول في ملبورن، وقد حسم الأخير المباريات الثلاث أعوام 2011 و2013 و2015، ليفوز عليه في 10 من المباريات الـ11 الأخيرة التي جمعته بخصمه؛ آخرها في نهائي دورة باريس لـ«ماسترز» في تشرين الثاني الماضي.

وقال موراي: «كانت المباراة صعبة، لقد لعبت بشكل جيد جداً في المجموعة الثالثة، لكنه لم يهدر أي إرسال في الشوط الفاصل، إنه يملك أحد أفضل الإرسالات في اللعبة».

وتابع: «نجحت في قراءة إرسالاته بشكل أفضل مع تقدّم المباراة وتمكنت من إعادة بعض كراته، وهذه كانت نقطة التحوّل».

أصداء عالمية

البحث في استئناف بلاتيني وبلاتر

أفاد مصدر مقرّب من رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الفرنسي ميشال بلاتيني، الموقوف لثمانية أعوام بسبب تلقيه دفعة غير مشروعة من الرئيس المستقيل للاتحاد الدولي السويسري جوزف بلاتر، بأن لجنة الاستئناف في «الفيفا» ستدرس في 15 الشهر المقبل الطعن الذي تقدّم به. وأشارت صحيفة «ليكيب» الفرنسية أمس إلى أن لجنة الاستئناف ستدرس في الوقت ذاته طلب الاستئناف الذي تقدّمت به غرفة التحقيق التابعة للجنة الأخلاقيات في «الفيفا»، التي تسعى إلى الحصول على حكم أكثر قساوة بحق بلاتيني وبلاتر. وعلى خط انتخابات الرئاسة، سيذهب صوت رئيس الاتحاد الفرنسي نويل لو غراييه، لمصلحة السويسري جياني اينفانتينو، بحسب ما أكد اتحاده أمس. هذا في وقت أكد فيه الجنوب أفريقي طوكيو سيكسويل المرشح للرئاسة أنه سيبذل كل ما في وسعه لعدم وصول مرشح أوروبي إلى المنصب الأعلى، قائلاً: «في تصريح صحافي: «بالنسبة إلي، ما يهم ليس الرئاسة فقط. المشاكل الأساسية في الفيفا هي المسؤولية والصدقية. سأعمل كل ما أستطيع من أجل أن يكون الرئيس من أفريقيا أو من آسيا».

الإصابات تنهي مسيرة فيديتش

اعتزل المدافع الدولي الصربي السابق نيمانيا فيديتش كرة القدم عن 34 عاماً، بسبب الإصابات التي عانى منها أخيراً، ما دفع إنتر ميلانو الإيطالي إلى فسخ عقده معه في وقتٍ سابق من الشهر الحالي. وقال فيديتش: «حان الوقت بالنسبة إليّ من أجل الاعتزال»، مضيفاً: «الإصابات التي عانيت منها في الأعوام الأخيرة تركت أثرها علي».

إصابة دي بروين أقل مما كان متوقعاً

سيغيب النجم الدولي البلجيكي كيفن دي بروين عن فريقه مانشستر سيتي الإنكليزي لعشرة أسابيع بعد تعرضه لإصابة في ركبته وكاحله خلال المباراة التي فاز فيها فريقه على إفرتون (3-1) الأربعاء في مسابقة كأس الرابطة المحلية. وكتب دي بروين في حسابه على موقع تويتر: «لقد عدت للتو من عند الاختصاصي. سأبتعد نحو 10 أسابيع، وسأعمل جاهداً من أجل التعافي، وآمل أن أعود إلى أرض الملعب في أسرع وقت ممكن».

موسيقى

صوتها يجمع بين العمق والعذوبة، ينوع بين الطرب والأوبرالية والدرامية والخفة الإيقاعية من دون أن يغفل العمق. يغويها التراث ولا تكل عن العودة إلى أعمال صنعت تاريخ الموسيقى من أجل إعادة اكتشافها، ومنحها أبعاداً جديدة. إنها العودة الواعية إلى الأصول، من أجل استشراف أفق جديد للغناء العربي الأصيل. الفنانة المغربية تحل مجدداً على خشبة «قصر الأونيسكو» يوم الأربعاء لتقدم أمسية بقيادة المايسترو أندريه الحاج

بين اسمهان والمتصوفة
كريمة الصقلي ستسقينا خمرة الحب

محمد الخضيري

في الثالث من شباط (فبراير)، تغني كريمة الصقلي (1963) على خشبة «قصر الأونيسكو» في بيروت، بمرافقة «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق ـ عربية» بقيادة المايسترو أندريه الحاج (راجع مقال الزميلة ساندي الراسي). فرصة يلتقي فيها الجمهور، بصوت ما زال يؤمن بأن للأغنية الطربية أصواتاً ترتفع وتتميز داخل موسيقى عربية شعارها الصخب والاستهلاك. تقف «سيدة الطرب المغربي» مجدداً على خشبة اليونسكو، حيث تقدم أغنيات رسختها كواحدة من نجمات الموسيقى الطربية العربية. قدمت الفنانة عبر العالم، زادها في تلك الرحلة كان ربيبرتواراً من الموسيقى الطربية يسحر المستمع. من «أنا قلبي دليلي»، و«ليالي الأنس»، هي التي لقبت بـ «أسمهان العصر»، وأغنيات أم كلثوم إلى قصائد

> على البرنامج «يا ليك طك» و«اسقنيها»، و«يا نسيم الريح»، و«الورد جميل»...

المتصوفين والشعر الأندلسي، الرقيق المعنى والمبنى، تقدم كشكولاً من الأغاني خلال حفلاتها. رقة الفنانة المتحصنة بهذا الدفق من الحنين إلى موسيقى النصف الأول من القرن العشرين، وإلى ثقافة عربية قديمة، تطالعنا في أغنيات ما زال يحفظها حفدة الموريسكيين في شمال أفريقيا وتهديها إلى جمهورها البيروتي.

لا تخفي الصقلي عشقها لكبار الموسيقى الطربية من أمثال سيد درويش، ومحمد القصبجي، ورياض السنباطي، وزكريا أحمد. مع زكريا أحمد، كانت بداياتها الفنية. قدّمت واحدة من أغانيه خلال مشاركتها في برنامج على التلفزيون الوطني المغربي، لاكتشاف مواهب الغناء. انتبه لها الملحن وعازف العود المغربي سعيد الشرايبي. أصغى باهتمام لهذا الصوت المختلف، وتبين فيه موهبة صاعدة في سماء الفن المغربي. أخذها تحت جناحه، وساعدها على سير خطواتها الأولى في طريق الفن. انضاف إلى هذا الثنائي الشاعر عبد الرفيع الجواهري. الرجل الذي كتب أغنيات صارت أساطير في الموسيقى المغربية كـ «راحلة» و«القمر الأحمر» في مراهقته وسنوات شبابه الأولى، كتب كلمات للصقلي، لحنها الشرايبي، وكانت هنا البدايات الأولى لتجربة ستمتد وتُجرب وتبتكر طيلة عقود. ورغم بدايات مميزة في المغرب، إلا أن تجربتها ظلت محدودة، بحكم غياب التسويق الكافي لتقرر أن تسير في طريق الهجرة إلى الشرق. موسم الهجرة إلى مصر أتى أكله. انتقلت الصقلي للعيش في القاهرة خلال التسعينات من القرن الماضي. هناك ستغني في دار الأوبرا ثم ستعزف إلى جانب أسماء فرضت نفسها كأهم التجارب الجديدة في الموسيقى من قبيل نصير شمة. كانت هذه هي بداية الشهرة العربية التي جعلتها إحدى الديفات في الغناء الطربي مع مرور الحفلات والسنوات.

بعد هذه العقود من الغناء، لم تستسلم كريمة الصقلي للاستسهال. ظلت متمترسة في جو الطرب، مديرة ظهرها للموضات الموسيقية المغرقة في ثقافة الاستهلاك كيفما كانت تعبيراتها. هي تنتصر لتعبيرية، خفتت منذ عقدين بعد تسونامي الأصوات المعجونة بالبوتوكس، وثقافة الجسد العاري الاستهلاكية. تعبيريتها الصارمة، والمتطلبة، لا تهادن هذه التجارب «السوقية» كما تصفها. تشتغل الصقلي طويلاً على الألحان، والكلمات، في شراكة مع فنانين كبار وشباب، قبل أن تخرج أي قطعة موسيقية

جديدة. صوتها يجمع بين العمق والعذوبة. إنه صوت يستطيع أن ينوع بين الطرب والأوبرالية والدرامية والخفة الإيقاعية من دون أن يغفل العمق. تجد الصقلي في التراث ما يغويها ولا تكل عن العودة إلى أغنيات صنعت تاريخ الموسيقى من أجل إعادة اكتشافها، ومنحها أبعاداً جديدة. إنه العودة الواعية إلى الأصول، من أجل استشراف أفق جديد للغناء العربي الأصيل.

ورغم أنها أدت ببراعة أغنيات أسمهان، وأم كلثوم التي قدمت ألبوماً من إنتاج «معهد العالم العربي» في باريس يستعيد أغانيها، فإنها تؤكد أنها تعطي طابعاً جديداً لهذه الأغاني. يبدو أن سر نجاحها أنها لا تكتفي بترديد الأغاني، بل تمنحها ما يكفي من روحها وإبداعها، وصوتها القوي والعذب في آن. إنها القدرة على استبطان روح هذه الأغاني، وجعل أغصانها تذهب نحو إمكانيات تعبيرية جديدة. كما الشجرة المنغرسة في تربة خصبة، تكبر المغنية، وتمد صوتها نحو سماوات أخرى. ورغم إكراهات الإنتاج والتوزيع في العالم العربي، التي تدفع بالمغنين إلى اختيارات محددة، تستهدف السوق، أكثر منه الذائقة الفنية، فإن الصقلي أصرت على الاستمرار في نهجها مفضلة الانتشار المحدود، بين متذوقي الموسيقى على أن تقدم ألبوماً كل سنة لا يمت لها ولا لثقافتها الموسيقية وتحيي مئات الحفلات من دون جدوى غير الربح المادي.

هذا الاختيار الذي كان صعباً في البداية أتى أكله. صارت كريمة الصقلي من أبرز الأصوات التي تقدم عروضها عبر العالم. هكذا تشارك بشكل دوري في كبريات المهرجانات العربية، وتحيي حفلات عبر مدن العالم من باريس إلى لوس أنجليس وفيينا ومروراً بقرطاج ودمشق ودبي والرباط واللائحة تطول. حفلات تنشر فيها رسالة وحيدة هي الحب: للموسيقى واللغة والثقافة والإنسانية.

أمسية كريمة الصقلي: الأربعاء 3 شباط ـ الساعة الثامنة مساءً ـ مسرح «قصر الأونيسكو» (بيروت). للاستعلام: 01/772801

أندريه الحاج: إحساسها يفيض في الصوت والشخصية

ساندي الراسي

لكريمة الصقلي إطلالات لبنانية سابقة كثيرة. لكن تلك ستكون المرة الأولى التي تؤدي فيها برفقة الاوركسترا اللبنانية. تعود فكرة دعوة الصقلي للمشاركة في إحدى الحفلات الشرقية للاوركسترا الى صديقتها اللبنانية ليندا غدّار. الأخيرة تتابع دائماً حفلات «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق ـ عربية» وعرضت على المايسترو أندريه الحاج دعوة الصقلي التي سرعان ما تلقت الفكرة بشكل إيجابي وقبلت الحضور والغناء مجاناً. عن هذا الأمر، تؤكّد غدار: «أغلب الحفلات التي تقدّمها في العالم مجانية للمهرجانات والاعمال الخيرية. هي غنّت سابقاً في افتتاح «مهرجانات بيت الدين». كما قدّمت حفلة في الأونيسكو نظمتها لها. وأتت الى الجامعة اليسوعية حيث كانت لها أمسية صوفية. هي تحب لبنان، فمنذ أكثر من 11 سنة، تأتي نحو 3 أو 4 مرات في السنة الى هنا. هو أشبه بموطن ثان لها».

ماذا في برنامج الحفلة؟ يفترض أن تنطلق الأمسية بمقطوعة للاوركسترا بعنوان «ويبقى الوطن» من تأليف أندريه الحاج. أما إطلالة الصقلي الأولى على المسرح، فستكون مع موشح «يا ليل طل» (شعر أندلسي لحن عبد القادر راشدي). كما سيصغي الجمهور الى «اسقنيها» (شعر الاخطل الصغير ولحن القصبجي) و«يا نسيم الريح» (شعر الحلاج، لحن مرسيل خليفة)، و«الورد جميل» (شعر بيرم التونسي، ولحن زكريا أحمد). كما ستضمّ الامسية «يلي هواك شاغل بالي» ومقطوعة «الأولى» من تأليف أندريه سويد الذي يعزف في الاوركسترا، و«يا جارة الوادي» و«دخلت مرة في جنينة» و«آمنت بالله» والختام مع «إمتى حتعرف».

يبدي الحاج في اتصال مع «الأخبار» حماسته لهذه الامسية التي ستجمع للمرة الاولى الصقلي بالأوركسترا. عن الفنانة، يقول «تتمتع بصوت يطرب. في تجارب الأمس (قبل أيام من الأمسية)، تغيّرت حالة الموسيقى في الاوركسترا عندما بدأت تغني. نحن نتبين مباشرة قدرة المغني عندما يبدأ بالغناء معنا. ومن الثواني الاولى، الصقلي قادرة على جذب المرء. ما يميزها الإحساس في الصوت والشخصية التي تفرض نفسها. شخصية الصوت وشخصيتها هي أيضاً. هي في الوقت عينه ناعمة جداً وتتمتع بشخصية قوية. صوتها فيه إحساس وقوي، وتجيد الأغنية الطربية».

تسلم الحاج «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق ـ عربية» عام 2011. حينها، وضع لها سياسة موسيقية معينة، وحدد الاتجاه الذي أراد أن تأخذه. يتذكر ذهابه الى الراحل وديع الصافي في أولى حفلاته، طالباً منه الاستعانة بأغنياته لإقامة نوع من تحية له في أمسيته. آنذاك، كانت الاوركسترا تعاني مشكلة، ورأى الحاج أن الناس يحبون السماع الى الكلمة أكثر منها الى الموسيقى الآلية. استعان بأغنيات الصافي لجذب الناس، وبالتالي أدخل الموسيقى بين أغنياته وهكذا بدأت الفكرة وبدأت حفلات الاوركسترا تستقطب الجمهور.

ويضيف الحاج: «منذ ذلك الوقت، بات الناس قريبين من الأوركسترا. في مرحلة معينة، كانت بعيدة عن الناس. أصبح لدينا جمهورنا. وعدت وافتتحت مع أميمة الخليل في وقت لاحق، ثم بدأت فكرة التكريم مع الياس الرحباني، واحسان منذر، ثم إيلي شويري، والرحابنة، وفريد الاطرش ومرسيل خليفة. من هنا تأسست فكرة الاوركسترا، وكنت دائماً أقول أن هذا نموذج الاوركسترا العربية، وليس أن تكون متقوقعة وتعزف السماعيات فحسب. هذه الاوركسترا تجيد الموسيقى العربية، كما أنه يمكنها أن تؤدي موسيقى للرحابنة ولمرسيل خليفة. لم أضف شيئاً ولكن عدت الى الاوركسترا التي كان الرحابنة يعملون فيها في لبنان. أعدت إدخال تلك الآلات، ولذا كانت أولى الحفلات وأقواها تلك التي رسمت فيها الطريق، أي عام 2013 في أمسية مخصصة لفريد الاطرش. وضعت حجر الأساس. ولحسن الحظ جاءت النتيجة جيدة جداً. وأتمنى أن يأتي أحدهم ويزودني بالمزيد من الأفكار».

نقد

نجاح سلام... عن «صوت العروبة» والتكريم المنقوص

بشير صفير

يأخذ تكريم الفنان أشكالاً عدّة، أكثرها شيوعاً الأوسمة التي تمنحها السلطات الرسمية. لكن التكريم الأعلى مقاماً الذي يستحقّه الفنان الحقيقي هو حفظ أعماله ونشرها بطريقة جدّية. هذا يمنحه حقّه في ترك بصمة ملموسة في إرث وطنه الفنّي ويقدّم للأجيال الآتية مادةً يركن إليها إن أراد التعرّف إلى تاريخه الثقافي. أمّا الأوسمة قبل الوفاة أو بعدها، فلا قيمة لها ما لم تترافق مع توثيق محترم للنتاج الفنّي.

قبل بضعة أسابيع، كرّم «المعهد الوطني العالي للموسيقى» في لبنان الفنانة الثمانينية نجاح سلام (1931 – بيروت). المطربة العربية ليست بحاجة إلى تعريف. فهي من أشهر رموز الغناء العربي بكل أشكاله وتوجهاته في النصف الثاني من القرن الماضي، ومسيرتها الفنية غنيّة بالنجاحات الشعبية، تحديداً في لبنان ومصر وسوريا وفلسطين. حياتها وأعمالها تناولتها الصحافة العربية مرات عدّة. وفي هذا الصدّد يمكن مراجعة المقالَين الشاملَين اللذين كتبتهما الزميلة عناية جابر في «الأخبار» السنة الماضية (16 يناير و29 أكتوبر 2015). صوتها ليس بحاجة إلى شهادة منّا: قوته وتهذيبه لا يختلف اثنان حولهما. أما نبرته فمقاربتها شخصية، تختلف بين ذائقة وأخرى، والأذواق – كما تعرفون – لا تناقش. أمّا موقفها السياسي، فبات عملة نادرة اليوم، حيث لا مكان للعروبة لا في الصراع السنّي/الشيعي ولا في الخلاف «العقائدي» بين الاعتدال (الملقّب بـ«الارتهان للسعودية وأميركا») والممانعة (الملقّبة بـ«الارتهان لإيران وروسيا»). التكريم الآنف ذكره حصل برعاية وزارة الثقافة وبدعوة من رئيس «المعهد الوطني العالي للموسيقى» بالتكليف وليد مسّلم، وتخلّلته أمسية غنائية أحيتها «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق – عربية» و«كورال الغناء العربي» بقيادة أنطوان فرح. في الواقع، الحفلة هذه تعتبر شكلية في علمية التكريم وتأثيرها آنيّ، ويكفي فقط أن تكون محترمة وتليق موسيقياً بالفنان. أما التأثير اللاحق للتكريم، فتكفّلت به أسطوانة بعنوان «نجاح سلام – صوت العروبة» وهنا بيت القصيد. فـ«وزارة الثقافة» والـ«كونسرفتوار» والجهات التي عملت على هذا التكريم لم تستطع إنتاج سوى: قرص مدمج، عليه 40 عملاً لنجاح سلام، المادة الصوتية محفوظة على شكل داتا MP3 (مرض العصر، كما يسمّيه الألمان)، والأسطوانة غير مخصّصة للبيع! أي، من النوع الذي لا يتخطى ما يصلح لتوزيعه على الصحافة في مناسبات كهذه. يعني عملياً أن الدولة لم تتكلّف فلساً واحداً على التكريم، فالحفلة تأتي ضمن وظيفة الأوركسترا التي تقدّم دورياً أعمال نجاح سلام وسواها وتكاليف عملها يدفعها المواطنون من خلال الضرائب. هذا في الشكل، وفي الشكل أيضاً، نرصد أخطاء في ترقيم العناوين (بين «عايدة ياختي يا فلسطينية» و«نسور الجو») ونلاحظ أن الأعمال المختارة لم ترفق بأسماء الملحنين والشعراء أقلّه، إذ طبعاً لن نطالب بلائحة بالموسيقيين المشاركين في التسجيلات ولا بذِكر سنة التسجيل ولا مهندس الصوت والاستوديو ولا غيرها من التفاصيل التقنية التي طالما أهمِلَت في الوطن العربي. أمّا المضمون، فليس أفضل حالاً: الأعمال وَرَدَت كما هي، إذ لم تتم معالجتها لناحية تنْقِية الصوت (أقلّه الأغاني الرديئة التسجيل مثل «غزالي»، «الدنيا جمال»، «أين يا أيام»، «أحن شوقاً»،...) ولم يتم تفادي تلك التي تشوبها مشاكل نافرة («ليالي الهوى»، «يا عايدة ياختي يا فلسطينية» و«لبنان درّة الشرق» و«اليوم النصر»). حسناً، إن كان هذا الشغل على الصوت مكلفاً ويتطلّب وقتاً وتقنيات، لماذا لم يتم تحاشي الأعمال التي يتدنّى مستواها الفنّي إلى «غير قابل للنشر»؟! نحن لا نتكلّم عن أغنية «يا زمان الوفا» التجارية وهي هفوة لا تليق بفنانة مثل نجاح سلام (وقد حصل ذلك مع كبار غيرها على رأسهم الراحلة وردة الجزائرية)، بل عن مقطع من حفلة تجمع نجاح سلام بزوجها الفنان محمد سلمان في دمشق 1958. إنها عبارة عن مبارزة بين الشريكَين بالعتابا والميجانا، مليئة بأبيات رديئة القوافي (قواف غير متطابقة، تكرار الكلمة والمعنى ذاته...) وضعيفة المعاني ولا تحترم التقطيع الصحيح (التفعيل). إن فائض الحماس عند الفنان أمام الجمهور يوقعه أحياناً في الخطأ أو يدفعه إلى الخروج المرتجَل عن البرنامج (وهذا طبيعي ويحصل مع الجميع)، لكنّ هكذا لحظات، رغم عفويتها، لا يجوز توثيقها، فذلك يسيء إليه وإلى الأجيال المقبلة!

حسناً، لنكن طيّبي النية ولنقل إن «نجاح سلام – صوت العروبة» ليس سوى بيان صحافي من النوع الخاص، يحوي كتيباً أنيقاً يتضمّن نصاً بقلم سمر محمد سلمان (وهو بالمناسبة ممتاز وشامل) ومادة صوتية تساعد الصحافيين على تذكير الناس في وطننا العربي بالفنانين المخضرمين. بالتالي إذاً، عندما يقرأ المرء مقالاً عن نجاح سلام، يهمّ إلى أقرب متجر ويشتري أسطواناتها المُعاد طبعها على أقراص مدمجة بمبادرة من الدولة وبدعم من جهات خاصّة (شركات إنتاج وتوزيع). في هذه الحالة، ما كنّا لنقارب الموضوع من هذه الزاوية. لكن، هل تعرفون أين نجد أغنية واحدة لنجاح سلام (نقصد تسجيلاً أصلياً وليس مُقرصَناً) لكي نكتب عن نجاح سلام ونحمّس الجيل الجديد للتعرّف إليها والجيل القديم لاستعادة ذكرياته؟

> كتيب أنيق يتضمّن نصاً شاملاً بقلم سمر محمد سلمان

خالد الهبر
سهرة عائلية

يطلّ خالد الهبر في أولى حفلاته لهذا العام على مسرح «تياترو- فردان» غداً ليقدّم أمسية موسيقية يجمع فيها بين جديده وقديمه في أجواء حميمة، ومع فرقة موسيقية مصغّرة.

موعد الهبر مع الجمهور اللبناني في أول شهر أيار في الأونيسكو بات ثابتاً لمحبي هذا الفنان المتلزم الفن الصادق والموسيقى البعيدة عن أي منحى تجاري. إقامته حفلات أخرى خلال العام لا يعني تخلّيه عن التزامه موعده الغنائي في عيد العمال.

ورغبة منه في عدم الغياب كثيراً عن الناس، قرر الهبر الاكثار من إطلالتها الموسيقية وتنويعها، فكانت فكرة إقامة حفلة في التياترو. وعنها يقول الهبر: «هي ليست حفلة. يمكن أن نصفها بالسهرة العائلية، حيث يأتي الناس ليشربوا ويصغوا الى الموسيقى ويمرحوا. الجو لذيذ وجميل. أحبّ المكان وأحبّ هذه الاجواء. كما ان الفرقة الموسيقية ستكون مختلفة عن تلك التي ترافقني في الاونسكو، فهي اصغر».

عن برنامج الحفلة، لا يحبّ الهبر أن يعطي الكثير من المعلومات، ويفضّل ترك الناس يكتشفونه خلال الامسية. «على أي حال، الناس يعرفون أغنياتي. فلن أؤدي مثلاً «أنت عمري»» يضيف ضاحكاً: «لكن من المفترض أن يكون ريبرتواراً منوعاً بين القديم والجديد». وللمرة الاولى، يقدّم أيضاً الهبر أغنية بالفرنسية لم يفصح عن عنوانها.

صفة «المتلزم» التي تُطلق على الفنان استحقها عن ميله الدائم الى إقحام أغنياته في الاطار الذي نعيش فيه. فلطالما التزم الغناء عن القضايا المهمة في لبنان والعالم العربي، كما تبرز أعماله اهتمامه بالمسائل الانسانية والاجتماعية. لدى السؤال عن معنى صفة الالتزام هذه، يضحك الهبر قائلاً إن ذلك يستدعي فتح نقاش مطوّل حول الموضوع مختصراً الاجابة بأنه الالتزام بالاخلاق والانسانية. وجود فنانين من طينة الهبر يبعث على الامل، في وقت باتت الاغنية العربية فيه تعاني وتغرق في الاتجاه التجاري البحت الخالي من أي تجديد أو عمل موسيقي جاد، باستثناء عدد من التجارب الاكثر جدية. وإن كان موضوع الالتزام يستحق نقاشاً مطولاً بالنسبة الى الهبر، فالتطرق الى وضع الاغنية في لبنان من ناحية أخرى موضوع سهرة كاملة في نظره. موقفه يختصره بجملة: «أمر عادي. هناك من يعمل لأنه يحب ما يفعله. وهناك من يفعله للتجارة».

ساندي...

حفلة خالد الهبر: غداً الأحد 31 أيار (مايو) ـ Teatro Verdun ـ للاستعلام: 01/800003 ـ 70/692919

فلاش

■ بعد النجاح الذي حققته مسرحية «**فينوس**» الموسم الفائت، تعتلي ريتا حايك وبديع أبو شقرا «مسرح مونو» مجدداً ليقدما إعادة لمسرحية «VENUS» لأربعة أيام فقط: 14 و15 و16 و17 شباط (فبراير) الحالي. وتستند المسرحية إلى «**فينوس مرتدية الفراء**» لـ**دايفيد آيفز**، التي اقتبسها كل من المخرجة **لينا خوري** والممثل **غابريال يمّين** وأخرجها **جاك مارون**.

■ برعاية وزارة الثقافة، تقيم «**نقابة محرري الصحافة اللبنانية**» ندوة حول كتاب «**الشرخ ـ من مار مارون إلى الفراغ**» للكاتب **أنطوان فرنسيس** في السابعة من مساء 9 شباط (فبراير) في «**مدرسة سيدة اللويزة**» (زوق مصبح). ويشارك في اللقاء كل من نقيب المحررين **الياس عون**، والمطران **مارون العمار**، والباحثين **الياس القطار**، و**حسن حماده** ووزير الثقافة **ريمون عريجي**، والإعلام **جورج عرب**.

■ حين أعلنت «**مؤسسة بابلو نيرودا**» عام 2014 عن اكتشافها قصائد غير منشورة للشاعر التشيلي (1904 ـ 1973)، كشفت دار «**كوبر كانين بريس**» في سياتل عن رغبتها في ترجمة هذه القصائد إلى الانكليزية. إلا أنّ كلفة حقوق الترجمة التي ناهزت الخمسين ألف دولار جاءت ثقيلة على الدار ذات الهدف غير الربحي، فما كان منها سوى إطلاق دعوة لتمويل المشروع على الانترنت. الملفت أنّ التمويل الجماعي حقق أكثر من مئة ألف دولار، ما أدى إلى خروج المشروع إلى الضوء تحت عنوان «**نيرودا الضائع**» حاوياً أكثر من عشرين قصيدة. سيتوافر الكتاب في الأسواق بدءاً من شهر نيسان (أبريل) المقبل.

■ أعلنت شعبة اللغات في «**المدرسة العليا للأساتذة**» التابعة لجامعة **عبد المالك السعدي** المغربية في مدينة **تطوان** عن جائزة للنقد الروائي باسم اللبنانية **علوية صبح** (الصورة)، وستُمنح الجائزة في إطار الدورة الرابعة من سلسلة «**بصمات إبداعية**» التي ستقام خلال شهر نيسان (إبريل) احتفاء بتجربة صاحبة «مريم الحكايا» التي قدمت في أعمالها سرديات طازجة لجوانب مختلفة وعميقة في صورة المرأة كبطلة روائية وعلاقاتها بالآخر والذات والعالم. وتأتي الجائزة كلفتة مستحقة لتجربة علوية صبح التي تُرجمت أعملها إلى لغات عدة، وحضرت رواياتها «**دنيا**»، و«**اسمه الغرام**» في القائمة الطويلة لجائزة «**بوكر**» العربية، وحصلت على «**جائزة السلطان قابوس للإبداع الروائي**» عام 2006. أما الجائزة المستحدثة باسمها (**مكافأة مالية وشهادة ودرع تقديري**) فسوف تكون مفتوحة أمام النقاد الشباب العرب تحت سن الأربعين الراغبين في إرسال مقالات تتناول جوانب من أعمال علوية صبح وتجربتها الروائية. وترسل المقالات مرفقة بصورة من بطاقة الهوية أو جواز السفر قبل 30 مارس من 2016 إلى البريد الإلكتروني الآتي: lang.mast.texte@gmail.com

■ يشكّل معرض Stretching Thoughts إضافة جديدة في مسيرة **نديم كرم**. في معرضه الذي يستمرّ حتى 2 نيسان (أبريل) في «**غاليري أيام**»، يقدم الفنان اللبناني منحوتات جديدة، وأعمال تجهيز ولوحات بمواد مختلفة تستكشف الطبيعة والخيال في الفكر الانساني. يقارب المعرض تأثيرات السياسات المحلية والاقليمية والعالمية على الفرد وحياته وتاريخه الشخصي. للاستعلام: 01/374450

الأخبار
al-akhbar
السبت 30 كانون الثاني 2016 العدد 2801

صورة وخبر

في الثالث من شباط (فبراير) المقبل، تُطلق دار «سوذبيز» في لندن مزادها الفني الذي يضم أعمالاً حديثة وسوريالية ومعاصرة، يعود الكثير منها لأسماء شهيرة مثل بيكاسو، ومونيه، وآندي وارهول، وغيرهم. ومن بين القطع المعروضة، لوحة «دوّار الشمس في 1937» (الصورة) للرسّام الروماني أدريان غيني (38 عاماً). (جاستين تاليس ـ أف ب)

هؤلاء هم الفائزون بـ «جائزة محمود كحيل»

فاز الأردني أمجد رسمي (الصورة) بـ «جائزة محمود كحيل» للكاريكاتور السياسي التي تنظمها «مبادرة معتز ورادا الصوّاف للشرائط المصوّرة العربية» في الجامعة الأميركية في بيروت. خلال احتفال أقيم أوّل من أمس في «بيال»، أُعلن عن الفائزين في مختلف الفئات التي ترشّح لها200 فنان من 11 دولة عربية. وفاز أحمد نادي ودنيا ماهر وجنزير (مصر) بجائزة مماثلة في فئة الروايات التصويرية عن عملهم «في شقّة باب اللوق»، فيما منحت جائزة الشرائط المصوّرة محمد المعطي (الأردن)، وجائزة الرسوم التصويرية والتعبيرية إلى بهيج جارودي (لبنان). وحازت عزة حسين (لبنان) جائزة رسوم كتب الأطفال، مقابل تخصيص «جائزة قاعة المشاهير لإنجازات العمر» الفخرية لجينة الأصيل (سوريا)، و«جائزة راعي الشريط المصوّر العربية» الفخرية لمجلة «توك توك».

احذروا الـ«سيلفي» عاقبته وخيمة

تحقق صور الـ«سيلفي» حالياً أرقاماً قياسية على مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً إنستغرام، لجهة أعدادها مقارنة مع الصورة الأخرى. انطلاقاً من هذه الحقيقة، أجرى راسيل كلايتون وجيسيكا ريدغواي من «جامعة فلوريدا» دراسة ترصد الأثر النفسي لهذا النوع من الصورة على ملتقطيها. وتبيّن أنّ من ينشرون صور الـ «سيلفي» على إنستغرام مرتاحون مع أجسادهم، لكن المشكلة أنّ هذه الصور قد تسبب لهم مزيداً من النرجسية، إضافة إلى الشجارات والغيرة في علاقاتهم الغرامية، ما يقلّل من قوّتها. وبحسب صحيفة «إندبندنت» البريطانية، أوضح البحث أنّه حين ينشر أحد الحبيبين صوراً جذّابة على إنستغرام، يشعر الشريك بالغيرة والتهديد، الأمر الذي يدفعه إلى مراقبة حساب حبيبه، وهو ما يرفع غالباً من احتمال حدوث مشاكل، وخيانة، وانفصال.

جاك ريفيت طوى دفاتر السينما

جاك ريفيت، أحد أبرز وجوه الموجة الجديدة في السينما الفرنسية مع إريك رومر، وجان لوك غودار، وفرنسوا تروفو، انطفأ أمس عن 87 عاماً. بدأ كأقرانه ناقداً سينمائياً، فالتحق عام 1963 بمجلة «دفاتر السينما» التي خرجت من عباءتها الموجة الجديدة في السينما، فترأس تحرير المجلة حتى 1969. نظر إلى السينما بوصفها اختباراً وتجريباً متواصلاً، ومال في أفلامه إلى استفزاز المنظومة التقليدية. «باريس لنا» (1958) كان باكورته الطويلة، ثم أنجز «الراهبة» (1966) نقلاً عن رواية ديدرو الشهيرة.
الفيلم الذي يحكي قصة فتاة أجبرت على دخول الدير، منعته الرقابة الفرنسية وقتها. حالما انتشر خبر الوفاة، وجه الرئيس السابق لـ«مهرجان كان» جيل جاكوب تحية إلى «أحد أكثر مخرجي الموجة الجديدة حريةً وإبداعاً ووضوحاً في الرؤية».

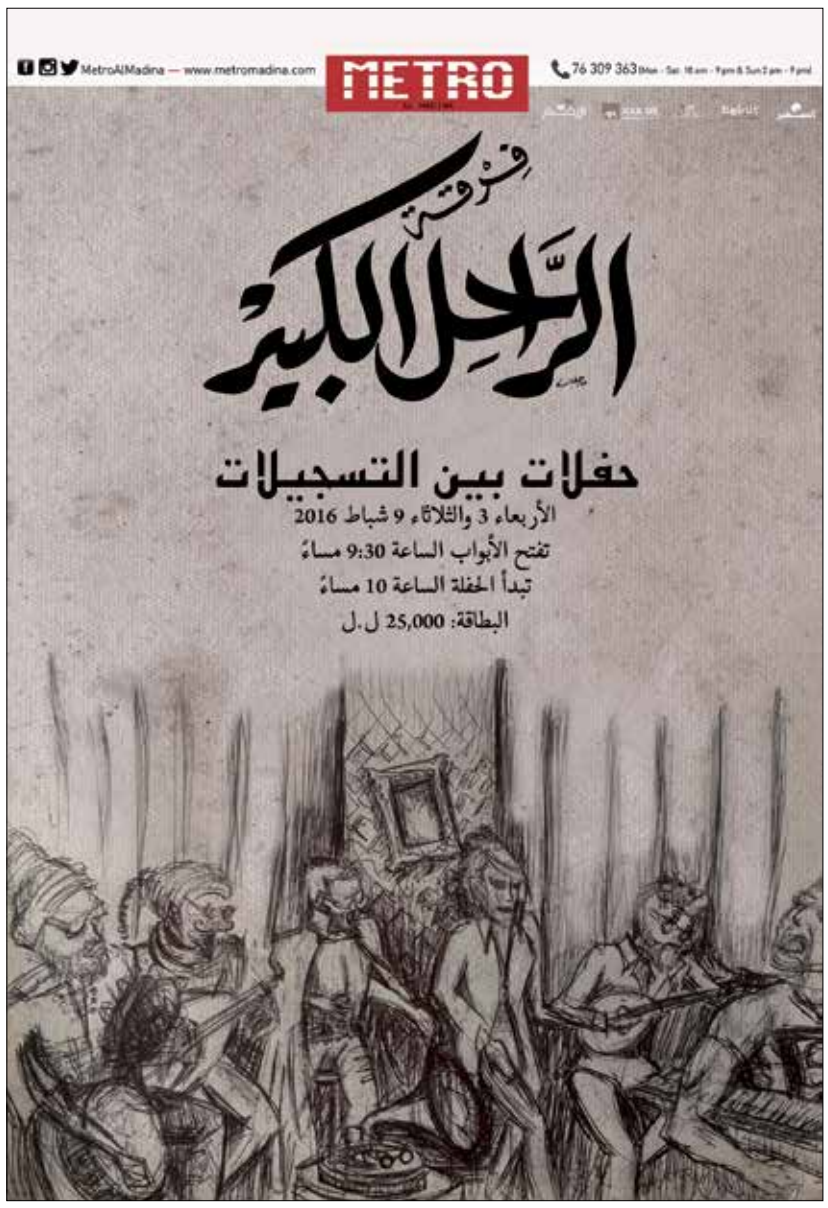

كلمات

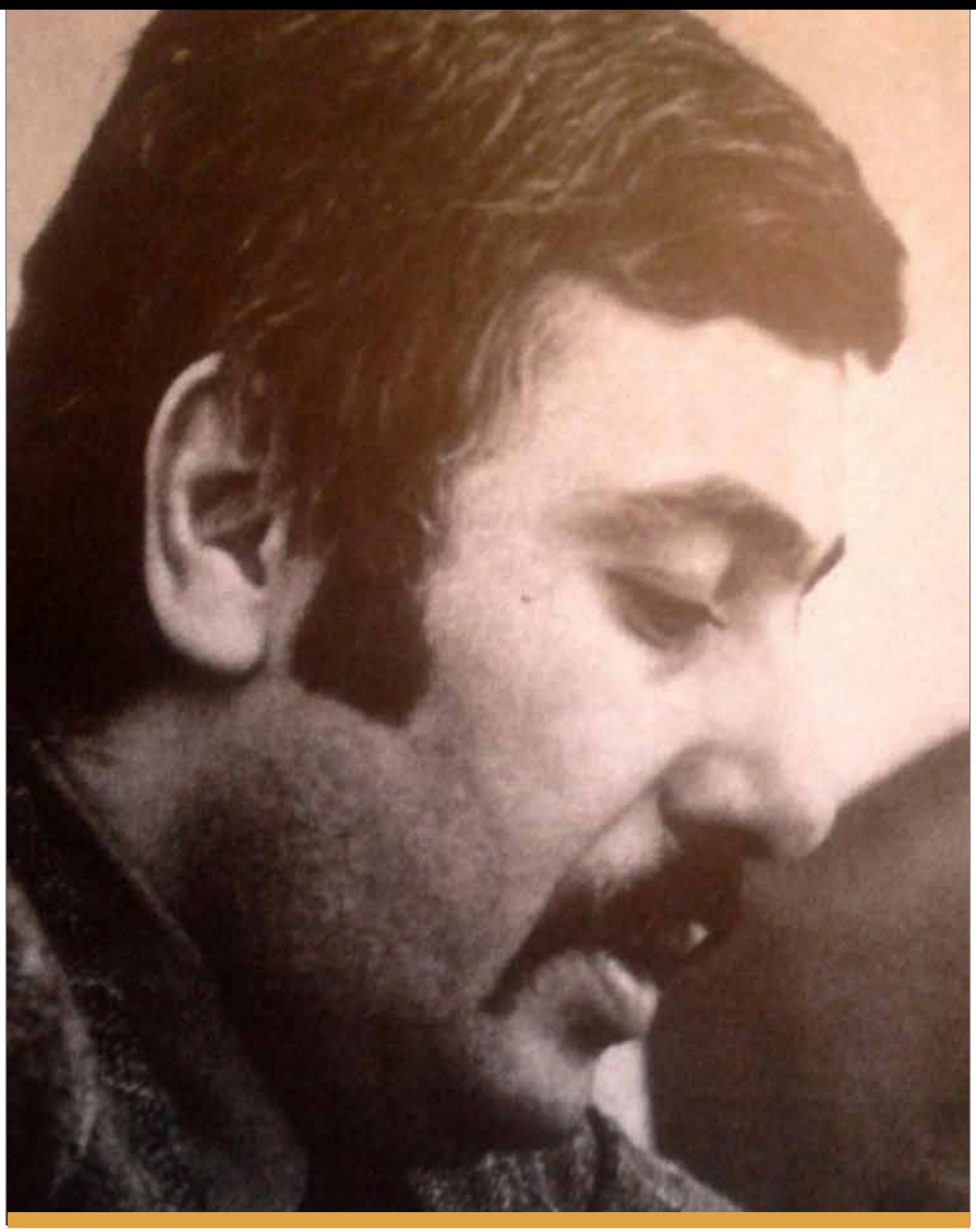

بيروت عصام محفوظ

أيام قليلة تفصلنا عن الذكرى العاشرة لرحيل عصام محفوظ (1939 ـ 2006) الشاعر والمسرحي اللبناني الذي ولد في مرجعيون، وعاش العصر الذهبي لبيروت الستينات. تستعيده المدينة في لقاء بعنوان «عصام محفوظ بين لغة الشعر ولغة المسرح»، ينظمه برنامج «أنيس المقدسي للآداب»، بالتعاون مع «الجامعة الأميركية في بيروت»، و«مركز التراث اللبناني»، و«الجامعة اللبنانية الأميركية»، و«مسرح المدينة». ويشارك فيه الشعراء والكتّاب والفنانون: هنري زغيب، عبده وازن، عبيدو باشا، جهاد الاطرش، نضال الأشقر ورفيق علي أحمد. ستشهد الأمسية قراءات في تجربته المتشعبة في الشعر والمسرح والفكر، بدايةً من حضوره المبكر في مجلة «شعر»، ودواوينه «أشياء ميتة» (1959)، و«أعشاب الصيف» (1961)، و«السيف وبرج العذراء» (1963)، ثم توقفه عن الشعر، واستغراقه في المسرح بعدما أعلن «أن الشعراء الحقيقيين هم الشهداء»، وكتب مسرحيته «الزنزلخت» التي شكلت مفترقاً في الكتابة المسرحية، فجوبهت بالرفض لهذا السبب من مخرجين عدة، إلى أن تولى هذه المهمة برج فازليان عام 1968. وحين كتب «بيان مسرحي رقم واحد» بعد النكسة، اعتُبر مانيفستو للمسرح اللبناني الحديث، قبل أن تتوالى نصوصه الأخرى «كارت بلانش» و«الديكتاتور» وغيرها.

إلى جانب الشعر والمسرح، انشغل محفوظ في سنواته الأخيرة بإنجاز مؤلفات في التراث والتنوير والفكر الصوفي، فأصدر: «حوار مع متمردي التراث» (2000)، و«مع الشيخ الأكبر ابن عربي» (2003)، و«حوار مع الملحدين في التراث» (2004). ولكن ذلك كله ترافق في النهاية مع خيط من الألم والجحود بعدما أُبعد عن مهنته المفضلة في الصحافة، وعاش أيامه الأخيرة يراقب المدينة التي شهد تحولاتها، وساهم بحصته في هذه التحولات، قبل أن يخطفه المرض والموت.

* عصام محفوظ بين لغة الشعر ولغة المسرح: 6 مساء الثالث من شباط (فبراير) ـ «قاعة بطحيش» (الويست هول ـ بيروت)

حوار

محمد بنزاكور: لم أكن سأصبح كاتباً

حاورته **لمياء المقدم**

هو واحد من كتاب هولندا ذوي الأصل المغربي، الذين تمكنوا من إيجاد صوت أو أصوات تميزهم في مشهد الكتابة الهولندية، وأثبتوا قدرتهم على شد القارئ بكتابات مستوحاة من واقع الثقافة التي جاؤوا منها. ولد محمد بنزاكور عام 1972 في منطقة الريف في شمال المغرب، وجاء الى هولندا عندما كان عمره ثلاث سنوات فقط. واستقر في مدينة زفايندرخت، التي عمل لاحقاً عضواً في مجلس بلديتها، بعد أن درس علم الاجتماع والإدارة، لكنه تخلى عن الوظيفة ليتفرغ للكتابة والعمل الصحافي، ويقول في ذلك: قضيت سنوات في العمل الوظيفي، في الحقيقة لم أكن أغادر الحمام، حيث كنت أجلس بالساعات لأقرأ الكتب. في عام 1998 بدأ بكتابة مقالات رأي وتقارير وتحليلات، لكبريات الصحف الهولندية، وحظيت أفكاره الجريئة، وطروحاته المختلفة بإعجاب المتابعين، وأصدر أكثر من بحث ودراسة، قبل ان ينتقل سنة 2013 الى الرواية، حيث أصدر روايته الاولى «يمّة»، تلاها في عام 2015 برواية «الملك قادم». بنزاكور معروف أيضاً بانتقاده للسياسة الهولندية الموجهة للأجانب، وبانتقاده للسياسة المغربية أيضاً، وقد طالب الحكومة المغربية في مناسبات عديدة بالتوقف عن التدخل في شؤون مغاربة هولندا. مارس السياسة لفترة طويلة، وكان عضواً في اللجنة البرلمانية لحزب العمال، وعضواً في الرابطة العربية الأوروبية التي يترأسها اللبناني المقيم في بلجيكا دياب أبو جهجه، قبل أن يتفرغ بالكامل للكتابة.

■ أصدرت منذ فترة قريبة رواية جديدة بعنوان «الملك قادم»، لاقت نجاحاً من النقاد الهولنديين، كيف يمكن أن تقدم موضوعها للقارئ؟

ـ تدور أحداث الرواية في شمال المغرب، وهي عن شخص عاش في هولندا واكتشف أن شيئاً ينقصه في حياته، شيء من السعادة، واعتقد أن السعادة التي تنقصه هي في العثور على زوجة في بلده الأصلي المغرب، فيقرر السفر الى هناك والبحث عن المرأة / السعادة.

يبحث عن امرأة تشبه والدته ليصبح سعيداً، لكن الامور تختلف معه، يلتقي بنساء كثيرات لكنه لا يجد التي يبحث عنها، في الاثناء يصادق حماراً حصل عليه من جارته للبحث عن المرأة المنشودة فوق جبال الريف في المغرب. خلال الرحلة التي يقوم بها الاثنان، يتضح أن الحمار قادر على الحديث وتنشأ علاقة حميمة وودية جداً بين الحمار ومبدع (بطل الرواية)، هي قصة عبثية فيها الكثير من حب الطبيعة والحيوانات...

■ كان لافتاً أن يكون الحمار شخصية أساسية في الرواية؟

ـ نعم، بطل الرواية إنسان مختلف ينتمي إلى تلك المنطقة النائية المعزولة في المغرب. وعاش وترعرع في هولندا ويجد صعوبة كبيرة في التواصل مع البشر هناك. لذلك فإن قدرته على إيجاد علاقة مع الحيوانات أفضل بكثير. يذهب للبحث عن جذوره، عن نشأته، لكنه يصادف شيئاً مختلفاً تماماً هناك: يجد نفسه. الحمار يصبح مرآته هناك، يرى نفسه في ضوء تلك المرآة ويتعرف إلى ملامحه لأول مرة. يتحدث الحمار معه عن الحب، السعادة، العائلة، الحياة، الدين، الزواج... فيكتشف نقصه وعجزه وقلة معرفته بالاشياء. يتعلم من الحمار الحياة ويكتشف من خلاله أن ما ينقصه ليس امرأة. يصبح هدفه جزيرة لم يطأها بشر من قبل. يذهب اليها مع صديقه المفضل الحمار، ويحملان معهما كل الاصدقاء الذين تعرفا إليهم في الطريق، الثعلب، والعصفور وباقي الحيوانات والزواحف الأخرى. هذه الجزيرة هي السعادة التي يبحث عنها.

الحمار هو في الحقيقة البطل الأول للرواية، اخترته لأنه يُعامل بشكل سيئ جداً في بلادنا. الحمار يُضرب ويتلقى الشتائم والاهانات، لهذا اخترته ليكون بطلاً لروايتي. علاقتي بالحيوانات ليست علاقة عادية، هناك نوع من التواصل العميق بيننا، لدرجة أنني انتميت فترة لحزب الحيوان في هولندا. علاقتي بالحيوانات أقوى من علاقتي بالبشر. خلال رحلة البحث عن امرأة، يقوم البطل بعمل اجتماعي وبيئي مميز، حيث يجمع كل أكياس البلاستيك التي تصادفه في الطريق، فالمغاربة يلقون بأكياس البلاستيك في كل مكان، ومنطقة الريف والجبال مغطاة بهذه الأكياس. تزعجه هذه الأكياس فيضع خطة لجمعها كاملة، قبل وصول الملك. ومن هنا عنوان الكتاب: «الملك قادم».

الجميع يردد: الملك قادم، لكن لا أحد يعرف متى. يعتقد البطل أنه إذا جمع كل هذه الأكياس فإن الملك سيجازيه بدعوته الى القصر، ويعرض عليه كل نساء القصر ليختار منهن واحدة زوجة له.

■ ماذا أردت ان تقول من خلال هذه الرواية؟

ـ هذا سؤال تصعب الاجابة عليه، فحتى الكاتب نفسه لا يعرف أحياناً ما الذي يريد قوله من خلال ما يكتبه. النقاد يجتهدون لاحقاً لكشف ما يحرّك الكاتب لكتابة نص ما. لكن إذا كنت تريدين أن تعرفي ما إذا كنت أعدّ النص قبل كتابته، فالحقيقة أن النص غالباً ما يأخذني الى منطقة مجهولة لم أكن مستعداً لها، في تلك الأثناء أترك نفسي له بالكامل. مثلاً في هذه الرواية لم أكن أقصد أن أجعل الحمار يتكلم، لكنه فجأة في لحظة غريبة جداً حتى عليّ شخصياً، يبدأ الحمار في الكلام مع صاحبه... أما أنا فأنبهر بكلام الحمار ومعرفته وذكائه وأقرر سماعه أكثر، فأتركه يتكلم الى نهاية النص. يصبح النص سيداً وأنا عبده. هذا يحدث كثيراً معي.

■ كيف هي لحظة الكتابة لديك؟

ـ معقدة، في البداية أمر بمرحلة أسميها مرحلة الطين أو الوحل، وهي مرحلة صعبة للغاية، أكتب وأشطب، في الغالب أكره ما كتبته فيها وأرمي معظمه، أحياناً يستمر هذا لأشهر، ثم مرحلة الموجة، وهي المرحلة التي تأتي موجة ما من جهة لا تتوقعها فتحملك معها، وما عليك الا الاستسلام التام لها، ثم مرحلة السحر، وهي المرحلة التي تنبهر فيها ككاتب بنفسك ولا تعرف لماذا أو كيف كتبت هذا. هي لحظة قصيرة ونادرة، شخصياً لم أجرّبها إلا مرات قليلة جداً، منها اللحظة التي نطق فيها الحمار في روايتي الأخيرة «الملك قادم». طبعاً قرأت كافكا وموراكامي وفولتير وآخرين ممن جعلوا الحيوان ينطق، لكن هذه اللحظة تأتي من حوار داخلي بينك وبين النص ولا دخل لمؤثر خارجي فيها.

■ هل قرأت رواية ابراهيم الكوني التي يتحدث فيها مع جمله؟ وبالمناسبة ما هي علاقتك بالأدب العربي؟

ـ لا، لم أقرأ رواية الكوني للأسف. وعلاقتي بالأدب العربي ضعيفة، أعرف بعض روايات نجيب محفوظ، وبعض الروايات والكلاسيكيات الأخرى التي ترجمت من العربية الى الهولندية أو الإنكليزية، وأتابع كتاباً شباناً يكتبون في الصحف العالمية، لا أقرأ العربية للأسف، ولم أتعلمها. جئت صغيراً إلى هولندا.

■ هل سبَّب لك هذا أزمة من نوع ما، هل تشعر أن شيئاً ينقصك؟

ـ لا أظن. فأنا لم أنبهر بالثقافة العربية كثيراً. أنا أمازيغي الأصل، تعلمت القليل من الأمازيغية في المغرب، وكنت أتكلمها مع أهلي وعائلتي في البيت. لم تكن الثقافة العربية تبهرني كثيراً، ولهذا لا أشعر أن شيئاً ينقصني، رغم أن جيلي من الكتاب يعانون من هذه العقدة، وعقدة الثقافة الأم التي لم يتمكنوا من النهل منها. أنا على عكس ذلك أعتقد أن الثقافة لا تشكل لي عقدة، أحب اللغة الهولندية، وهي لغة ثرية جداً ومذهلة، وواسعة، لا يشعر الكاتب معها أنه يكتب بلغة لا يتكلمها إلا بضعة ملايين، بل تمنحك شعوراً بأنك تخاطب العالم بكامله من خلالها. هي لغتي الأم، أما الأمازيغية فهي لغة ليست ثرية جداً، لكنها قوية وشاعرية جداً. بدأت كشاعر وتوقفت عن كتابة الشعر، لكني أضمّن الشعر في كتاباتي النثرية، لغتي شعرية نوعاً ما واللغة تعني الكثير بالنسبة لي.

العربية أحتاجها لمتابعة الأحداث والأخبار ليس أكثر، مع أنني أعتقد ان العالم الحقيقي ليس موجوداً في الاخبار بل في الكتب. اللغة العربية لم تسرق قلبي أبداً، وربما يقودنا هذا الى سؤال الهوية، اللغة وطن كما يقولون وأنا أقيم في وطن صنعته بنفسي، كذلك هويتي صنعتها بنفسي من أجزاء متفرقة ومقادير مختلفة من الثقافات التي تعبرني. أنا مزيج مركب من ثقافات متنوعة، وأحب أيضاً فكرة الانتماء للثقافة الأفريقية. هويتي متحولة ومتحركة، أشعر كل يوم على نحو مختلف. هذه تركيبتي وهي حياتي التي تعودت عليها وألفتها على هذا النحو.

■ كيف تلقّى القارئ الهولندي هذا الكتاب؟

ـ احتفى به، هناك أكثر من قراءة في الصحف الهولندية، وهناك نيّة لترجمته الى الانكليزية والفرنسية قريباً. مئة كتاب يصدر في هولندا أسبوعياً، هذا عدد مهول، ويجب أن نفرح إذا تمكن كتابٌ لنا من لفت الانتباه، وشدّ القارئ وسط هذا الزحام. كما أنني تلقيت دعوة من الملك المغربي لزيارته في القصر. هذه كانت رغبة بطل الرواية، وربما استجاب الملك لرغبته في شخصي.

■ هل ستطلب منه أن يزوجك إحدى جميلات القصر؟

ـ (يضحك) لا، سأطلب منه أن يمنحني جزيرة صغيرة في مكان ما.

■ أين تصنف نفسك ضمن جيل الكتاب الهولنديين من أصل مغربي، ماذا يميزك عنهم؟

ـ لا أعتقد أن مصطلح جيل ينطبق علينا، صحيح أن ظروف نشأتنا هي نفسها، ومؤثرات الكتابة لدينا متشابهة وكذلك عوالمنا، لأننا نستقي من نفس الثقافة، إلا أننا نختلف كثيراً على مستوى الانتاج، واللغة والمواضيع التي نتناولها، والعمق في تناولها. تعجبني كتابات حفيظ بوعزة رغم أنني لا أتفق معه سياسياً، الباقون لا أجدهم مهمين ككتاب. التشابه الوحيد بيننا يأتي من

لو بقيت في المغرب

ناحية أن القارئ الهولندي حشرنا في زاوية معينة لا نكاد نخرج عنها، وهي الكتابة عن الوطن الأم، والثقافة المفقودة، قليلون تمكنوا من كسر هذا الطوق، الشعراء بالأخص، لكن القارئ الهولندي يحب أن يقرأ عن ثقافتنا الأم، كما قلت لك، العالم هناك مليء بالحكايات الساحرة، والخيال والحركة والتنوع والثراء والتناقض، وهو ما يجعل العمل الأدبي لافتاً بالنسبة للقارئ الهولندي.

■ يعود بطل روايتك الى المغرب، مسقط رأسه للبحث عن الحب والسعادة، هل هذا ما يفتقده الكتاب المغاربة في هولندا؟ هل تعتقد أنهم تركوا الحب والسعادة في المغرب؟

ـ ربما، جزء كبير من مغاربة هولندا يعتقدون أنهم تركوا الحب والسعادة في وطنهم الأم. لدي حياة مختلفة، وليست مرتبطة بالمغرب. علاقتي بالوطن الأم مختلفة ومعقدة، مثلاً الآن، في هذا الوقت من العام، يناير، ما أحتاجه هو البرد والثلج، ولا أفكر في الذهاب إلى المغرب من أجل الشمس. ما أنا متأكد منه هو أنني لم أكن لأصبح كاتباً لو بقيت في المغرب. ربما كنت أصبحت راعي أغنام في جبال الريف. لا أقصد أن حياة الكاتب أفضل من حياة الراعي، لكن كانت حياتي ستكون مختلفة.

من أجل إنجاز كتابي سافرت أربع مرات الى المغرب، وتنقلت في المدن والأرياف المغربية. بدأت به منذ سبع سنوات، ثم توقفت لأكتب رواية «يمة» التي صدرت أولاً، ثم عدت إليه. المغرب مناسب من أجل الحكايات. في هولندا لا توجد حكايات، تنظرين من النافذة فلا ترين شيئاً مميزاً. علاقتي بالمغرب هي علاقة استسقاء وتزوّد بالخيال والحكايات والأساطير والمعرفة. هذا ينطبق على جلّ البلدان العربية تقريباً. أما العالم هنا فهو مملّ، وهذا جيد، فأنا أحتاج إلى هذا الملل لأكتب. المغرب مصدر إزعاج لي أيضاً، لا أجد ما أبحث عنه دائماً، هناك لا يمكنك أن تكون نفسك. عندما أذهب الى المغرب أستمتع لأربعة أسابيع فقط، في الأسبوع الخامس يجب أن أستقل الطائرة وأعود.

حياتي في هولندا ذهنية، لكنها في المغرب حسّية. في المغرب أنتبه فجأة الى أن لي جسداً، يتألم ويمرض ويتعب ويعرق ويقرصه النمل والنحل، أجد بقعاً زرقاء عليه، وأرى الدم يتدفق، أو يتجمد، أشاهد باستمرار شِجارات ومعارك بين الناس، في منطقة خشنة يجب على الانسان أن يكون خشناً أيضاً. هذا لا يحدث في هولندا. تقريباً أنسى جسدي بالكامل. نحن نشعر هنا بالأمن والحماية. في المغرب يشعر المرء باستمرار أنه على أهبة العراك، يجب أن يكون مستعداً لأن يحمي نفسه من خطر ما. أنا أمرض هناك، ويؤلمني رأسي، وأتعرض للاسهال، والحرارة، والتسمم. هذا جيد، فهو يعيد علاقتي بجسدي الى مستوى حسي ضروري من حين لآخر.

> **علاقتي بالمغرب هي علاقة استسقاء وتزوّد بالخيال والحكايات والأساطير والمعرفة**

■ روايتك الأولى «يمّة» لاقت إعجاباً كبيراً، وترجمت إلى العربية، لماذا يكتب أغلب الكتّاب الهولنديين من أصل مغربي عن أمهاتهم؟ ما حكاية الأمومة معهم؟ هل هو الحنين الى الوطن الأم؟

ـ لا أعرف دوافع باقي الكتاب المغاربة، لكن بالنسبة لي «يمة» جاء نتيجة مرض أمي التي أصيبت بمرض خطير وصل الى حد عدم قدرتها على الكلام. كنت أزورها كل يوم في المستشفى بعد أن أصبحت غير قادرة على المشي أو الكلام، ورغبت في إعادة صوتها اليها من خلال هذا الكتاب. بالنسبة لي صمتها كان يعني ضياع ذاكرة العائلة بكاملها. والدتي كانت تحفظ كل الاحداث والتواريخ والمناسبات الأحداث المتعلقة بالعائلة وبطفولتنا، أما والدي فلم يكن يتذكر عشاء البارحة، وبفقدانها لصوتها فقدنا هذا الأرشيف الهائل وهذا الكنز الذي أصبح من المستحيل الوصول إليه، لهذا رغبت في منحها صوتاً من خلال هذا الكتاب. أمي كانت تشبه كل الامهات المغربيات اللاتي تركن المغرب وجئن للعيش هنا، نفس النظرة، نفس التاريخ، نفس التدين، نفس الأفكار والموقف من الحياة والأولاد، والتربية، لذلك فالكتاب هو عن كل الأمهات المغربيات وليس عن أمي فقط.

■ هل تتابع الأحداث في العالم العربي؟

ـ نعم، أتابعها ككاتب، مع أنني مقتنع بأن ما يُعرض علينا في الأخبار لا يعكس ما يحدث. أنا لا أصبح أكثر معرفة من الأخبار، لأنها تعرض الاستثناء. مثلاً إذا عض كلب رجلاً فهذا ليس خبراً، لكن لو عض رجل كلباً فهذا خبر يستحق أن يُذاع. لكن الحقائق ليست في الاستثناء بل في القاعدة. أفضّل ان أقرأ الكتب وأتحدث مع الناس. أقرأ الآن كتاباً للكاتب الجزائري كمال داود، وهو يكتب لـ «نيويورك تايمز» أيضاً. مثل هؤلاء الكتاب يقدمون معلومة وقراءات متوازنة ورؤية أوضح عما يحدث في العالم العربي من الأخبار ووسائل الاعلام.

■ لماذا يغادر الشبان المغاربة من أوروبا الى سوريا حسب رأيك؟

ـ بسبب الغضب والإحباط. تتلقفهم الأيدي التي تكون في انتظارهم وتستغلهم لمصلحتها. ما يحدث في العالم الآن يتم استغلاله من أجل تجنيد هؤلاء الشبان، يعرضون عليهم المظالم التي يتعرض لها «أخوتهم» المسلمون ويقولون: انظر هذا ما يحدث لأخيك، وهو يحتاجك، فيتطوعون. السياسة في هولندا لها يد في ذلك أيضاً، فهناك ثغرات كثيرة في ما يتعلق بالسياسة تجاه الأجانب، البطالة في صفوفهم أعلى، وأحياؤهم أفقر، وهناك نوع من العزلة تحيط بهم، صورتهم في الإعلام تشوهت، كل يوم تنقل التلفزيونات صور شبان مغاربة يمارسون نوعاً من العنف أو الاعتداء، خذي هذا المثل: يذهب فريق من المصورين لتصوير حي يسكنه الأجانب، يراه شبان الحي فيهجمون عليه ويركلونه، لأنهم يعرفون أنه بصدد نقل صورة غير جيدة عن سكان الحي، فتنقل نشرات الأخبار هذا الحدث، وهكذا دواليك. إنها سلسلة مترابطة ليس سهلاً الفكاك منها. هذه الفئة أصبحت أكثر هشاشة وضياعاً. هذا بالاضافة الى الرابط الذي يربطهم بأخوتهم المسلمين في كل مكان بسبب العولمة وليس بسبب «الأمة». السياسة الدولية وتاريخ العلاقات يحدد تكتلات الدول مع بعضها. هولندا تشعر بنوع من الولاء لأميركا لأنها ساعدتها على التحرر، لذلك هولندا تساند أميركا دائماً. اليهود يتعاونون أينما كانوا بسبب تاريخهم الموحد في المظالم. المسلمون أيضاً يشعرون الآن أنهم مستهدفون، ولذلك يُبدون مساندة لبعضهم، هذا ربما ما يجعل الشبان الذين يعيشون هنا ينتقلون الى سوريا من أجل الجهاد. في النهاية، الأجندة الدولية هي التي تحدد السياسة الداخلية للدول. النائب الهولندي فيلدرز اليميني المتطرف يزداد شعبية مع الوقت، وهو الآن رقم واحد في البرلمان، هذا ليس بسبب السياسة الداخلية فقط لكن ما يحدث دولياً يؤثر عليه إيجاباً. فيلدرز يصعد باستمرار، وقد اقترحت في واحد من مقالاتي أن يتركوه يحكم ليفشل، هو يصعد لأنه لم ينتقل الى التنفيذ. التنظير سهل، لكن لو وضع على المحك فأنا متأكد أنه سيفشل. أتمنى فعلاً أن يصبح رئيساً للوزراء، هذا ما سيُنهي حقبته.

■ برأيك ما هو الحل لمساعدة الشباب على ايجاد توازنه؟

ـ الخروج من أزمة الشباب هو الكتاب، الأدب العلم، المعرفة، الفن. هذا ما يمكن أن ينقذ الشباب ويعيد لهم ثقتهم وتوازنهم.

■ وداعش؟

ـ داعش هي طفل أنجبه الغرب. لا أقول إنها من إنتاج اسرائيل. داعش لها أب وأم. الأب هو غزو العراق، والأم هي السعودية. أنا لا أؤمن بالحل الحربي، لكن أعتقد أن الوقت قد حان للحديث مع السعودية، حول داعش.

■ من يجب أن يفعل ذلك؟

ـ أميركا هي الوحيدة القادرة على فعل ذلك. دول التحالف يجب أن تعي أن تدخلها في العراق بسبب كذبة حيازة العراق للأسلحة نووية، قد أضرّ كثيراً بمنطقة الشرق الأوسط وعليها أن تعترف بدورها في الزلزال الذي يهز المنطقة الآن. على هذا التحالف أن يتعلم من أخطائه، ويحاول إصلاح الأمور، أظن أن هذا أفضل من قذف داعش بالقنابل.

فيسبوكيات

فرغت للتوّ من ترجمة آخر عبارة من المقالات التي اخترتها للطبيب وعالم النفس الشهير سيغموند فرويد والتي استقيتها من مصدرين، أحدهما كتاب قراءة Lesebuch أشرفت عليه ووضعت حواشيه أستاذة علم النفس الطبّي في جامعة زيورخ، كورديليا شمدت هلراو، والتي قالت في مقدمتها إنّها قرأت بعضاً من مقالات فرويد هذه مئة مرّة دون أن تشعر قطّ بالملل أو تكرار المعلومات. وقد واجهت مشقةً بالغةً في نقل المصطلح الفرويديّ إلى اللغة العربية، واعتمدت على قواميس علم النفس الألمانية والعربية المتوفرة. وأتمنى أن أكون قد نجحت إلى حدّ ما في نقل أفكار فرويد ولغته الدقيقة المدهشة، والذي اعتبره واحداً من أعظم العلماء في تاريخ البشرية على الإطلاق، وأكثرهم إنسانيةً وتواضعاً.

حسين الموزاني
(كاتب عراقي)

أن تكون شاعراً معناه أن تكون مستعدّاً دائماً أن تضع حياتك على محكّ الخطر والقسوة بلا أدنى تردّد. أن تدفعها إلى الحدود القصوى وتتركها هناك وحيدة تقشعرّ من البرد والعزلة ورعب الليالي الطويلة، مثل لاجئة فضائية من حرب نجوم بلا نهاية، قبل أن تعبرا معاً إلى المنافي الفسيحة. أن تكون شاعراً ليس ترفاً ولا امتيازاً، إنه أشبه بلعنة قديمة متحكمة سيبقى مصدرها مجهولاً عنك إلى الأبد، وعليك أن تتعايش مع كل هذا الغموض بكلّ ما في روحك من جرأة فطرية وشجاعة إنسانية تزداد توتراً ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم. أن تكون شاعراً ليس بالضرورة أن تطرح آلامك في مزاد علني ملتئم تحت أضواء كاشفة على مرأى من العميان ومسمع من الطرشان من أجل لا شيء في الأخير، هذا اللاشيء الذي قد يبدو أجمل من العدم العزيز نفسه، بل عليك أن تقود حياتك طويلاً في الدروب الوعرة، بصمت وأبوّة وحنان، نحو طريق العودة السريع إلى جنّة طفولتها البعيدة فيما وراء الشفق والأعمار، وفيما وراء الأرض وأهوالها أيضاً.

نجيب مبارك
(كاتب مغربي)

لا توزعي ما لديك من الحزن على أحواض الورد،
ستعبق في منزلك رائحته
لا تحرقيه كرسالة سرية، سيعلق دخانه على الجدران
لا تغسليه كما لو كنت تغسلين ثوبك الأسود الثمين، سيزول الغبار عنه ويبهج لونه العاتم
لا تعلقيه في الخزانة، سيحفظ تفاصيل رائحتك
ل اتخبئيه في درج ملابسك الداخلية، سترتدينه غداً صباحاً على لحمك
ولا تخبيئه أسفل مخدتك، سيمد يده في الليل ويضغط على عنقك
لا تقتليه، سيعود ليقتلك
لا تأكليه، سيأكل دمك
لا تفعلي له شيئاً
أحبيه فقط
أحبيه بقوة
كما لو أنه رجل حياتك
حينها فقط
سيهجرك.

رشا عمران
(شاعرة سورية)

نصوص

إدوارد لوفي: عندما أنظرُ إلى حبة فراولة، أتخيلُ لسانًا

ترجمة
يزن الأشقر

عندما كنت صغيراً، ظننتُ أنّ كتاب «الحياة: دليل المستخدم» سيعلمني كيف أعيش، و«الانتحار: دليل المستخدم» سيعلمني كيف أموت. لا أستمع حقيقةً لما يقوله الناس لي. أنسى الأشياء التي لا تعجبني. أنظر في الشوارع المسدودة. تتركني نهايةُ رحلة بمذاق حزينٍ كما تفعل نهايةُ رواية. لا أخاف مما سيأتي عند نهاية الحياة. أستوعبُ المعاملة السيئة من شخص ما ببطء، أتفاجأ دائماً: يبدو الشر غير حقيقي بطريقة ما. عندما أجلس عاري الساقين على قماش الفينيل، لا يتزحلق جلدي، بل يصدر صوت صرير. أحبُ الأرشفة. أطلقُ النكات عن الموت. لا أحبُ نفسي. لا أكرهُ نفسي. سجلّ قيودي نظيف. التقاط الصور بطريقةٍ عشوائيةٍ شيء يعارض طبيعتي، لكن بما أنني أحبُ القيام بأشياء تعارض طبيعتي، اضطررت أن أختلق أعذاراً لألتقط الصور عشوائياً، مثلاً؛ أن أمضي ثلاثة أشهر في الولايات المتحدة مسافراً فقط إلى المدن التي تشترك بالاسم مع مدينة أخرى في بلد آخر: برلين، فلورنسا، أوكسفورد، كانتون، أريحا، ستوكهولم، ريو، ديلهي، أمستردام، باريس، روما، المكسيك، سرقوسة، فرساي، ليما، كلكتا، بغداد. (...) أفضل أن أشعر بالملل وحيداً على أن أشعر به مع شخص آخر. أتجول في الأماكن الفارغة وآكل في المطاعم المهجورة. لا أقولُ أن «ألف أفضل من باء» بل «أُفضّل ألف على باء»، لا أتوقف عن المقارنة. عندما أعود من رحلة، لا أُفضّلُ جزء الخروج من المطار ولا الوصول إلى البيت، لكن رحلة التاكسي بينهما: لا تزال مسافراً، لكن ليس حقاً. أُغني بطريقة ما. لذا لا أُغني. كان لدي فكرة عن متحف للأحلام. لا أؤمن بأن حكمة الحكماء ستضيع. حاولت مرة أن أضع كتاباً جامعاً للكتابة العامية، استنسخت رسائل خطية من أشخاص غير معروفين، مصنفة بالنوع: نشراتٌ عن حيوانات مفقودة، تبريراتٌ تُركت على زجاج السيارات لشرطة السير لتجنب دفع العداد، توسلاتٌ يائسة لشهود، إعلانات تغيير في الإدارة، رسائل مكتبية، رسائل منزلية، ورسائل إلى الذات. لا أستطيعُ النوم بجانب شخص يتحرك، يشخر، يتنفس بثقل، أو يسرقُ الغطاء، أستطيع النوم وذراعي حول شخص لا يتحرك. حاولت الانتحار مرة، وأُغريتُ أربع مراتٍ لمحاولة ذلك. يجلب لي صوت جزارة العشب البعيد في الصيف ذكريات الطفولة الفرحة. أنا سيءٌ في الرمي. قرأتُ الكتاب المقدس أقل مما قرأت مارسيل بروست. يضحكني روبيرتو خواروث أكثر من آندي وارهول. يجعلني جاك كيروك أرغب بالحياة أكثر من تشارلز بودلير. يصيبني لاروشفوكو بالكآبة أقل من ما يفعل بريت أيستون إليس. جو براينارد أقل جزماً من والت ويتمان. أعرف جاك روبو بشكل أقل من جورج بيريك. جيراسيم لوكا أكثر إحباطاً. لا أرى رابطاً بين آلان روب-جرييه وأنطونيو تابوكي. عندما أضع قائمة أسماء، أجزع من الأسماء التي نسيتها. أستطيع أن أرى نفسي وسيماً من زوايا معينة، بسُمرة وبقميص أسود. أعتبر نفسي قبيحاً أكثر من كوني وسيماً. أحبُ صوتي بعد ليلةٍ في الخارج أو عندما يصيبني الرشح. لا أعرف الجوع. لم أكن يوماً في الجيش. لم أسحب سكيناً على أي أحد. لم أستخدم أبداً رشاشاً أوتوماتيكياً. أطلقتُ النار من مسدس ريفولفر. أطلقتُ النار من بندقية. أطلقتُ سهماً. اصطدتُ الفراشات. راقبتُ الأرانب. أكلتُ طائر الذيال. أميزُ رائحة النمر. لمست رأس السلحفاة الجاف وجلد الفيل السميك. رأيتُ قطيعاً من الخنزير البري في غابة في النورماندي. أسافر. لا أفسر. لا أعذُر. لا أُصنّف. أمضي بسرعة. أنجذبُ إلى الإيجاز في اللغة الإنكليزية، أقصر من الفرنسية. لا أسمي الأشخاص الذين أتحدثُ عنهم لشخص لا يعرفهم، أستخدم، رغم ما يسببه ذلك من مشاكل، عبارات مجردة؛ مثل «ذلك الصديق الذي عَلِقت مظلته الهوائية بأخرى عندما قفز ذات مرة». أفضّلُ الذهاب إلى النوم على الاستيقاظ، لكني أفضّل الحياة على الموت. (...) أنظرُ بتمعنٍ إلى الصور القديمة أكثر من الحديثة؛ هي أصغر، وتفاصيلها أدق. لاحظتُ أن على أزرار الأبواب الباريسية، يبلى الرقم واحد بسرعةٍ أكبر. لست خجلاً من عائلتي، لكنني لا أدعوهم لمعارضي الافتتاحية. أحببتُ أحياناً. أحبُ نفسي أقل ممّا أُحببت. أُفاجأ عندما يُحبني أحد. لا أعتبر نفسي وسيماً لمجرد أن امرأةً قالت عني ذلك. ذكائي غير متساوٍ. غرامياتي تشبه بعضها وتشبهُ غراميات الأشخاص الآخرين، أكثر ممّا تشبه أعمالي بعضها بعضاً، أو أعمال الأشخاص الآخرين. لم أشارك حسابي البنكي أبداً. علقَ أحد الأصدقاء أنني أبدو سعيداً عندما يأتي الضيوف إلى منزلي وكذلك عندما يغادرون. لا أعرف كيف أقاطع محاوراً يُصيبني بالملل. هضمي للطعام جيد. أحب مطر الصيف. لا أفهم لماذا يُهدي الناس هدايا غبية. تُصيبني الهدايا بالإحراج، سواء كنت الهادي أو المتلقي، إلا عندما تكون الهدية المناسبة، وهو ما يندر. رغم أنني أعمل لحسابي الخاص، أترقب نهاية الأسبوع. لم أقبّل يوماً عشيقة أمام والدي. لا أملك مكاناً لإمضاء نهاية الأسبوع لأني لا أُحب أن أفتح ثم أُغلق العديد من المصاريع خلال يومين. لم أعانق صديقاً ذكراً بشدة. لم أشاهد جسد صديقٍ ميت. رأيت جسدَي جدتي وخالي الميتين. لم أقبل ولداً. اعتدت على ممارسة الجنس مع نساء في مثل عمري، لكن كلما تقدمت في العمر قلوا هن في السن. لا أشتري الأحذية المستعملة. مارستُ الحب على سطح الطابق الثالث عشر في عمارة في هونغ كونغ. مارستُ الحب في النهار في حديقة عامة في هونغ كونغ. مارستُ الحب في حمام في محطة قطار باريس-ليون. مارستُ الحب أمام بعض الأصدقاء في نهاية عشاء ثمل جداً. مارستُ الحب على درج جادة جورج ماندل. مارستُ الحب مع فتاة في حفلة في السادسة صباحاً، بعد خمس دقائق من سؤالها، دون مقدمات، إذا ما كانت ترغب بذلك. مارستُ الحب واقفاً، جالساً، مستلقياً، على ركبي، متمدداً على جهة أو أخرى. مارستُ الحب مع شخص واحد، مع اثنتين، ثلاثة، وأكثر. دخنتُ الحشيش والأفيون، واستنشقت الكوكايين. أرى الهواء النقي مسكراً أكثر من المخدرات. دخنت حشيشتي الأولى في عمر الرابعة عشرة في شقوبية، اشترينا أنا وصديقي بعض «الشوكولاتة» من حارس في الشرطة العسكرية، لم أتوقف عن الضحك وأكلت أوراق شجر الزيتون. دخنت بضع سجائر حشيش في بدروم مدرستي، كلية ستانيسلاس، في عمر الخامسة عشر. هجرتني الفتاة التي أحببتها أكثر من الأخريات. في العاشرة جرحت أصبعي في طاحونة الدقيق. في السادسة كسرتُ أنفي بعد أن صدمتني سيارة. في الخامسة عشرة سُلخ جلد وركي وكوعي بعد سقوطي من دراجة، قررتُ تحدي الشارع وركبتها دون استخدام يدي، ناظراً إلى الوراء. كسرت إبهامي أثناء التزلج، بعد أن طرت في الهواء عشرة أمتار هابطاً على رأسي، وقفتُ ورأيتُ، كما في أفلام الكارتون، شموعاً تدور في الهواء ثم أغمى علي. لم أمارس الحب مع زوجة صديق. لا أحبُ أصوات العائلات في القطار. لا أشعر بالراحة في الغرف ذات النوافذ الضيقة. أحياناً، أشعر أحياناً أن ما أقوله مملٌ في منتصف الجملة، فأتوقف عن الكلام. يعطيني الفن الذي يتكشف مع مرور الزمن نشوة أقل من الفن الذي يوقفه. أشكر أبي وأمي على منحي الحياة، رغم كونها هدية غريبة. (...) سأتأثر إذا ما قال أحد الأصدقاء أنه يحبني، حتى لو كان التعبير حباً أكثر من كونه صداقة. أرى أن بعض الأعراق أكثر جمالاً من أخرى. عندما أستدلّ على الطريق، أخاف أن أنسى ما يقوله لي الناس. دائماً ما أتفاجأ عندما يدلني الناس وأصل للمكان الذي أريده: تصبح الكلمات طريقاً. أُحب الحركة البطيئة في السينما لأنها تجعلها أقرب إلى التصوير الفوتوغرافي. أتعامل جيداً مع كبار السن. قد يجذب صدر امرأة انتباهي لدرجة ألا أسمع ما تقوله. أستمتع بالديكورات البسيطة للمعابد البروتيستانتية. لا أكتبُ المذكرات، لا أكتبُ الروايات، لا أكتبُ قصصاً قصيرة، لا أكتبُ مسرحيات، لا أكتبُ القصائد، لا أكتبُ الألغاز، لا أكتبُ الخيال العلمي؛ أكتبُ شذرات. لا أروي قصصاً من الأشياء التي قرأتها أو الأفلام التي شاهدتها، أصفُ انطباعات، أُطلقُ الأحكام. أحتفي بالرجل المعاصر. في أحد كوابيسي المتكررة، تكون الجاذبية ثقيلة لدرجة أن أشباه الناس البدينين الذين يسيرون على سطح الأرض الفارغة يتحركون بصورة بطيئة تحت ضوء قمر لا منتهٍ. فقدتُ الاتصال تماماً بأصدقاء كانوا أعزاء، دون أن أعرف لماذا، أظنُ أنهم هم لا يعرفون لماذا أيضاً. تعلمتُ الرسم عن طريق نسخ الصور البورنوغرافية. لدي حسٌ ضبابي بالتاريخ، وفي القصص عموماً، يُصيبني التسلسل الزمني بالملل. لا أعاني من فقدان من أحبهم. أفضلُ الرغبة على اللذة. لن يغير موتي شيئاً. أُحبُ أن أكتب بلغة غير لغتي. دخولي امرأة أسرع من خروجي منها. إذا قبّلت لمدة طويلة، يؤذي ذلك العضلة أسفل لساني. أخافُ أن أنتهي مشرداً. أخافُ أن تُسرق صوري وحاسوبي. لا أستطيع تحديد ما هو فطريٌ في داخلي. لا أملكُ دماغاً للأعمال. دستُ على مجرفٍ وضرب مقبضه رأسي. ذهبتُ لأربعة أطباء نفسيين، وعالم نفس واحد، ومعالج نفسي واحد، وخمسة محللين نفسيين. أبحثُ عن الأشياء البسيطة التي لم أعد أراها. لا أذهبُ للاعتراف. تُثيرني الأرجل شبه المفتوحة أكثر من المفتوحة واسعاً. لا أُجيد النهي. لست ناضجاً. عندما أنظرُ إلى الفراولة، أتخيلُ لساناً، عندما ألعق حبة، أفكرُ بقبلة. أستطيعُ أن أرى كيف تكون قطرات الماء عذاباً. هناك طعم للحرق على لساني. ذكرياتي، جيدة كانت أم سيئة، حزينة كما الأشياء الميتة حزينة. قد يخذلني صديق لكن لا يفعلها عدو. أسألُ عن السعر قبل أن أشتري. لا أذهبُ لأي مكان وعيناي مغمضتان. عندما كنت طفلاً كان ذوقي الموسيقي سيئ. الرياضة تُصيبني بالملل بعد ساعة من اللعب. يُثبطني الضحك. أحياناً، أتمنى أن يأتي الغد فجأة. ذاكرتي مبنيةٌ ككرة الديسكو. أتساءل إذا ما زال هناك آباءٌ يهددون أطفالهم بالضرب. صوتُ وكلماتُ ووجه دانيال دارك جعل الروك الفرنسي مسموعاً بالنسبة لي. أفضلُ محادثاتي هي التي أجريتها في الطفولة، مع صديق في بيته حين شربنا كوكتيلات صنعناها بمزج مشروبات أمه الكحولية بصورة عشوائية، كنا نتحدث حتى طلوع الشمس في صالة ذلك البيت الكبير الذي حل فيه ملارميه ضيفاً ذات يوم. خلال تلك الليالي، ألقيتُ خطابات عن الحب والسياسة والله والموت، لم أعد أذكر منها كلمة واحدة، رغم أنني تذكرت بعضها ضاحكاً. بعد سنوات، هذا الصديق، أخبر زوجته أنه نسي شيئاً في المنزل بينما كانا يهمان في الخروج للعب التنس، نزل إلى السرداب ووضع رصاصةً في رأسه من مسدس كان قد تركه هناك. لدي ذكرياتٌ لمذنباتٍ بذيولٍ ناعمة. أقرأ القاموس. ذهبتُ إلى متاهةٍ زجاجية تُدعى قصر المرايا. أتساءلُ أين تذهب الأحلام التي لم أعد أذكرها. لا أعلم ما أصنعه بيدي عندما لا يكون لديهم ما يصنعونه. ألتفتُ للخلف عندما يُصفّرُ أحدهم في الشارع، حتى لو لم يكن الصفير موجهاً لي. لا تخيفني الحيوانات الخطيرة. رأيت البرق. أتمنى لو كان هناك مِزلقة للكبار. قرأت أجزاء أولى أكثر من أجزاء ثانية. تاريخ ولادتي على شهادة الميلاد خاطئ. لست واثقاً من أنني أملك أي تأثير. أتحدثُ إلى أشيائي عندما تكون حزينة. لا أعلمُ لماذا أكتب. أفضّلُ أطلالاً على نصب تذكاري. أكون هادئاً خلال حفلاتٍ لمِّ الشمل. ليست لدي مشكلةٌ مع ساعة المنبه. سن الخامسة عشر هي منتصف حياتي، بصرف النظر عن السن التي سأموت فيها. أُؤمنُ بالحياة الآخرة، لكن ليس ما بعد الموت. لا أسألُ: «هل تحبينني؟». أستطيع القول «أنا أحتضر» مرة واحدة فقط دون أن أكون كاذباً. قد يكون أفضل يوم في حياتي قد مرّ بالفعل.

* إدوارد لوفي (1965-2007) مصور وكاتب فرنسي، عام 2005 نشر كتابه «صورة ذاتية» المؤلف من جمل وصفية شخصية غير مترابطة في فقرة واحدة تمتد على 112 صفحة. في عام 2008، سلم لدار النشر مخطوطة كتابه الأخير «انتحار»، قبل أن يأخذ حياته بيده بعد عشرة أيام. والنص أعلاه هو ترجمة (بتصرف) لمقطع طويل من كتابه «صورة ذاتية»، نُشر في «باريس ريفيو».

منذر مصري: هذا ما أُسَمّيهِ شِعراً

طائرةٌ ورقيةٌ مُحطَّمةٌ على السرير

للشعراءِ سَطوةٌ تُثيرُ الحَنَقْ
يجلِسُ الواحدُ منهم صامتاً دهراً
نظَراتُهُ تعبُرُ الموجودات
وكأنَّهُ لا يراها
ثُمَّ فجأةً يتلوّى ويفُخُّ أمامَكَ
وتبرُقُ كالأفعى عيناه
وبقفزةٍ واحدةٍ
وكأنَّ هذا ما صارَ شاعراً لأجلِهِ
يعتلي صَهوةَ كتِفَيكَ
فخذاهُ تعصَانِ على رقبتِكَ
وساقاهُ ذاتا الأظلاف
تشُدّانِ مُتصالبتينِ على صَدرِكَ
إلاّ أنَّكَ تعرِفُ حدودَكَ
شاعرٌ منَ النوعِ الخفيف
أشبهُ بطائرةٍ ورَقيةٍ
حلَمتَ مِراراً أنَّكَ مِثلُّها
تطيرُ محلِّقاً
وحينَ تعصِفُ الريح
وينقطِعُ الخيط
تهُبُّ من نومِكَ هلِعاً
وكأنَّكَ تصدِّقُ حقّاً
أنَّكَ
طائرةٌ ورقيةٌ محطَّمة...

ملاكٌ حيّ الموتى

هذا إن كانَ من حقِّكَ استخدامُ الرُموز
...
كيسُ القُمامةِ الَّذي حَسِبتَهُ
جُثَّةً مشلوحةً على قارعةِ الطريق
الحمامةُ السوداءُ
الَّتي غمَّست ذَيلَها بالكحول
وأولَعتَ فيهِ النار
ثُمَّ أطلقتَها في غيهبِ الليل
والحِصانُ والثور
أحدُهُما بقَرَ بطنَ الآخَرِ بقَرنَيه
احزر مَن هو يا ذكي؟
قوسُ قُزَح
بالأسودِ والأبيضِ والرمادي
يصعَدُ منكَ صباحَ ميلادِك
ويهبُطُ عليكَ مساءَ موتِك
شاهدَ ابنُكَ شجرةَ بُرتقالٍ مُثمِرة
فصاحَ: «ماما... انظُري... البُرتقالات مُعلَّقة على الشجرة»
وشاهدتَ أنتَ شجرةَ سَروٍ
تنتصِبُ شاخِصةً على حَدَبةِ التَلّ
الذي اتَّخذَهُ الموتى من أهلِ مدينتِكَ
منذُ قتلِهم أوَّلَ آبائهم
حيّاً لهم
فكتبتَ قصيدةً عن مَلاكٍ مُخيفٍ
عشَّشَ في هذهِ السَروةِ
الّتي ترتَجِفُ كُلَّما هَبَّ مِنها أو حَطَّ عليها
وجعلَ منها منزِلَهُ
وكيفَ في غَدوهِ ورَواحِهِ
تلبيةً لنداءاتٍ بعيدةٍ وقضاءً
لمَهمّاتٍ مُبهمة
يعبُرُ في النهارِ ظِلُّهُ الأزرقُ
وفي الليلِ بريقُ جَناحَيهِ
على وجوهِ الموتى
فيرمشونَ بعيونِهم رَمشةً
يلمحونَهُ بها
بينما تفتَرُّ شِفاهُهم اليابسةُ
ببُطءٍ
على شكلِ ابتسامة...

أنتَ عُدتَ هوَ لم يعد

أو رُبَّما جاءَ معَكَ أو بعدَكَ بقليلٍ
وهناكَ أمضى كُلَّ الوقتِ برفقتِكَ
أنتَ عُدتَ
هوَ وجدَها فُرصةً
أن يقضي بعضَ الوقتِ بمفردِه
ولم يعُد.
/
أنتَ عُدتَ
هوَ وجدَ عملاً في أحدِ المخازنِ الكبيرة
بدوامٍ واحدٍ وراتبٍ مُغرٍ
ولم يعُد.
/
أنتَ عُدتَ
هوَ تعرَّفَ على امرأةٍ في ملهى ليلي
أخذَتهُ في آخرِ السهرةِ إلى بيتِها
وهناكَ بعدَ أنْ تفحَّصتهُ جيِّداً
وأجرت عليه بعضَ التجارب
نجحَ بها جميعِها
عرضت عليهِ الانتقالَ للسكنِ معها
فهيَ دائماً تحتاجُ رجُلاً ملائماً
لتمضيَ معهُ ساعاتِ النهار
فما كانَ منهُ إلّا أن
آثرَ البقاء.
/
أنتَ عُدتَ لسببٍ خارجَ إرادتِك
أجبرَكَ على المغادرة
هوَ لم يعُد لسببٍ يقعُ خارجَ إرادتِه
أجبرهُ على البقاء..

لا تفعلْها إلاّ فوقَ أزهارِك

فقد قررتُ
ومنذُ اللحظةِ الأولى
أن أتَّخِذَكَ صديقاً حميماً
وذلكَ بتطبيقِ نظامٍ جديدٍ لحياتي
بوضعِ بقايا الطعامِ في وعاءٍ معدني
عندَ عتبةِ البابِ كلَّ مساء
أو رمي رؤوسِ السمكِ وأذنابِها على الدرج
بعدَ كلِّ وليمة
إضافةً للقيامِ بزياراتٍ أسبوعيةٍ إلى بيتِك
بعدَ الاتصالِ وأخذِ الموعدِ مسبقاً
في اليومِ والساعةِ والدقيقةِ
لأجِدَكَ دائماً
عالقاً بالمشاكلِ معَ قِططِكَ:
...
القِطَّةُ الحاملُ في أسبوعِها الثامنِ
لم تأكُل منذُ يومين
...
القطُّ السمينُ لا يطيبُ لهُ النومُ
إلاّ على رأسِ أرجوحةِ الشُرفةِ
ما يُسبِّبُ وقَوعَهُ عنها
كُلَّ خمسِ دقائق
مُطلقاً صرخاتِهِ الحادّةَ
...
قطيعُ القِططِ الغريبةِ
تُغيرُ للمرَّةِ الثانيةِ على حديقتِك
فلا تفعلُها
إلاّ فوقَ أزهارك
وذلكَ بعدَ أن تقتلعَها من جُذورِها.

أبناءُ الفناء

عمَّ أتكلَّم؟
عن السنينَ والأعمار
عن الحربِ الّتي نخوضُ غِمارَها
ليلَ نهارَ مَعَ الحياةِ والموت
عمَّ هذا الهَذر؟
عن الشِعر
سِلاحُ البشَرِ الفانينَ أبناءِ الفناء
في قتالِ أبيهِم
عن «علي الجَندي» أميرِ السهرات
قمرِ الموائد
مسيحِ آلافِ العشاءاتِ الأخيرة
آخرِ حُواةِ الكلمة
كلاّ... ليسَ... هوَ لا يرضى بذلك
الصُعلوكِ بالقُمصانِ الحريرية
المضيء
المجنَّح
المقدَّس
الملاكِ المعتِم
ذي الذَيلِ والحراشف
المدنَّس
الشيطان
المارقِ ولا شيءَ آخر
المعبودِ والمنبوذِ في آن
كحاكمٍ مخلوع
كإلهٍ ساقط
كنبيٍ كاذب
كمُحاربٍ بلا رايةٍ
ولا ظِلّ
ولا صيحةٍ
يُغطّي وجهَهُ غُبارُ السماءِ
وطحينُ الزمن
بجُرحِهِ الخفي النازفِ أبداً
دماً أسودَ
على الورق
قصائدَ طويلة كهذه
تُقرأُ على عجَل
تُقرأُ بشعورٍ منَ السأم
تُقرأُ مرَّةً واحدة
ثُمَّ لا يعودُ إليها أحد..

سمِّهِ ما شئت

هذا ما أُسَمّيهِ أنا شِعراً
دمٌ لا تقبَلُهُ الأرض
وعَرقٌ ليس يقطُرُ منَ الجبينِ فحسب
بل من فَروةِ الرأسِ وتحت الإبط
وبينَ الفخذين
وجِلدٌ ولحمٌ وعَظم
فسَمِّهِ أنتَ ما شِئت...

* من ديوان للشاعر السوري يصدر قريباً بعنوان «لِمَنْ العالم؟»، ويضم خمس قصائد فقط، والمقاطع المنشورة هنا هي مختارات منها.

«من دون عنوان» للفنان السوري همام السيد (حبر على ورق ـ 50×50 سنتم ـ 2014)

أُريدُ جملة قصيرة جداً

كوثر أبو هاني *

فرد جديد في عائلتي

قلبي هو أمي
يعلمني كيف أحب
كيف أقود بعين واحدة ألف رجل ضالّ

قلبي هو أبي
يتقشر وجهه غضباً
حين يتأخر أحدنا عن البيت.

قلبي هو أختي
تُربّي طيور الوحدة
في قفص أحلامها.
قلبي هو أخي
يبحث عن فيلم اباحي
في مدينة مباحة
للقتل فقط.

قلبي هو أنت
تنمو في تربة جسدي
فينبت فردٌ جديد
في عائلتي.

حفلة لجريمة أخرى

في الجريدة
كل شيء عادي
الأخبار مرتبّة مثل صناديق قديمة
بائسة مثل حذاء فان غوغ...
رئيس التحرير يدخن سيجارته الأولى
احتفاءً بآخر خبر
قتيلان
أخي بينهما !
حفلة سبق صحفي
على جثة كبد الأم...
في الجريدة
الموت وجبة فطور القارئ صباحاً
تقرأون أخبارنا الدموية
ويبدأ رئيس التحرير
بتجهيز نفسه
لجريمة أخرى.

احتمال الطريق

أريد أن أفاجئك
بشمس تتكوم على كرسي
في المطار...
بعصافير خبأتها لك
جئتُ بها من سماء أخرى...
بهدايا اشتريتها
من متجر بعيد...
بمعطف رمادي
دفؤه غربةٌ مشتهاة...
لكننا لم نذق ملح السفر
ولم نخرج من احتمال الطريق.
كل شيء يبدو مثل مسرح
شخوصه لا تتغير
أيضاً
نحن.

لا يهم

أريد منك جملة قصيرة جداً
- لا يهمّ لون العصابة على عين الأعمى
أريد جملة أقصر
- لا يهم
جملة أقصر
- هل تلملمين جملاً؟
ألملم نهايات.

* شاعرة من فلسطين

سياسة

عاصم المصري: صراع الاستعمار لتثبيت القوة

إعداد **زياد منى**

عاصم المصري: ناقوس النفط وخطر النضوب. الفرات. بيروت 2015.
568 تحوي مصورات عديدة.

عاصم المصري رجل أعمال ومفكر، يعمل بصمت، غير مكترث بالشهرة، لكن القارئ يعرفه من مؤلفاته الإبداعية السابقة، في المجالات المعرفية والأدبية التي سبق لنا عرض بعضها. كتابه الجديد «ناقوس النفط وخطر النضوب»، نعثر فيه على مواصلة الكاتب العمل بمنهج توازن التناقض الذي اتبعه في كتابيه «الأبجدية ودلالاتها- النظرية والتطبيق"، و"جدلية الثنائي». هنا يتابع جدليّة حركة الصراع الاستعماري في المنافسة للاستحواذ على مكامن القوّة، التي اتبعها في جدليّة بُنية حروف الأبجدية العربية؛ يقابل الحجج والبراهين ببعضها ويتركها لتشير إلى المسار، والمصير، سواء الذي أحدثته الحروب، أو الذي ما انفكت تتابعه. رسالة المؤلف: «خلق التناقض ضروري للعبور من خلاله إلى الهيمنة». فالاحتلال العثماني للقسطنطينية كان ارتداداً للحملات الصليبية، وموجات الزحف الاستعماري رادفة لراجفة التوغل العثماني في أوروبا، ولإغلاق العبور إلى الشرق. وما الحروب الأوروبية الأوروبية، إلّا صراعات تحالفات لتأبيد السيطرة على ممتلكات «الرجل المريض»، وسُلّم لامتلاك النفط حقولاً ومعابرَ. الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية في أوروبا فضح الجشع الإمبريالي وآلية «العلاج بالصدمة» في مشروع مارشال الأميركي، ليجعل من أوروبا واليابان تابعين لها، عسكرياً واقتصادياً.

بعد الفصل التمهيدي التاريخي «إمبراطوريات عبر التاريخ»، يعالج الكاتب المعلومات ذات الصلة، لكن من دون عزلها عن سياقاتها السياسية والفكرية ومخضعها إلى جدل التناقض. الهدف إجراء نقد لآلية الصراع ومكوّناته وأبعاده ونتائجه، وصولاً إلى تعرية الهيمنة الإمبريالية ومتوسلاً أدواته الفكرية ومرجعيات ذات الصلة، ومعايراً اللحظة التاريخية بمكنوناتها الماديّة.

أدوات الكاتب التحليلية والمعلومات، الموثقة، التي أوردها من هذا المنظور، تثبت صحة رأيه بأن النفط خلق اقتصاداً ريعيّاً أسهم في وباء التضخّم، ومنح القوى الإمبريالية قدرة التحكّم بصمّامات الطاقة ومسار أنابيبها وطرق نقلها، وصناعتها، وإحلال الذهب الأسود محل الذهب الأصفر. واشنطن سخرت «البترودولار» لتنفرد بتسيير الاقتصاد العالمي لمصلحة شركاتها القابضة، التي أمكن لها خصخصة وظائف الدولة الاجتماعية والخدماتية وإلحاق الأتباع بعالمها، مؤجّجة حروب الدمار للعلاج بالصدمة؛ كما فعلت في العراق، ولتقود «الفوضى الخلّاقة» أو ما أُطلق عليه «الربيع العربي»، الذي وصفه الكاتب بـ«رياح السّموم»، في مسعى لمصادرة النفط وتراكم عائدات دول الإنتاج، ولتبقى «إسرائيل» الرئة التي يتنفّس من خلالها الإقليم وليتمدّد الطغيان الأعرابي، كما يصفه.

هذا العمل الفكري التحليلي بامتياز يوضّح كيف تسنّى لكسنجر والقوى المهيمنة في الولايات المتحدة افتعال فضيحة «ووترغيت» لتجميد صلاحيات الرئيس نكسون وتنفرد بتوجيه الحرب ومفاوضات التسوية، واستغلال أزمة النفط وحرب تشرين 1973، لتعزيز «البترودولار»، والتحكّم بعصب الاقتصاد العالمي؛ من خلال تحالفها مع التكفيريين من آل سعود.

البحث شدد على أهمية النفط والغاز الذي يتمركز بمعظمه بين الخليج الفارسي وبحر قزوين، بأن أتاح انتقال مركز الثقل العسكري من قناة السويس إلى الخليج، وفرض الخطوات التي أدّت إلى التسوية بين مصر وكيان العدو الصهيوني. كما تمكن من جمع المليشيات العسكرية اللبنانية في الطائف، بعدما أمضت قرابة 17 عاماً من الاقتتال، وحوّلها هناك إلى «مليشيات مالية»، فتم بواسطتها الهيمنة على لبنان وتسنّى ابتياع البلد المدمّر بثمن بخس. إضافة إلى ذلك، أخضع الريع النفطي المليشيات الفلسطينية، وساقها للالتحاق بمؤتمر مدريد والخضوع لمؤامرة أوسلو. كما تسنّى للإمبريالية الأميركية احتلال حقول نفط الخليج وتدمير العراق، ومتابعة سيناريو «الفوضى الخلاقة».

من خلال استخدام تقنية تحليل أرقام جداول الاحتياطي والإنتاج والملكية، واستجلاب خرائط ومؤشّرات مسارات الأنابيب، والمشاريع الاستثمارية المرصودة لهذا النشاط، بيّن الباحث أنّ الطاقة الكربونية (نفط وغاز) مملوكة لبضع شركات متعدّدة الجنسية؛ بدءاً من المسح إلى الإنتاج والتسويق وما يتبعها من صناعات، وأن ريعها يصب ويتجه لإدامة الهيمنة وإحكام القبضة على الحكام والحقول والممرات، وهو ما يعكس تفاقم الفساد والدمار. فالنفط، بحسب الكاتب، «دموع الشيطان»، و«لعنة ميداس».

استخدم العرب «سلاح النفط في المعركة» لإنقاذ الاقتصاد الأميركي

في معالجته لموضوع استخدام العرب لـ«سلاح النفط في المعركة»، استدرج عاصم المصري ما قيل، ليعرّي هذا الادعاء وليثبت أنّه استخدم لإنقاذ الاقتصاد الأميركي، وليدلّل من خلال بعض ما كُشف عنه من وثائق أميركية، كيف استدرج الشاه ليكون سُلَماً ورافعة للسعر وليوضع في مجابهة آل سعود لينفذ كسنجر وفريقه إلى إثارة العالم الصناعي مستغلاً حرب تشرين، فيمسك ليس فقط بآلية التسعير، بل وأيضاً بالتدفّقات المالية والتحكم بالسياسات الدولية، وتحميل الحلفاء والأتباع تكاليف حروبه، بدءاً من حرب فيتنام، إلى تحرير الكويت وغزو العراق.

لفت الكاتب النظر في تحليله لمدخلات ومكوّنات سعر بيع النفط العربي، إلى حقيقة ما تقوله الأرقام والوقائع والعقود، بأن الشركات النفطية هي المنتج والمشتري، ومن يملك المعلومات ووسائل الخدمة والاستخراج والنقل والمصافي ومحطات الوقود والمصانع البتروكيماوية، وأن عائد البلد المنتج لم يتجاوز إبان أزمة النفط أكثر من 15% من سعر بيع البرميل الذي وصل إلى حوالى 11$، وأنّ هذا الدخل تسرّب فوراً إلى خزائن الإمبريالية عبر التبذير الاستهلاكي ونفقات التسليح والحماية، وملجأ للأمان والسريّة، وليتبخّر بإفلاسات مدبّرة، وبانخفاض سعر العملة.

سندان الفساد ومطرقة الحرب، بما فيها الإرهاب التكفيري، مسارات للتفريغ والتجويع والدمار، لـ«العلاج بالصدمة»، وهو ما عالجه المؤلّف ونبّه إلى أهمية امتلاك الشعوب لمواردها بالتحرّر من الطغم الفاسدة والمستبدة، ولجعل الطاقة أداة بناء لا وسيلة دمار. والرسالة التي بلّغها في فصل «الصراط المستقيم» موجّهة أيضاً للمستهلك الأميركي الذي يستهلك قرابة 25% من الإنتاج العالمي في حين عدد سكان الولايات المتحدة لا يتجاوز 5% من سكان العالم.

عاصم المصري، المفكر، إذ وضع بين أيدينا وأمامنا، كما يقول، شيطان النفط في مقابلة راجفة تصادمية، بما تزخر من تردّد وفتن وعماء بصيرة، طالباً «الذاهبين إلى الغفلة بأقدام ليست لهم وقلوب لا تعقل التوقّف ليروا بصيص أمل إن فتحوا أعينهم..»، غير مغفل دور الأنظمة القبلية والطائفية، التي تعمل الإمبريالية على تعميم طغيانها لتثبيت الاحتلال الصهيوني على كيانات متشظية متناحرة.

توثيق

عبد الرحيم الشيخ: «جامعة بيرزيت» رمزاً للنضال الفلسطيني

عبد الرحيم الشيخ: سيرة جابي براميكي وتجربته في جامعة بيرزيت (1929-2012). مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت 2015.
378 صفحة تحوي مجموعة كبيرة من المصورات.

تمارس «جامعة بيرزيت الفلسطينية» دوراً مهماً في النضال الوطني الفلسطيني على أكثر من صعيد، وفي مقدمته التعليمي/الأكاديمي، والذي هو في الوقت نفسه نضال وطني قومي. الجامعة ـ يبلغنا الكاتب عبد الرحيم الشيخ ـ أنها كانت مدرسة في البداية ثم استحالت كلية، وأخيراً جامعة. ولأن الشيء بالشيء يذكر، فقد سجلتُ في الكلية عام 1967 لإكمال تعليمي ما بعد المدرسي، وكنتُ وقتها في ليبيا /الحزينة، وكانت في ذلك الوقت تقدم دراسة صفين جامعيين هما، على ما أذكر، فرشمان وصفمور، لكن عدوان حزيران وإضاعة العرب، مرة أخرى، بقية فلسطين، مجاناً عبر هزيمة مريعة، منعتني من الالتحاق بها. قصدي من ذكر هذا الأمر التنويه إلى سمعة الكلية حتى في ذلك الوقت، وكيف أنّ مربي ومثالي الأعلى، والدي المرحوم، قرر إرسالي لإكمال دراستي العليا فيها. التطورات شاءت أن أكمل دراستي في المملكة المتحدة.

هذا الصرح التعليمي الأكاديمي/الثقافي جزء من تاريخ فلسطين الحديث، وُلِدَ عند بدء الاحتلال البريطاني عام 1917، ومؤلف عبد الرحيم الشيخ، الثمين، يسرد المحطات الرئيسة في تاريخه وتطوره، أيضاً، وربما على نحو أساس، عبر متابعة سيرة المربي الفلسطيني الراحل جابي براميكي الذي لم يتمكن من كتابة المؤلف فتولى هذا العبء السيد عبد الرحيم الشيخ بالتعاون مع الراحل في عام 2012.

لأن المؤلف مرتبط بحياة المربي جابي براميكي، فمن الطبيعي أن يبدأ بسيرته منذ ولاته في عام 1929، غير متجاهل ظروف عائلته التي ولد فيها مع مرور مقتضب على عالمها حينذاك. لذا، فإن الجزء الأول تقديمي يضم «سيرة جابي براميكي وجامعة بير زيت 1929-2012».

الفصل الأول «من القدس إلى بير زيت: بئر الذاكرة الأليفة» تناول الحقبة الأولى من تاريخ الجامعة (1929-1946) التي بدأت مدرسةً أسسها آل ناصر. هذا الفصل يضم الكثير من المعلومات التفصيلية عن المدرسة والحياة فيها، غير الممكن ذكر جميعها في المساحة المحدودة المخصصة للعرض، لكن منها: البنية والبناء، والحياة اليومية وعلاقات المدرسين بالطلاب وتقسيم الفِرَق الرياضية بحسب ألوان علم فلسطين، مشاركة قيادات الحركة الوطنية الفلسطينية آنذاك في مناسبات المدرسة، وما إلى ذلك.

الفصل الثاني «من النكبة إلى النكسة: ذاكرة حربين بين بيروت وبير زيت» خصصه الكاتب لـ«المرحلة الأردنية» الممتدة من مؤامرة حرب تقاسم فلسطين بين دول مشروع سايكس- بيكو في عام 1948/1949، حتى هزيمة عام 1967 وتأثيراتها في المجتمع الفلسطيني الذي عانى جزء منه الطرد مجدداً من بلاده ومحاولة محو الاسم فلسطين من الخريطة والذاكرة. في هذه المرحلة، تحولت المدرسة إلى كلية والصعوبات التي وضعها نظام عمان في وجه المؤسسين محاولاً منع ذلك وإجبارهم على تأسيسها في عبر الأردن.

الفصل الثالث «جامعة بيرزيت في مواجهة الاحتلال الصهيوني» الذي خصصه الكاتب للمرحلة الممتدة من بدء استكمال العدو الصهيوني احتلال بقية فلسطين (الانتداب) إلى عام 1974، والتي شهدت تدشين أول صف جامعي والمواجهات، التي يصفها، بالسريالية، مع سلطات الاحتلال. الفصل هذا يرصد أيضاً النضال الفلسطيني تجاه سياسة العدو التي جعلت من الكلية، المتحولة جامعة ومركز تنوير وطني ومخبر هندسة الوطنية الفلسطيني، بحسب الكاتب، إلى هدف عسكري. فالعلم سلاح أساس في كافة المعارك من أجل التحرر والتقدم، وصروح العلم منابر مقدسة، والكلام لنا.

تاريخ هذا الصرح التعليمي الأكاديمي/ الثقافي وتطوره

الفصل الرابع «جامعة بيرزيت في مواجهة الاحتلال الصهيوني»، خصصه الكاتب لما رأى أنها المرحلة الثانية من الاحتلال الصهيوني، والتي انتهت في عام 1993، أي بتوقيع اتفاقيات أوسلو الاستسلامية، والصفة لنا. الفصل يركز على كون جامعة بيرزيت أنموذج تأسيس شكل مرجعاً لولادة مؤسسات تعليم عالٍ فلسطينية أخرى. والفصل يسرد بالتفصيل محطات نضال الجامعة، إدارة وهيئة تعليمية وطلاب، ضد سياسات سلطات الاحتلال التي عملت على محاولة وأد هذه التجربة التعليمية/الوطنية الرائدة.

الكاتب خصص الفصل الخامس والأخير «جامعة بيرزيت من جدلية الوجود إلى جدلية الجوهر» لمرحلة قيام السلطة الكاريكاتورية (والصفة منا)، في رام الله عاملاً على توثيق مسار التحولات في ظل السلطة الجديدة، إضافة إلى تقديم قراءة نقدية لأنماط المقاومة التي آمن بها جابي براميكي، أي المقاومة السلمية. المؤلف مهم، لكن كان من المفيد أن يعمل الكاتب على التعقيب على فكر المربي جابي براميكي الذي ارتكز إلى المقاومة السلمية، والذي أشار إليه أكثر مرة في عمله، وما إذا كان هذا الفكر قد نجح في أي مستعمرة، علماً بأن قيادة العمل السياسي الفلسطيني انتقلت إليه منذ عام 1974 عندما قررت التخلي عن فلسطين لصالح دويلة هزيلة لن ترى النور. أخيراً، عرضنا هذا لا يغطي كافة محطات مسيرة المربي الراحل المثيرة للإعجاب أيضاً.

تاريخ

عباس شبلاق: يهود العراق ضحية الصهيونية

عباس شبلاق: هجرة أو تهجير – ظروف وملابسات هجرة يهود العراق.
مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
بيروت 2015.
310 صفحة تحوي مصورات عدة.

عباس شبلاق، العالم المعروف والأستاذ الجامعي المقيم في بريطانيا، صاحب هذا المؤلف، يتناول بالبحث المستفيض والمنهجي أحد نتاجات الغزو الصهيوني لفلسطين وتمكنه من اغتصاب الأرض، وطن أهلها الذين عاشوا فيها وحرثوها وزرعوها وبنوها، حجراً فوق حجر، عبر عشرات القرون. تمكنت الصهيونية ـ وهي حركة أصولية دينية غربية، نشأت وترعرعت في أوروبا ـ من اغتصاب فلسطين، وتأسيس كيانها السياسي هناك، مكنها من إضفاء شرعية «يهودية» على خطابها الذي يدعي بأنه ناطق باسم كل يهود العالم ويهودياته.

مشكلة العرب اليهود، أو اليهود العرب، ولا فرق بين التسميتين، موضوع شائك يتطلب البحث فيه، وفق منهجية علمية، العمل في اتجاهات عدة، في مقدمتها العودة إلى التاريخ، ومن ثم تطور تكون تلك الطوائف تاريخياً ومواقعها في مختلف مجتمعاتها؛ وهذا ما فعله عباس شبلاق بخصوص موضوع عمله، أي مسألة يهود العراق وهجرتهم أو تهجيرهم، إلى فلسطين. ومن الواضح أن الكاتب اختار لبحثه موضوع يهود العراق، أو العراقيين اليهود، كونهم عرباً تاريخياً، ولغة إبداعاتهم، العامة أو الخاصة، كانت العربية. يهود العراق ـ بحسب الكاتب ـ كانوا أقدم الطوائف «اليهودية» في العالم، بعد يهود فلسطين، ووجودهم فيها قديم للغاية، وكانوا شاركوا بنشاط في حيوات بقية أطياف شعب العراق، الاقتصادية والسياسية والأدبية وغيرها. لذا من الطبيعي أن يبدأ الكاتب عمله بالجانب التاريخي ليهود العراق، وهو موضوع الفصل الأول، ويحوي خلفية تاريخية، لكنه اعتمد النظرة التقليدية الخلاصية السائدة في الأدبيات «الاستشراقية» ذات العلاقة. الكاتب ينتقل بعدها إلى التغيرات السكانية أو الديموغرافية في بنيتهم، ومن ثم اندماجهم في التحديث الذي شهده العراق إبان ولاية مدحت باشا، إضافة إلى أدوارهم المالية والتجارية وموقعهم في حيوات العراق الاقتصادية. المهم جداً في هذا القسم، وفي أقسام المؤلف، جميعها، اعتماد الكاتب على الإحصاءات الرسمية وغير الرسمية، بخصوص يهود العراق وأعدادهم، ابتداءً من العهد العثماني المتأخر، إلى مرحلة الاستعمار البريطاني، التي بدأت باحتلالها في أثناء الحرب العالمية الأولى، حاكم البلاد والمتحكم في كافة تفاصيل سياسة حكامها العملاء، والذي بقي المرجع لكافة أمور البلاد إلى حين الإطاحة بالنظام الملكي في ثورة 1958. فعلى سبيل المثال، نعثر على جدول يحوي عضوية إدارات غرفة تجارة بغداد في أعوام عدة يظهر أن التجار «اليهود» شكلوا في عام 1936/1935 نصف مجمل عدد الأعضاء البالغ 18، الذي هبط إلى سبعة أعضاء في عام 1948/1948، ثم إلى الاختفاء نهائياً بعد عملية هجرتهم وتهجيرهم.

الإحصاءات المرتبطة بموضوع المؤلف التي قدمها الكاتب، تعكس نظرة الاستعمارين، البريطاني والفرنسي، التقسيمية أرضاً ومجتمعاً، لمجمل البلاد العربية، شرقاً وفق مؤامرة سايكس بيكو المعروفة التي ضمت مختلف دول الخليج الفارسي، وكان رديفها في ليبيا، خطة بيفن-سفورزا، لتقسيمها إلى ثلاث دويلات هي طرابلس وبرقة وفزان. لقد اتبع الاستعمار هذا المنهج التقسيمي التناحري في مواجهة الجامعة العثمانية الحداثية التي عملت الثورة في اسطنبول على تنميتها، وسبق لنا الإشارة إلى هذا عندما عرضنا كتاب ميشيل كمبُس «أخوة عثمانيين» (الأخبار: 12/5/2015). هذا الجانب ضروري ذكره في هذا العرض لأننا نرى أن جداول عديدة، مهمة طبعاً، أوردها الكاتب في عمله تشير إلى أعداد مختلف الطوائف الدينية و«العرقية».

الفصل الثاني «الإرث الاستعماري وتأثيره في يهود العراق» خصصه الكاتب للحديث في التدخلات الاستعمارية البريطانية في البنية الاجتماعية العراقية وسعيها المحموم إلى تسهيل عمل المنظمات الصهيونية، التي هي في الأصل، إشكنازية، أي أوروبية، غريبة عن حياة يهود المشرق المعروفين باسم المزراحيم، أي: المشرقيين. مشروع تحويل فلسطين إلى وطن لليهود، بريطاني في الأصل، وبدأ بانتشار الوباء الألفي الذي ساد تلك البلاد في أعقاب الثورة الفرنسية والأفكار التنويرية، إضافة إلى ممارساتها الدموية الوحشية بحق الأرستقراطية، السائدة في مختلف دول أوروبا، التي أطلقتها وهزت مختلف أنحاء غربي القارة الأوروبية، وبريطانية في المقدمة. ينهي الكاتب هذا الجزء بتأكيد إخفاق الحركة الصهيونية في سعيها لدفع يهود العراق للالتحاق بها في فلسطين، المستعمرة البريطانية، وهو أمر استمر حتى اغتصاب فلسطين وتهجير أهلها بقوة السلاح، وفق مؤامرة ما يسمى حرب فلسطين، التي كانت في حقيقتها حرب تقاسم فلسطين بين أنظمة سايكس-بيكو، وكيان العدو أحدها. وهذا الأمر موضوع الفصل الثالث «تهيئة المشهد للهجرة والتمسك بالبقاء». هنا تحديداً نرى تغيراً محدوداً في المزاج العام بين يهود العراق: يوضح الكاتب بالأرقام أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين المحتلة بين عامي 1948 و1952، ليس من العراق فقط، وإنما من مصر ومستعمرة عدن أيضاً. شكل تمكن العدو الصهيوني من اغتصاب معظم أراضي فلسطين (الانتداب) وطرد أهلها منها نقطة تحول في المزاج العام تجاه «اليهود» في العراق وغيره، وهو أمر قد يبدو طبيعياً بسبب الخطاب الديني السائد، التقسيمي في جوهره، وهو ما منح الحركة الصهيونية فرص نجاح في انتزاع اليهود العرب من جذورهم التاريخية واستخدامهم دروعاً بشرية (سنعود إلى هذا الموضوع في عرضنا كتاب «العصبية وسياسية الخوف في إسرائيل»، وفق مفاهيمها العنصرية، وهو موضوع الفصلين الرابع «حيثيات قانون إسقاط الجنسية»، والخامس «الهجرة الجماعية»).

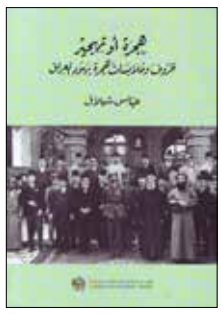

يعتمد الكاتب على الإحصاءات الرسمية وغير الرسمية التي توثق أعدادهم

قانون إسقاط الجنسية الذي أصدره العراق المستعمَر شكل منطلقاً لمساعدة كيان العدو الوليد، وفق عملية «تبادل سكاني» اقترحتها لندن بهدف القضاء نهائياً على قضية شعب طرد من وطنه؛ ما فاجأنا أن الكاتب لم يستعن بمؤلف ماري ولسن الذي يتطرق إلى المسألة بالعلاقة مع حاكم شرق الأردن العميل، عبد الله (الأول) ودوره في تسهيل إخراج يهود العراق من بلادهم عبر إمارته الكاريكاتورية والأجر الذي قبضه ثمناً لجريمته هذه بحق العراق ويهودها العرب وفلسطين. في الفصل الأخير، استعرض الكاتب المؤثرات الداخلية في دفع اليهود للهجرة، طوعاً أو قسراً، تلا ذلك ملحق يحوي مجموعة مهمة من الوثائق ذات الصلة بمادة المؤلف.

ملاحظة أخيراً، الزميل عباس شبلاق لم يميز، على نحو واضح، الهجرة الطوعية الحقيقية التي تتم لأسباب شخصية فردية، من «الطوعية» الأخرى التي تتم بسبب قيام الجهة المستقبِلة بجذب المهاجرين المحتملين، وهو أمر مهم لفت الانتباه إليه أهل الاختصاص وسبق لنا الإشارة إليه في عرضنا كتاب «نزف العقول الدائم» في عدد الأخبار 2786 الصادر بتاريخ 13 كانون الثاني 2016.

سوسيولوجيا

الهجرة القسرية من بلاد الرافدين إلى فلسطين

كاظم حبيب:
يهود العراق – المواطنة المنتزعة.
منشورات المتوسط. إيطاليا 2015.
800 صفحة تضم مجموعة مصورات.

إضافة إلى المؤلف السابق عن اليهود العراقيين العرب، أو العرب اليهود العراقيين، مع أن الكاتب، الزميل كاظم حبيب، آثر أن يطلق عليهم صفة يهود العراق، يأتي هذا السفر الموسوعي ليثري المكتبة العربية بمرجع جديد عنهم.

الكاتب اختار للمؤلف عنواناً إضافياً دالاً يشي بحقيقة أن هجرة العرب اليهود في العراق إلى فلسطين المحتلة، بعد تمكن الحركة الصهيونية من تأسيس كيانها السياسي، ضمن مشروع سايكس-بيكو، الاستعماري، كان قسرياً، ويوضح في طيات المؤلف، كما فعل عباس شبلاق في مؤلفه الذي عرضناه هنا، أن هجرتهم إلى فلسطين كانت في حقيقتها تهجيراً قسرياً.

مؤلف كاظم حبيب ليس معنياً بمسألة التهجير في المقام الأول، وإنما التركيز على الدور الذي مارسه يهود العراق العرب في مختلف مناحي حيوات المجتمع الذي بدأ في التطور على نحو مستقل إبان العهد العثماني المتأخر، ووصل إلى ذروته، ربما، إبان حكم الوالي العثماني الحداثي مدحت باشا الذي وحد شمالي العراق بجنوبه.

المؤلف موسوعي ولا يمكن لعرض الإحاطة بكل دقائق محتواه، لكن الكاتب بدأ عمله المهم بمقدمة عن «بداية وجود اليهود في العراق»، ترتكز، كما في حال كتاب عباس شبلاق، إلى الخطاب الاستشراقي الملتزم بالتأريخ الخلاصي أو القدسي. الكاتب يعود إلى أواخر القرن السابع عشر لاستعراض أعداد العرب اليهود من العراق، كما يخصص قسماً للأكراد اليهود في كردستان العراقية.

الفصول الثلاثة التالية، تتناول بالعرض والتحليل الحياة الاجتماعية والثقافية والتعليمية للعرب العراقيين اليهود، وأدوارهم في مختلف المجتمع العراقي. نقرأ، على سبيل المثال، عن مدارس اليهود في العراق، وبنيتهم الاجتماعية، ومن ذلك عرض متكامل موثق عن «فئة البرجوازية التجارية وأصحاب الأموال» (أي: رأس المال المالي، كما هو معروف في الفكر اللينيني الذي ينتمي إليه الكاتب)، إضافة إلى معلومات عن فئات الفلاحين وصغار المزارعين والبرجوازية الصغيرة والعمال.

«الثقافة في العراق والمثقفون العراقيون اليهود» موضوع الفصل الرابع. يسرد الكاتب دورهم من الجنسين، ويورد في الوقت نفسه عناوين مجموعة من المؤلفات كتبها عراقيون يهود بالعربية التي صدرت في العراق منذ مطلع القرن الماضي، وتعنى بالمسائل الدينية اليهودية على نحو رئيس.

إضافة إلى ما سبق، أثرى الكاتب المؤلف بسرد أسماء مثقفين عراقيين يهود أصدروا صحفاً عربية وكتبوا الشعر العِلماني بالعربية، وكذلك بنماذج منه. كما نقرأ أسماء مجموعة من الملحنين والمغنين ومجال شهرتهم، مثل الموسيقيين الأخوين داود وصالح يعقوب عزرا (الكويتي) اللذين كلفتهما الحكومة العراقية بتأسيس فرقة الإذاعة (العراقية) الموسيقية عام 1936. ومن الأمور الجدير بذكرها أن الفنان المصري الراحل الكبير محمد عبد الوهاب زارهما في بغداد مبدياً لهما «الرغبة في التعلم على يدهما بعض أسرار موسيقاهما» - دوماً بحسب الكاتب، وأكرم زبلي قارئ مقام، وسلطانة يوسف ونجاة سالم المطربتان، وإبراهيم سلمان عازف القانون، وكذلك فرقة المكفوفين برئاسة عازف الكمان داود أكرم.

أجزاء الكتاب الأخرى، التي تحوي مجموعة من الوثائق ذات العلاقة ضمها الكاتب في الملاحق أيضاً، تتناول بالبحث والعرض الجوانب السياسية بالمادة وعلاقتها بتطور الحركة الصهيونية وما يسمى «أحداث الفرهود» ودور الاستعمار البريطاني والقوى الرجعية المتعصبة والمتطرفة في تأجيج الفرقة بين فئات المجتمع العراقي، الذي كان الآمر الناهي حتى أطاح به ثوار العراق في تموز 1958، وهو حدث اهتزت له أركان التحالفات الاستعمارية الأنجلوأميركية في المنطقة.

يركز على دورهم في مختلف مناحي حيوات المجتمع

الكاتب ألحق المؤلف بمجموعة مهمة من القوائم والوثائق التاريخية ذات الصلة ومنها على سبيل المثال قائمة بأسماء الصحف التي أصدرها مواطنون عراقيون يهود، وقائمة بإصدارات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق وقانون الطائفة اليهودية ونص اتفاقية فيصل-وايزمان بخصوص دعم الأول مشروع الحركة الصهيونية اغتصاب فلسطين.

ختاماً، نوصي بهذا السفر المرجع، لكن لا بد من التعبير عن اعتراضنا على بعض التعبيرات والمصطلحات السياسية المستخدمة في المؤلف، ورفضنا الأخذ بها لأنه من الغلط مساواة الجاني بالضحية، ولوم الضحية يشجع المجرم على الإمعان في طريقه، لكن هذا موضوع آخر.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

محمد بنيس

ما قبل الكلام

لا يزال ذلك اليوم، الذي قررت فيه طبع ديواني الأول «ما قبل الكلام»، ينبض حتى الآن بحرارة جنون المغامرة. يونيو 1969. كانت نهاية سنتي الجامعية الأولى بكلية الآداب بفاس. كنت تسلمت، قبل شهر أو شهرين، المنحة الدراسية عن الأشهر الأولى من تعاقدي مع المدرسة العليا للأساتذة. وكان لي صديق مطبعي، أحمد الرايس، ابن المطبعجي (كما كان يسمي نفسه) وفنان الموسيقى الأندلسية، عبد الكريم الرايس. في نهاية الطالعة الصغرى، مباشرة قبل باب بوجلود، بالمدينة القديمة، توجد المطبعة. لم تكن أيُّ علامة فوق الباب. وفي أعلى الجدار داخلها، لوحة خطية مكتوب عليها «مطبعة النهضة». ما كنت نشرته من قصائدي حتى ذلك التاريخ كان قليلاً. كنت، منذ 1966، شرعت في كتابة شعرية محمومة، قصيدة تلو قصيدة. كانت حياتي تختصرها كلمة واحدة هي الشعر. آنذاك كنت متأثراً بعبارة، كان النقد العربي يرددها، هي «التجربة الشعرية». كنت متتبعاً لما تنشره «دار الآداب» في بيروت من دواوين، لأنها كانت تصل بانتظام إلى فاس، فيما كنت أقتنص كل ديوان عربي جديد يصل من بيروت، تحديداً. تلك مدرستي الشعرية العربية الأولى. بين حي الصوافين والطالعة الصغرى تتوزع المكتبات. زيارتي لها كانت شعيرة من شعائري اليومية، فيما كنت أشتري الكتب الفرنسية من مكتبات المدينة الجديدة، أو أطلع عليها في مكتبة البعثة الفرنسية. كانت اجتمعت لدي في دفتر، محفوظ بعناية في جارور المكتب، إحدى عشرة قصيدة. عندما كنت أقرأها كنت أحس أنها تمثل لحظة شعرية مستقلة، تمثل بداياتي الأولى، التي لا يمكن الاستمرار فيها. قصائد يسودها نفَسٌ سيّابيٌّ واضح، تجسّد ما كنت أعانيه من صراع بين الإدراك الرومانسي للعالم والرغبة في التعبير الموضوعي عن علاقتي بالآخر. هذا الإحساس هو الذي كان دفعني إلى أن أقترح على صديقي أحمد الرايس طبع ديوان. لكنه لم يسبق له أن طبع كتاباً. عمله في مطبعة أبيه كان يقتصر على البطاقات الشخصية ودعوات الحفلات والوثائق التجارية. نعم، كان قضى أشهراً يتدرب بـ «مطابع دار الكتاب» التي يعمل فيها عمه، محمد الرايس، بالدار البيضاء، وكان أخوه بفاس طبع ديوان شاعر قبلي، هو محمد بندفعة. ذلك ما كان يعرف.

حينما ألقيت عليه الاقتراح أجابني: «نعم، نطبع». من هنا بدأت المغامرة، في مدينة لم

> **كنت أشعر أن انتقالي إلى مرحلة مختلفة من كتابة القصيدة يتطلب تحرري من هذه المجموعة الأولى**

تتعود على طبع الكتب، بل لم يبادر شعراؤها بطبع دواوينهم. عدد الدواوين، التي كانت طبعت في المغرب حتى 1969، لم يكن يصل إلى العشرة. لم أكن أفكر في هذه التفاصيل إلا في مرحلة لاحقة. أما أنا، فقد كنت أعيش في فاس، ولكن وعيي الشعري كان يتعلق ببيروت وباريس.

شرعنا، أحمد وأنا، في طبع الديوان مع منتصف شهر يوليوز. كنا نعمل في الليل حتى الواحدة أو الثانية صباحاً، وفي النهار نخلد للنوم. نحضر إلى المطبعة قبل نهاية عملها اليومي، ننتظر حتى تتوقف آلة هايدلبرغ عن الحركة. ثم ندخل إلى محترف الطبع، خلف الواجهة الزجاجية. بناية قديمة تعود لقرون، ذات طابقين، سفلي وعلوي. في العلويّ منها أوراق ومطبوعات متراكمة، هي تاريخ المطبعة. كان أحمد يشتغل بطريقة التصفيف اليدوي للحروف المعدنية، يجمعها حرفاً حرفاً، وهي موزعة في علبة خشبية مقسمة حسب عدد الحروف وحركات الشكل والأدوات المساعدة. تصفيف كل صفحة، من الحجم الصغير، يحتاج إلى ما يقارب ساعة. لا نملُّ من جمع الحروف في سطر، وسطور كل صفحة في قالب، حتى تمتلئ مساحات الصفحات الأربعة، التي هي وجه الملزمة. طبعات تجريبية للتصحيح، تليها عملية السحب. أحياناً نضيف ملزمة ثانية. وها هي الليلة اكتملت. قضينا في الطبع مدة تقارب شهراً ونصف شهر. كان صديقي محمد العلمي ساعدنا على تصميم الكتاب، وصديقي الرسام أحمد العلوي رسم صورة الغلاف، وأختي وابنة عمي الصغيرتان كتبتا العناوين. صورة الغلاف بلون رصاصي، يد تخرج بتحد من التراب تسبقها يد أخرى، و«ما قبل الكلام» بخطي الذي يقلد خط طفلتين. لكل حركة رمزيتها.

تلك الليلات المتواصلة التي قضيناها، أحمد الرايس وأنا، في المطبعة، كانت لحظات تحقيق حلم جميل. طبع ديوان شاعر شاب في المغرب، لم يجد بعد مكانه في الساحة الشعرية المغربية. بل إن القصائد المعاصرة التي كان كتبها الشعراء المعروفون آنذاك، محمد السرغيني، أحمد المجاطي، محمد الخمار الكنوني، لم تكن تتجاوز أصابع اليد. الدواوين غير مفكر في طباعتها. الناشر في المغرب غير موجود. والأسئلة التي كان يمكن أن يطرحها شاعر ناضج (أو عاقل) من قبيل: لمن تطبع الديوان؟ هل سيلتفت إليه الشعراء والقراء؟ كيف سيستقبلونه؟ كل هذه لم أكن أبالي بها. أقدمت على تحقيق رغبة مجنونة، فقط. كنا نسافر، أحمد وأنا، باستمرار إلى الدار البيضاء أو الرباط لجلب الورق أو لصنع اللوحات المعدنية لعناوين القصائد أو الغلاف. نركب السيارة ونسافر. كل الأوقات محببة للسفر. المهم ألا نضيّع الوقت. نحن في عطلة الصيف، وهي الفرصة المناسبة، قبل استئناف الدروس في الجامعة. كما أنني لا أحبذ أن تطول مدة الطبع. هكذا كنت دائماً: عندما أقرر شيئاً أعمل على تنفيذه من دون تأخير. ربما لأنني كنت أحس بأن الوقت يجب أن أكرسه للشعر والدراسة الجامعية. لذلك، بمجرد ما انتهينا من طبع الديوان، في بداية سبتمبر، أتينا بصناديق مستعملة من الورق المقوى، وعبأناها بالنسخ. ربما كان مجموعها ثمانمئة نسخة. وفي فجر اليوم الموالي انطلقنا نحو الدار البيضاء. هناك سلمت الكتب للتوزيع. وعند العودة توقفنا بالخزانة العامة في الرباط، وسلمنا النسخ القانونية المطلوبة. كنت منضبطاً وملتزماً، في آن. وعند تصفية حسابات الطبع وجدت خصاصاً في القيمة المطلوبة، فبادر صديقي محمد بنطلحة بتسليفي مائتين وخمسين درهماً لإتمام ما بقي عليَّ أداؤه، ووعدته بأن أعيدها له، وذلك ما كان.

بعد التخلص من كل الأعمال، قضيت وقتاً في استرجاع ما قمت به وتأمله. هل كان طبع «ما قبل الكلام» فعلاً صائباً؟ ما القيمة الشعرية لقصائده؟ ألم يكن نشر الديوان تعبيراً عن وهْم من أوهام النبالة الأدبية؟ هل هو مجرد بحث عن التوازن في العلاقة المختلة مع المجتمع؟ بهذه الأسئلة وسواها انشغلت لفترة من الزمن، وأنا أحاول أن أفهم ما الذي أقدمتُ عليه. في غمرة التأمل، أخذت أستوعب شيئاً فشيئاً هذا الفعل. ربما كانت قصائد «ما قبل الكلام» ليست، اليوم، ذات قيمة شعرية، لكني لم أندم على نشرها في ديوان، أصبح قريباً إلى نفسي، ولم أتخل عنه في «الأعمال الشعرية». لأن مغامرة طبعه علمتني قيمتين من قيم الحداثة، هما الحرية والمواجهة. تلك فضيلة الرومانسية التي دلتني على ذاتي الأولى، أخذت بيدي وأوصلتني إلى هاتين القيمَتيْن. أعود وأتذكر. كنت وحيداً، وكنت أشعر أن انتقالي إلى مرحلة مختلفة من كتابة القصيدة يتطلب تحرري من هذه المجموعة الأولى. ربما كنت بهذا أقبلت على المغامرة. أتذكر، أيضاً، فرح استقبال الديوان هنا وهناك. شعراء، الملحق الثقافي لجريدة «العلم»، رسالة من محمد عزيز الحبابي ومن الإسباني بيدرو مارتنيز مونتافيز. نعم، لا أندم على جنون المغامرة. ودرس الحرية والمواجهة هو الذي أصبح موجهاً لمستقبل حياتي الشعرية. إنه السرُّ، سرُّ ديواني الأول.